أخبار أبي حنيفة رضي الله عنه

وأصحابه

للإمام المحدّث المؤرّخ الكبير
الفقيه القاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري
المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

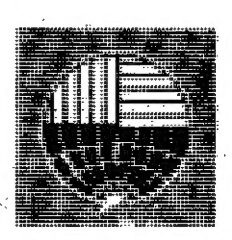
عالم الكتب

الطبعة الثانية
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

أخبار أبي حنيفة
(رضي الله عنه)

وأصحابه





بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

التوطئة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله النبي الكريم الأمي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الأكرمين الأشجعين.

وبعد! فقد قال أصحاب المناقب: ينبغي لكل مقلد إمام ان يعرف حال إمامه الذي قلده، ولا يحصل ذلك إلا بمعرفة مناقبه وشمائله وفضائله وسيرته في أحواله وصحة أقواله، ثم إنه لا بد من معرفة اسمه وكنيته ونسبه وعصره وبلده، ثم معرفة أصحابه وتلامذته. فألف كل من علماء المذاهب كتباً في مناقب إمامه - كذا في كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٣٦ من الطبع الجديد بالآستانة.

التآليف في مناقب الامام الأعظم

فأول من صنف في مناقب إمامنا الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي: أحمد بن الصلت المتوفى سنة ٣٠٨، أطنب فيه إلى الغاية، وقد ضعفه الخطيب في تاريخ بغداد كما هو عادته مع الحنفية. ثم الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي المصري المتوفى سنة ٣٢١ على ما أعلم. ثم ألف القاضي محمد بن الحسن بن كأس ابو القاسم المتوفى سنة ٣٢٤ كتابه في مناقبه، سماه «تحفة السلطان في مناقب النعمان». ثم جمع تلميذ الطحاوي الحافظ أبو العوام عبد الله بن محمد بن احمد السعدي المعروف بابن أبي العوام كتاباً في فضائله وأخباره، سماه «فضائل أبي

حنيفة وأصحابه». ثم الامام أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الحارثي البخاري الأستاذ المتوفى سنة ٣٤٥ مجلداً في مناقبه. وسماه «كشف الأستار» ولما املاه كان يستملى عليه اربعمائة مستمل. ثم الف أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري كتاباً في مناقبه. وكذلك جمع الفقيه أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الشعيتي النيسابوري المتوفى سنة ٣٥٧ كتاباً في فضائله في عشرين جزءاً، ذكر كليهما الحاكم المتوفى سنة ٤٠٥ في تاريخ نيسابور. ثم ألف الامام أبو عبد الله أحمد بن علي الصيمري المتوفى سنة ٤٣٦ «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» وهو هذا الكتاب، وفرغ منه في رمضان سنة ٤٠٤.

وألف الشيخ العلامة أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي الصيدلاني كتاباً في مناقبه، روى الإمام ابو عمر يوسف بن عبد البر عنه في كتابه «الانتقاء» قال في ص ١٣٧ من الانتقاء: ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي في كتابه الذي جمعه في فضائل أبي حنيفة وأخباره، حدثنا به حكم بن منذر رحمه الله ـ اهـ. قلت: يريد حكم بن منذر بن سعيد بن عبد الله، وأبو يوسف يعقوب بن احمد بن يوسف المكي الصيدلاني يروى عن أبي علي عبد الله بن ابي رجاء عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي نعيم، ويروى عن خلف بن قاسم عن أبي ميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي المذكور، وعن محمد بن سهل المروزي عن النضر بن محمد بن يسار الشيباني عن يحيى بن نصر بن حاجب، وعن أحمد بن صخر الفارسي وأبي سعيد ابن الأعرابي عن عبد الله بن أبي الدنيا عن محمد بن سعد عن الواقدي، وعن جعفر ابن إدريس المقرى الحذاء عن إدريس بن عبد الكريم الحذاء عن أبي نعيم، وعن احمد ابن الحسن الحافظ عن أحمد بن محمد البرتي القاضي عن أبي نعيم الفضل بن دكين، وعن القاضي عن الحسن بن أحمد بن محمد النيسابوري، وعن أبي العباس محمد بن الحسن بن الفارض عن علي بن عبد العزيز عن أبي إسحاق الطائفي عن عمر بن هارون عن أبي حمزة الثمالي، وعن القاضي أبي الحسين احمد بن محمد النيسابوري عن محمد بن يزيد عن عبد الله بن حماد بن أبي حنيفة عن حماد عن أبيه، وعن أبي محمد

عبد الرحمن بن عبد الله المقرىء عن محمد بن إسحاق سبويه عن عبيد الله بن موسى عن مسعر بن كدام، وعن عمر بن أحمد بن عنزة الموصلي عن أبي جعفر بـن المثنى عن محمد بن عبيد الطنافسي وأبي مروان عبد الملك بن الحر الجلاب وأبي العباس محمد بن الحسين الفارض عن محمد بن إسماعيل الصائغ عن شبابة بن سوار، وعن إسحاق بن أحمد الحلبي عن سليمان بـن سيف عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: كنا عند شعبة بن الحجاج - الحديث، وعن أحمد بن الحسن الحافظ عن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال سئل يحيي بن معين وأنا أسمع عن أبي حنيفة - الحديث، وغير ذلك من أسانيده تراه يتصل بأصحاب إمامنا الأعظم بواسطة رجلين أو أزيد، ومن الأسف اني لم أجد ترجمته في كتب الرجال ولا في الطبقات.

ثم ألف الإمام ابو عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢، «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء». ثم ألف الإمام علي بن عبد العزيز ظهير الدين المرغيناني المتوفى ٥٠٦ كتاباً في مناقبه، ويروي عنه الإمام الموفق في مناقبه كثيراً بسنده. ثم صنف جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ «شقائق النعمان في مناقب النعمان». ثم ألف الإمام موفق الدين كتاباً مفصلا في مناقبه، ورتبه على أربعين باباً، وصنف الإمام أبو المظفر يوسف بن عبد الله المشهور بسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ كتاباً في ترجيح مذهبه على غيره مشتملا على نيف وثلاثين بابا وسماه «الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح» وقد نشر بمصر، وصنف أيضاً «الانتصار لإمام أئمة الأمصار» في مجلدين كبيرين. وألف الإمام محمد بن محمد الكردري البزازي المتوفى سنة ٧٢٧ كتاباً حافلا في مناقبه، وأورد فيه ما أورده الخوارزمي في مناقبه من غير عزو إليه، وفيه تحقيقات وفوائد جمة أورد فيه علماء مذهبنا على ترتيب المدن على حروف المعجم. وللحافظ ابي عبد الله الذهبي المتوفى سنة ٧٤٥ جزء في مناقبه وقد نشرناه مع جزء مناقب الصاحبين. وصنف الشيخ عبد القادر القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ «البستان في مناقب النعمان» وذكر في اول كتابه «الجواهر المضيئة» نبذاً منه. وللامام الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ «تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة»

وقد طبع في ضمن الرسائل التسع له في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد. وللشيخ الامام الشهاب احمد بن حجر الهيثمي المكي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٣ «الخيرات الحسان في مناقب الامام الأعظم النعمان» وألف الشيخ العلامة ابو القاسم شرف الدين القرتبي اليماني من الرجال المائة العاشرة «عقود المرجان» ثم اختصره وسماه «قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب أبي حنيفة النعمان» ثم ألف «الروضة العالية المنيفة في مناقب الامام أبي حنيفة». وألف الامام محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي نزيل البرقوقية المتوفى سنة ٩٤٢ كتابه «عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» وهو من أحسن ما الف في مناقب الإمام، ذكر في ابتدائه مشايخ الامام والآخذين منه مترتباً على حروف المعجم مع ضبط الأسماء، وفيه تحقيقات أنيقة لم يذكرها غيره، فله الفضل الكثير رضي الله عنه، وهو الآن تحت الطبع بالتحقيق والتخريج. وللمولى على القارى المتوفى سنة ١٠١٤ كتاب في مناقبه، وقد طبع في آخر الجواهر المضيئة.

وفي كشف الظنون: وأما الذين ذكروا مناقبه في أوائل كتبهم أو أواخرها فجمع عظيم، منهم الإمام ابو الحسين القدوري المتوفى سنة ٤٢٨ ذكر مناقبه في أول شرحه لمختصر الكرخي، والإمام محمد بن عبد الرحمن الغزنوى تلميذ السغنافي ذكرها في كتابه «جامع الأنوار»، واحمد بن سليمان بن سعيد ذكر مناقبه في آخر كتابه «الدرر» وشمس الدين يوسف بن عمر الصوفي الكماروري ذكرها في اول «المضمرات»، وشمس الدين يوسف بن أبي سعيد السجستاني في آخر «منية المفتي» وشرف الدين إسماعيل بن عيسى الأوغاني المكي ذكرها في آخر «مختصر المسند» وتوفى سنة ٨٩٢، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي المتوفى سنة ٥٢٦ ذكرها في أوائل كتابه «المسند»، وأبو البقاء أحمد بن أبي البقاء القرشي المكي المتوفى سنة ٥٤٨ ذكرها في أول المسند، وذكرها صاحب «سفينة»، وأبو جعفر احمد بن عبد الله السرماري عقد لها بابا في مصنفه في ترجيح مذهبه وأنه أوفق للملوك والسلاطين، وأبو العباس احمد بن محمد الغزنوي ذكرها في أول مقدمته، وعثمان بن علي بن محمد الشيرازي ذكرها في «الإيضاح في علوم النكاح» (قلت:

وكذلك ذكره محمد بن سليمان الكفوي المتوفى سنة ٩٩٠ في أول طبقاته)، وذكر تقي الدين التميمي المتوفى سنة ١٠٥٠ في أول طبقاته، وأبو إسحاق الشيرازي في طبقاته أيضا وتوفى سنة ٤٦٦، وذكره الإمام محي الدين النووي في تهذيب الأسماء، والإمام حسام الدين الشهيد ذكرها في آخر الفتاوى الكبرى، وذكرها ابن خلكان في «وفيات الأعيان»، والشيخ عبد الوهاب الشعراني في أول الميزان، (وألف العلامة الشيخ محمد أبو زهرة كتابه «أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه وفقهه» وألف السيد عفيفي «حياة الامام أبي حنيفة»، و«أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح في الاسلام» للاستاذ عبد الحليم الجندي كلهم مصريون وطبعت في مصر، و«أبو حنيفة النعمان إمام أئمة الفقهاء» للاستاذ الوهبي سليمان الألباني الشامي وطبع في دمشق) وصنف الشيخ أبو سعيد مناقبه بالفارسي (قلت: وصنف مولانا محمد علي ابن مفتي غلام محمد مفتي «راج بندري» من مديرية مدراس من بقاع الهند «الجواهر الأربعة» بالفارسي ذكر فيه الأئمة الأربعة بالترتيب، طبع سنة ١٢٧٨ في مطبع الرحماني صبح صادق في مدينة «مدراس» من بلاد الهند الجنوبي) وترجم مناقب الكردري الشيخ محمد بن عمر الحلبي للسلطان مراد خان الثاني، وترجمه بالتركي مولانا الحسين بن الحسن الادرنوي المفتي ببغداد في سنة ١٠٠٧ برغبة من حسن باشا الوزير، وبالتركي أيضاً ترجمة «المواهب الشريفة» تحفة السلطان في مناقب النعمان»، وللشيخ شمس الدين احمد بن محمد السيسواسي تركي منظوم سماه «كتاب الحياض من صوب غمام الفياض»، انتهى ما في كشف الظنون مع التصرف من الزيادة والنقصان والتقديم والتأخير.

ومن كتب المناقب «تذكرة النعمان» منظوم بلسان اهل الهند (أردو) للشيخ الأجل مولانا السيد عبد القدوس القادري البنگلوري - بكسر الباء وغنة النون وكاف فارسي بعدها لام مضمومة - قدس الله سره العزيز، طبع في مطبعة رضوي ببنگلور سنة ١٣١٢، وعليه تصويبات وتصديقات علماء أهل السنة من الهند. وفي المناقب أيضاً بلسان أهل الهند (أردو) «سيرة النعمان» للعلامة مولانا شبلي النعماني المدفون في عمارة دار المصنفين في أعظم گڑھـ.

العمل في الكتاب

قلت: فلما رغبت لجنتنا في نشر «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» للإمام أبي عبد الله الحسين بن علي الصيمري المتوفى سنة ٤٣٦ طلبت تصويرها الشمسي من الآستانة، فكتبت إلى الدكتور فل يج ريتر الألماني المستشرق، فأخذ تصويره من نسخة على شهيد رقم ١٨٦٧ وهي في ١٧٩ ورقة وأرسلها فوصل إلينا في شهر شعبان سنة ١٣٥٧ فنسخنا التصوير ثم قابلناه على الأصل، ثم كتبنا إلى مولانا الامام محمد زاهد الكوثري قدس الله سره العزيز في حق مقابلته على نسخة دار الكتب المصرية: ما صورته؟ فكتب رضي الله عنه ان ارسلوه، فأرسلناه إلى سيادته، فقابله على نسخة نسخت من نسخة دار الكتب المصرية بنفسه النفيسة وصححه وقت المقابلة بقدر الامكان، ثم شاطره ولدي أبو بكر محمد الهاشمي وقت الطبع فصححه وجمع نسخه على هامشه مع ضيق وقت وفي ظروف غير مرضية، ورمز للشيخ الزاهد في الصفحات الأول «م» وبعد ذلك في أثناء الكتاب «ز» وطبع الكتاب بحمد الله ومنه.

التعريف بالمصنف

وأما المصنف فهو على ما في الفوائد البهية، أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر القاضي الصيمري، نسبة إلى «صيمر» كحيدر، وقد تضم ميمه، مدينة من بلاد الجميل، ونهر بالبصرة عليه قرى، قيل هو من الثانية. كان من كبار الفقهاء، اخذ عن أبي نصر محمد بن سهل بن إبراهيم، وعن أبي بكر الجصاص الرازي عن أبي الحسن الكرخي عن أبي سعيد البردعي عن موسى بن نصر الرازي عن الإمام رحمه الله، وأخذ عنه قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين الدامغاني، وأبو الحسن علي بن الحسين الصندلي النيسابوري، وله كتاب ضخم في أخبار ابي حنيفة وأصحابه نقلنا عنه كثيراً في كتابنا هذا، مات سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وولد سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. قال الجامع: ساق السمعاني

نسبه بأنه الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري، وقال: أحد الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة، كان حسن العبارة. جيد النظر، ولى قضاء مدائن وغيره، وحدث عن أبي بكر الجرجاني، وروى عنه أبو بكر احمد بن علي الخطيب وقال: كان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة، وتوفى في الحادي والعشرين من شوال سنة ٤٣٦ ببغداد ـ انتهى، وكذا ذكره ابن الأثير انه الحسين بن علي بن محمد الصيمري، وهو شيخ أصحاب ابي حنيفة في زمانه ـ انتهى ما ذكره في الفوائد البهية ص ٨٧.

وفي الجواهر المضيئة ج ١ ص ٢١٤: أحد الفقهاء الكبار، ولى القضاء بربع الكرخ، وبقي فيه إلى حين وفاته، روي عن أبي بكر هلال بن محمد ابن اخي هلال الرازي وأبي حفص بن شاهين وغيرهما، وعليه تفقه قاضي القضاة أبو عبد الله محمد ابن علي الدامغاني، روى عنه الحافظ أبو بكر وقال: سكن بغداد، وكان أحد الفقهاء العراقيين، حسن العبارة جيد النظر، ولى قضاء المدائن في أول امره ثم تولى بآخره القضاء بربع الكرخ ولم يزل مقلده إلى وفاته، وكان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق اهل العلم، وسمعته يقول: حضرت عند أبي الحسن الدارقطني وسمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذي صنفه، وسمع منه بدمشق لما قدمها حاجاً على ابن ابي الهول وعبد االعزيز الكتاني ـ ثم ذكر ولادته ووفاته كما ذكره في الفوائد ـ وقال أبو الوليد الباجي: كان إمام الحنفية ببغداد، وكان قاضياً عالماً خيراً ـ إلى ان قال في تحقيق «صيمري»: نسبة إلى موضعين، أحدهما إلى موضع نهر من أنهار البصرة يقال له «صيمر» عليه عدة قرى هذا منها، والثاني نسبة إلى بلدة بين ديار الجبل وخوزستان، وله كتاب مجلد ضخم في أخبار أبي حنيفة وأصحابه ـ انتهى ما قاله في الجواهر.

وفي الجزء الثالث ص ٢٥٦ من شذرات الذهب: وفيها (أي توفى في سنة ٤٣٦) أبو عبد الله الصيمري ـ بفتح الصاد المهملة والميم وسكون الياء وراء آخره، نسبة إلى صيمر نهر بالبصرة عليه عدة قرى ـ الحسين بن علي الفقيه، أحد الأئمة

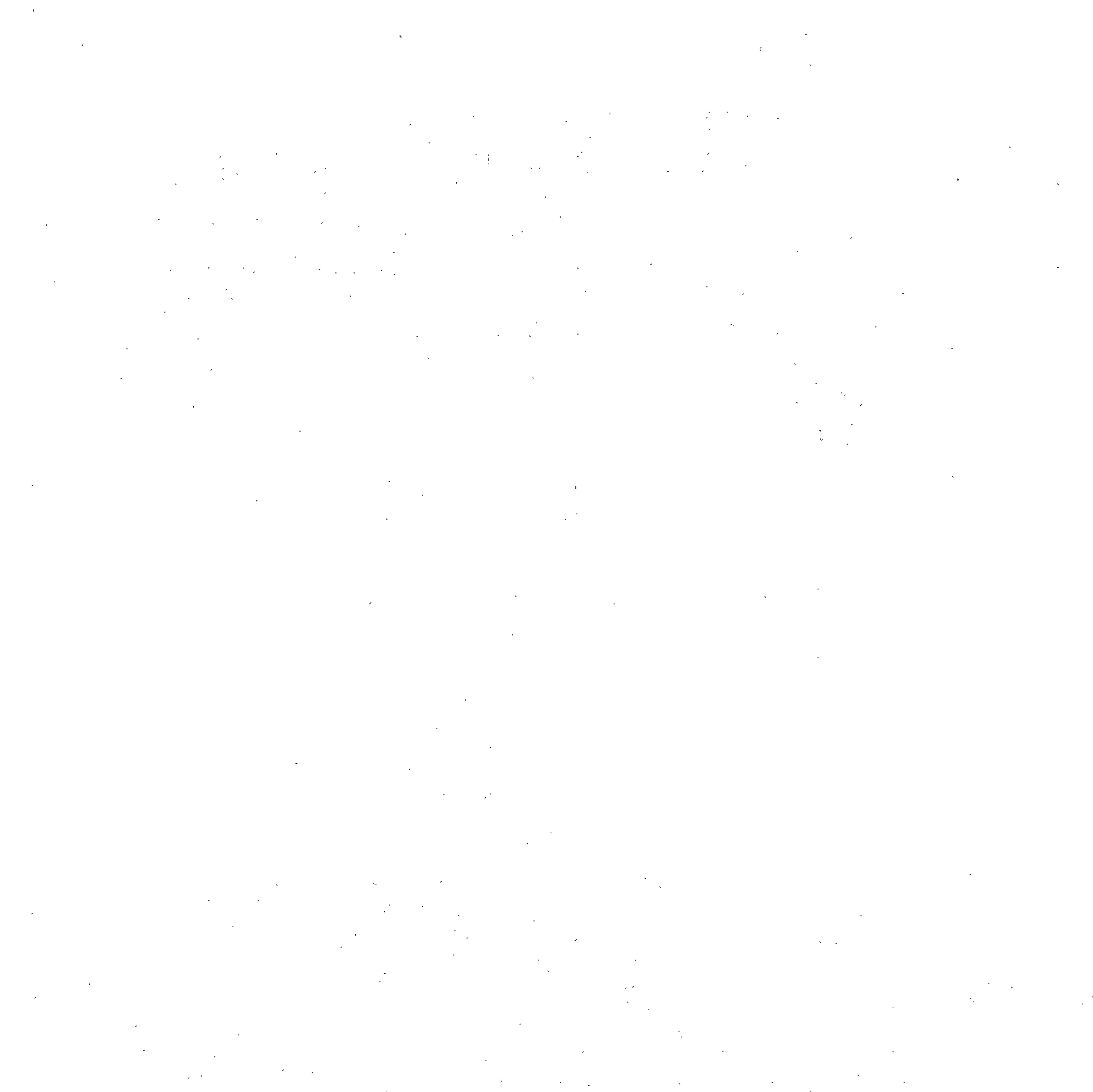
الحنفية ببغداد، روى عن أبي الفضل الزهري وطبقته، وولي قضاء ربع الكرخ، وكان ثقة صاحب حديث، مات في شوال وله خمس وثمانون سنة - اهـ.

وقال الخطيب البغدادي في ج ٨ ص ٧٨ من تاريخ بغداد: الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله القاضي الصيمري، سكن بغداد، وكان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين، حسن العبارة جيد النظر، ولي قضاء المدائن في اول امره ثم ولي بآخره القضاء بربع الكرخ ولم يزل يتقلده إلى حين وفاته، وحدث عن أبي بكر المفيد الجرجرائي وأبي الفضل الزهري وأبي بكر بن شاذان وعلي بن حسان الدمني وأبي حفص بن شاهين والحسين بن محمد بن سليمان الكاتب وأبي حفص الكتاني وأبي عبيد الله المرزباني وعيسى بن علي بن الوزير وغيرهم، كتبت عنه، وكان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم، وسمعته يقول: حضرت عند أبي الحسن الدارقطني وسمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذي صنفه. قال: فقرىء عليه حديث غورك السعدي عن جعفر بن محمد الحديث المسند في زكاة الخيل، وفي الكتاب: غورك ضعيف، فقال ابو الحسن: ومن دون غورك ضعفاء، فقيل: الذي رواه عن غورك هو أبو يوسف القاضي! فقال: اعور بين عميان، وكان أبو حامد الاسفرائيني حاضراً فقال: الحقوا هذا الكلام في الكتاب، قال الصيمري: فكان ذلك سبب انصرافي عن المجلس ولم أعد إلى أبي الحسن بعدها، ثم قال: ليتني لم أفعل، وأيش ضر أبا الحسن انصرافي،! او كما قال. مات الصيمري في ليلة الأحد ودفن في داره بدرب الزرابين من الغد، وهو يومُ الأحد الحادي والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة - انتهى ما قاله الخطيب.

وفي ج ٤ ص ٣٤٤ من تهذيب تاريخ ابن عساكر: الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله القاضي الحنفي الفقيه، المعروف بالصيمري، سمع الحديث من المعافى بن زكريا وابن شاهين وغيرهما، قدم دمشق حاجاً وحدث بها، فروى عنه الخطيب البغدادي وقاضي القضاة الدامغاني وجماعة سواهما، وروى عنه الخطيب - الخ.

هذا وقد تمت طباعة المقدمة بحمد الله ومنه، وصلاته وسلامه على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، يوم الإثنين ٢٨ من الشهر المبارك ربيع الأول من شهور سنة ١٣٩٤ هـ.

أبو الوفاء الافغاني
رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية
حيدر آباد (الهند)





نحمده ونصلي على رسوله الكريم

نسب أبي حنيفة رضي الله عنه

أخبرنا: القاضي ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن الطالقاني قال حدثنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري [1] ببغداد في مسجد درب الزرادين وذلك في شهر رمضان من سنة أربع وأربعمائة [1] قال أخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران [2] بن موسى [2] المرزباني قال أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة قال سمعت محمد بن يزيد يقول: ابو حنيفة مولى لبني تيم الله بـن ثعلبة.

أخبرنا ابو عبد الله أحمد بن محمد الصيرفي قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المسكي قال حدثنا علي بن محمد بن كأس النخعي قال حدثنا محمد بن علي بن عفان العامري قال حدثنا محمد بن إسحاق البكائي عن عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي، فأما زوطي فإنه من أهل كابل، وولد ثابت على الاسلام، وكان زوطي مملوكاً لبني تيْم الله بن ثعلبة فأعتق فولاؤه لبني تيم الله بن ثعلبة ثم لبني قفل. وكان أبو حنيفة خزازا ودكانه معروف في دار عمرو بن حريث بالكوفة.

(١ ـ ١) ما بين الرقمين من م، وليس في الأصل

(٢ ـ ٢) من م، وليس في الأصل.

أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عمرو قال ثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول عن أبيه عن جده قال: ثابت والد أبي حنيفة رحمه الله من أهل الأنبار. وروى ان أصل أبي حنيفة من ترمذ، وروى ان أصله من نسا.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال أنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد ابن عبيد الله[1] بن شاذان المروزي قال حدثنا أبي عن جدي قال سمعت إسماعيل ابن حماد بـن أبي حنيفة يقول: أنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان ابن المرزبان من أبناء فارس الأحرار، والله! ما وقع علينا رق قط، ولد جدي في سنة ثمانين، وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو صغير ودعا له بالبركة فيه وفي ذريته. ونحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب الله ذلك لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فينا. قال: والنعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم النيروز فقال: نوروزنا كل يوم.

وقيل: كان ذلك في المهرجان فقال: مهرجونا كل يوم.

هيئة أبي حنيفة وصفته وحسن زيه

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال حدثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد المروزي قال حدثني احمد بن القاسم قال ثنا البرتي القاضي قال سمعت أبا نعيم يقول: كان أبو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب.

اخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت أبا نعيم يقول: كان أبو حنيفة رحمه الله حسن الوجه والثوب والنعل والبر والمؤاساة[2] لكل من أطاف[3] به. وكان اول من كتب كتبه أسد بن عمرو البجلي وكان يكنى أبا عمرو.

---

(١) في نسخة «عبد الله»

(٢) من م. وفي الأصل: المساواة.

(٣) من م، وفي الأصل «أضاف».

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن محمد بن مفلس قال ثنا الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول: ما كان أوقر مجلس أبي حنيفة! كان يتشبه الفقهاء به، وكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب، ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر أبي حنيفة فهرب الناس غيره ما رأيته زاد على أن نفض الحية وجلس مكانه.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي رحمة الله عليه قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا محمد بن علي بن عفان قال سمعت نمر بن جدار يقول سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة رحمه الله ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل، وكان أحسن الناس منطقا وأحلاهم نغمة وأبينهم[1] عما يريد.

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا محمد بن جعفر بن إسحاق بن عمر بن حماد بن أبي حنيفة أن أبا حنيفة كان طويلا تعلوه سمرة. وكان لباسا حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من منزله قبل أن تراه.

مولد أبي حنيفة رضي الله عنه

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم بن احمد قال ثنا عبد الوهاب قال حدثني أحمد بن القاسم قال ثنا البرتي القاضي قال سمعت أبا نعيم يقول: ولد ابو حنيفة سنة ثمانين.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا الحارث بن أبي اسامة قال ثنا محمد بن سعد قال سمعت الواقدي يقول حدثني حماد بن أبي حنيفة قال: ولد أبو حنيفة سنة ثمانين.

---

(١) في الأصل «أبينه».

من لقي أبو حنيفة
من الصحابة رضي الله عنهم وما رواه عنهم

حدثنا أبو بكر هلال بن محمد بن محمد ابن اخي هلال الرأي قال ثنا أبي أبو عبيد الله[1] محمد بن محمد قال ثنا محمد بن حمدان الطيالسي قال ثنا أحمد بن الصلت قال ثنا محمد بن سماعة عن أبي يوسف عن أبي حنيفة انه قال: حججت مع أبي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة[2] سنة فإذا أنا بشيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت لأبي: من هذا الرجل؟ فقال: هذا رجل قد صحب محمداً ﷺ يقال له «عبد الله ابن الحارث بن جزء» فقلت لأبي: أي شيء عنده؟ قال: أحاديث سمعها من النبي ﷺ فقلت: قدمني إليه حتى أسمع منه. فتقدم بين يدي فجعل يفرج عني الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تفقه في دين الله[3] كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب».

حدثنا هلال قال ثنا أبي أبو عبيد الله قال ثنا محمد بن حمدان قال ثنا أحمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «الدال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان».

قال لنا أبو بكر هلال: وقد أدرك أبو حنيفة من الصحابة أيضا عبد الله بن أبي أوفى وأبا الطفيل عامر بن وثلة وهما صحابيان.

أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا أبو بكر مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن محمد قال سمعت أبا نعيم يقول: ولد أبو حنيفة سنة ثمانين، وتوفى سنة خمسين ومائة، ورأى انس بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه.

---

(١) وفي الأصل «أبو عبد الله».

(٢) في الأصل «ستة عشرة».

(٣) زيد في الأصل «لله».

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد ابن محمد ثنا ابن سماعة وبشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال: كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتي السهو انهما[1] بعد السلام ويتشهد فيهما[2] ويسلم، قال حماد بن أبي سليمان: هكذا يفتي أنس بن مالك. قال أبو حنيفة: وسألت أنس ابن مالك فقال: هكذا هو.

اخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا العباس بن بكار قال ثنا أسد بن عمرو عن أبي حنيفة عن أنس بن مالك قال: كأني انظر الى لحية أبي قحافة كأنها ضرام عرفج.

ابتداء نظر أبي حنيفة في الفقه والسبب فيه

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا محمد بن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول سمعت أبا حنيفة يقول: لما أردت طلب العلم جعلت أتخير وأشاور فقلت: أتحفظ القرآن فأكون في موضع يأتيني الخلق لقراءته وأعلم الناس القرآن، فقلت: يكون احداث يحفظونه كما أحفظه، ثم شاورت فقيل لي: النحو! فقلت: إذا بلغت فيه الغاية جلست مع صبي أؤدبه لبعض الملوك، ثم شاورت فقيل لي: الغريب والشعر! فقلت: إذا بلغت فيه الغاية صرت أمدح وأذم وأتصدق به، فقلت: الكلام! ثم قلت: إذا بلغت فيه الغاية قالوا: زنديق! ثم قلت: الحديث! فقلت: إذا بلغت فيه الغاية أردت ان أُداري فيه الصبيان، وإن اجتمع علي جماعة أو قصدوني فأخرجت طرائف ما جمعت قالوا: كذاب! فصار شيـناً عليّ إلى يوم القيامة، قلت: فالفقه! فطلبت فيه عيبا فلم أجد فيه، قلت: أول ما آخذ فيه أصير جليساً للعلماء والأشياخ، وإن جرت مسألة في

---

(١) في الأصل «أنها».

(٢) في الأصل «فيها».

القرابة أو الجيران او فريضة سألوني عنها فان كانت عندي معرفة وإلا قالوا: يجب ان تسأل الذين[1] تجالسهم، فأسأل عنها ويتوقعون جوابي عنها فآتيهم[2] بنبل وعلم ووقار، فمن اراد ان يطلب به دينا بلغ امرأ حسنا جسيما وصار إلى رفعة، ومن أراد العبادة والخير لم يستطع احد ان يقول: تعبد بلا علم ولا عقل، وقبل: علم وعمل بعلمه.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال حدثنا منجاب قال حدثنا شريك عن حصين قال: جاءت امرأة إلى حلقة أبي حنيفة وكان يطلب الكلام فسألته عن مسألة[3] فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب فانصرفت إلى حماد بن أبي سليمان فسألته فأجابها فرجعت إليه فقالت: غررتموني سمعت كلامكم ولم[4] تحسنوا شيئاً! فقام أبو حنيفة فأتى حماداً فقال له: ما جاء بك؟ قال: أطلب الفقه، قال: تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئاً حتى ينتفق لك شيء من العلم، ففعل ولزم الحلقة حتى فقه، فكان الناس يشيرون إليه بالأصابع.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا هناد بن السري قال سمعت يونس بن بكير يقول سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان يقول: غاب أبي غيبة في سفر له ثم قدم فقلت له: يا أبه! إلى أي الناس كنت اشوق؟ قال ـ وأنا ارى انه يقول: إلى إبني ـ فقال: إلى أبي حنيفة! لو امكنني ان لا أرفع طرفي عنه فعلت.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال حدثنا مكرم قال حدثني عبد الصمد بن

---

(١) في الأصل «الغير».

(٢) في الأصل «فأنبئهم».

(٣) زيد في الأصل «له ولأصحابه» كذا.

(٤) فيه «فلم».

عبد الله[1] عن القاسم بن عبد الله بن عامر قال ثنا عمير بن عمار[2] الهمداني قال أنا محمد بن أبان القرشي قال قال لي أبو حنيفة: إني لأدعو الله لحماد فأبدأ به قبل أبوي.

ابتداء جلوسه للفتيا والسبب في ذلك

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا ابن مغلس قال ثنا ابن عابس[3] قال سمعت حماد بن سلمة يقول: كان مفتي الكوفة والمنظور إليه في الفقه بعد موت إبراهيم النخعي حماد بن أبي سليمان، فكان الناس به أغنياء، فلما مات احتاجوا إلى من يجلس لهم، وخاف أصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم. وكان لحماد ابن حسن المعرفة فأجمعوا[4] عليه فجاءه أصحاب أبيه ابو بكر النهشلي وأبو بردة العتبي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا إليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فأجمع[5] رأيهم على أبي بكر النهشلي فسألوه فأبى، فسألوا ابا بردة فأبى، فقالوا لأبي حنيفة فقال: ما أحب أن يموت العلم! فساعدهم وجلس لهم، فاختلفوا إليه، ثم اختلف إليه بعدهم ابو يوسف وأسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من أهل الكوفة. فكان أبو حنيفة يفقههم في الدين، وكان شديد البر بهم والتعاهد، وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة، وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه، فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج إليه الأمراء وذكره الخلفاء.

---

(١) في نسخة «عبيد الله».

(٢) في نسخة «عمران».

(٣) في نسخة «عباس».

(٤) في الأصل «فاجتمعوا».

(٥) والظاهر «فاجتمع».

أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد ابن عطية قال ثنا الحسن بن الربيع قال ثنا ابن المبارك قال سمعت داود الطائي يقول: كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن أبي سليمان وكان لحماد ابن يقال له إسماعيل ابن حماد بن أبي سليمان، فلما جاء موت حماد أجمعوا ان يكون إسماعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فإذا الغالب عليه الشعر والسمر وأيام الناس فقال ابو بكر النهشلي - وكان من أصحاب حماد - وأبو بردة ومحمد بن جابر الحنفي وجماعة من أصحاب حماد فقال ابو حصين وحبيب بن أبي ثابت: إن هذا الخزاز حسن المعرفة وإن كان حدثاً فأجلسوه! ففعلوا، وكان رجلا موسرا سخياً ذكياً، فجلس وصبر نفسه عليهم وأحسن مؤاساتهم وحباهم، وأكرمه الحكام والأمراء وارتفع شأنه، فاختلف إليه الطبقة العليا، ثم جاء بعدهم ابو يوسف وأسد بن عمرو والقاسم بن معن وأبو بكر الهذلي والوليد بن أبان. وكان الذين يناصبونه ويتكلمون فيه ابن أبي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة، يخالفونه ويطلبون له الشين، وجعل امره يزداد علواً وكثر اصحابه حتى كانت حلقته أعظم حلقة في المسجد وأوسعهم في الجواب، فصبر عليهم واتسع على كل ضعيف منهم وأهدى إلى كل موسر، فانصرفت وجوه الناس إليه حتى أكرمه الأمراء والحكام والأشراف، وقام بالنوائب، وحمده الكل. وعمل أشياء أعجزت العرب، وقوى على ذلك بالعلم الواسع وأسعدته المقادير فكثر حساده. قال: وكان يقول: القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وإن كان عالما.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أبو العباس ابن اخي جبارة قال ثنا مليح بن وكيع قال سمعت أبي يقول سمعت رجلا يسأل أبا حنيفة: بم يستعان على الفقه حتى يحفظ؟ قال: بجمع الهم، قال قلت: وبم يستعان على جمع الهم؟ قال: بحذف العلائق، قال قلت: وبم يستعان على حذف العلائق؟ قال: تأخذ الشيء عند الحاجة ولا تزد [1].

---

(١) لعله: تأخذ الشيء عند الحاجة ولا ترد - ز.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن محمد بن مغلس قال ثنا نصر بن علي قال سمعت خالد بن الحارث يقول سمعت شعبة يقول سمعت حماد بن أبي سليمان يقول: كان ابو حنيفة رحمه الله يجالسنا بالسمت والوقار والورع، وكنا نغذوه بالعلم حتى دقق السؤال فخفت عليه من ذلك، وكان والله! حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله! أعلم به منهم، فيلقون عدا الله، وانا أعلم أن العلم جليس النعمان كما أعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم[1] قال ثنا أحمد قال ثنا أبو غسان قال سمعت إسرائيل يقول: نعم الرجل النعمان! ما كان أحفظه لكل حديث فيه فقه وأشد فحصه عنه وأعلمه بما فيه من الفقه، وكان قد ضبط عن حماد فأحسن الضبط عنه، فأكرمه الخلفاء والأمراء والوزراء، وكان إذا ناظره رجل في شيء من الفقه همته نفسه، ولقد كان مسعر يقول: من جعل أبا حنيفة إماماً فيما بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال حدثنا علي ابن محمد النخعي القاضي قال ثنا سليمان بن الربيع الحداد قال ثنا محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال في تفسير الحديث الذي جاء «لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم» قال: هو علم أبي حنيفة وتفسيره الآثار.

أخبرنا احمد بن محمد قال ثنا أبو بكر المسكي قال ثنا القاضي النخعي قال ثنا يحيى بن ابي طالب قال سمعت علي بن عاصم يقول: لو وزن علم أبي حنيفة بعلم اهل زمانه لرجح عليهم.

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن عطية قال ثنا

---

(١) في الأصل «سمعت مكرم» كذا.

محمد بن سماعة قال ثنا أبو يوسف قال قال أبو حنيفة: ما يعرف الفقه وقدره وقدر أهله من كان ثقيل المجالسة. وكان يقول:

عدمنا ثقال الناس في كل بلـدة فيا رب لا تغفر لكـل ثقيـل

ما روي عن
أبي حنيفة في الأصول التي بنى عليها مذهبه

حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي قال ثنا أبو عبد الله الزعفراني قال ثنا أحمد بن أبي خيثمة قال سمعت يحي بن معين يقول حدثني عبيد بن أبي قرة قال سمعت يحي بن الضريس قال شهدت سفيان الثوري وأتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله! ما تنقم على أبي حنيفة؟ قال: وما له؟ قال: سمعته يقول قولا فيه إنصاف وحجة أني آخذ بكتاب الله إذا وجدته، فلما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات عن الثقات، فإذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله أخذت بقول أصحابه من شئت وأدع قول من شئت ثم لا أخرج عن[1] قولهم إلى قول غيرهم، فإذا انتهى الأمر إلى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب - وعدد رجالا قد اجتهدوا - فلي أن أجتهد كما اجتهدوا. قال: فسكت سفيان طويلا ثم قال كلمات برأيه ما بقي في المجلس أحد إلا كتبها: نسمع الشديد من الحديث فنخافه. ونسمع اللين فنرجوه، ولا نحاسب الأحياء ولا نقضي على الأموات، نسلم ما سمعنا ونكل ما لا نطلع على علمه إلى عالمه. ونتهم رأينا لرأيهم.

اخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ابن سماعة عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول: إذا جاء الحديث عن النبي ﷺ عن الثقات أخذنا به، فإذا جاء عن أصحابه لم نخرج عن أقاويلهم، فإذا جاء عن التابعين زاحمتهم.

---

(١) في الأصل «من».

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا احمد بن عبد الله ابن يونس قال ثنا الحسن بن صالح قال: كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث إذا ثبت عنده عن النبي ﷺ وعن أصحابه، وكان عارفاً بحديث أهل الكوفة وفقه اهل الكوفة، شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده، وقال كان يقول: إن لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً، وإن للحديث ناسخاً ومنسوخاً. وكان حافظاً لفعل رسول الله ﷺ الأخير الذي قبض عليه مما وصل إلى أهل بلده.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال [ثنا] علي بن المديني قال سمعت عبد الرزاق يقول: كنت عند معمر فأتاه ابن المبارك فسمعنا معمراً يقول:، ما أعرف رجلاً يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفة من أبي حنيفة رحمه الله ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله بشيء من الشك من أبي حنيفة رحمه الله.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت أبا يوسف يقول: ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته إلا مذهبه الذي ذهب إليه أنجي في الآخرة، وكنت ربما ملت إلى الحديث وكان هو أبصر بالحديث الصحيح مني.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال حدثنا احمد بن عطية قال حدثنا موسى بن سليمان[1] ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد رحمة الله عليهم قالوا حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: كان أبو حنيفة رحمة الله عليه يناظر أصحابه في المقاييس فينتصفون منه فيعارضونه حتى إذا قال «استحسن» لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له.

---

(١) في الأصل: حدثنا أحمد موسى بن سليمان.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك وسئل: متى يسع الرجل ان يفتي أو أن يلي القضاء او الحكم؟ قال: إذا كان عالما بالحديث بصيرا بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة حافظاً له.

اخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول: الناس عيال على أبي حنيفة في القياس والاستحسان.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم[1] قال ثنا احمد[1] قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك يقول: قدم محمد بن واسع إلى خراسان فقال قبيصة قد قدم عليكم صاحب الدعوة، قال: فاجتمع عليه قوم فسألوه عن أشياء من الفقه فقال[2]: إن الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى أبا حنيفة. فقالوا له: إنه ليس يعرف الحديث، فقال ابن المبارك: كيف تقولون له لا يعرف! لقد سئل عن الرطب بالتمر قال: لا بأس به، فقالوا: حديث سعد، فقال: ذاك حديث شاذ لا يؤخذ برواية زيد ابي عياش! فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث!!

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا منجاب قال ثنا شريك قال كنا عند الاعمش، ومعنا يعقوب فقال الأعمش: يا يعقوب لمَ ترك صاحبك ابو حنيفة قول ابن مسعود: عتق الأمة طلاقها؟ قال: تركه لحديث حدثتناه عن إبراهيم عن الأسود أن بريرة حين اعتقت خيرت، قال الأعمش: إن أبا حنيفة لحسن المعرفة بمواضع العلم فطن لها، واعجبه ما أخذ به أبو حنيفة من العلم وبيان ما أتى به.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمر قال كنا عند الأعمش وهو يسأل أبا حنيفة عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الأعمش: من أين لك هذا؟ فيقول: انت حدثتنا

(١ - ١) لم يكن في الأصل.

(٢) في الأصل «قال».

عن إبراهيم بكذا وحدثتنا عن الشعبي بكذا، قال: فكان الأعمش عند ذلك يقول: يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة.

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا ابن أبي خيثمة قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنا وكيع قال سمعت أبا حنيفة يقول: البول في المسجد احسن من بعض القياس.

اخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن معاوية بن عبد الله بن ميسرة قال سمعت أبا حنيفة يقول: من رغب عن سيرة علي رضي الله عنه في أهل القبلة فقد خاب وخسر.

ذكر المسائل المستحسنة من استخراج ابي حنيفة التي عجز عن الجواب فيها علماء الكوفة

أخبرنا أبو حفص عمر بن ابراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن محمد بن مغلس قال ثنا ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول: حج ابو حنيفة فوقعت بالكوفة مسألة الدور فسئل ابن شبرمة وابن أبي ليلى والثوري والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء، فسئل أصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب، فقالوا: ليس لها إلا ابو حنيفة. فاشرأبت نفوسنا إلى قدومه حتى خفنا عليه وعلى أنفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا معه، حتى تمنى بعضنا موته، فلما قرب أبو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسألة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها، فلما لقيته قال: يعقوب! فحملني معه، ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلم أقدر أن أقول له فيها شيئاً، ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات، فلما قدم وأتى المسجد صلى فيه ركعتين، واجتمع الناس، فكان اول شيء سئل عنه[1] المسألة التي القيت من الدور، قال: فلما القيت عليه نكس رأسه. قال: فلما رأيته نكس رأسه علمت

---

(١) في الأصل «عنها».

انها ستخرج، ثم رفع رأسه فقال: الجواب فيها كذا وكذا، قال: فسررنا وسر الناس. قال: فلما مات أبو حنيفة كنت يوما في دار الخيفة إذ مر بنا رجل جل فقالوا: هذا الحاسب! وجعل أصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت: باب من الفقه - وكانت المسألة قد اضطرب عليّ منها شيء مما قاله أبو حنيفة فقلت: إنا قد احتجنا فيه إلى الحساب، قال: فأخبرته، قال: اعمله من باب كذا وكذا فعملته فلم يخرج. فقال: باب كذا، فعملته فلم يخرج. فلم يزل يلقي عليّ الأبواب فلم يخرج فقال: لم يبق إلا باب واحد فإن خرج وإلا فليس له باب يخرج منه أصلا، فذكر قول ابي حنيفة فعملت به فخرج، فقلت: ليست يخرج - وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسألة. قال: فانصرفت فعملت الباب وعملت المسائل عليه. وجعلت إذا لقيته فسألني اعمي عليه الجواب مخافة ان يفطن له. وكان[1] مفتنّاً[2] حاسباً.

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا بشر ابن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول سمعت داود الطائي يقول: لما نزل ابو العباس الكوفة وجه إلى العلماء فجمعهم فقال: «إن هذا الأمر قد أفضى الى أهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل وإقامة الحق، وأنتم يا معشر العلماء احق من أعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما أحببتم، فبايعوا بيعة تكون لكم عند إمامكم حجة عليكم وأماناً في معادكم، لا تلقون الله بلا إمام فتكونوا ممن لا حجة له، ولا تقولوا: أمير المؤمنين نهابه ان نقول الحق»، فنظر القوم إلى ابي حنيفة فقال: إن أحببتم ان اتكلم عني وعنكم فأمسكوا، قالوا: قد احببنا ذلك، فقال: الحمد لله الذي بلغ الحق من قرابة من نبيه ﷺ، وأماط[3] عنا جور الظلمة، وبسط السنتنا بالحق، و[4]قد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهد الله إلى قيام الساعة فلا أخلى الله هذا الأمر ممن قربه من نبيه، فأجابه أبو العباس بجواب جميل

---

(١) يعني أبا حنيفة - ز.

(٢) افتنّ في حديث أخذ في فنون من القول وجاء بالأفانين - م.

(٣) في الأصل «أمات» - م.

(٤) ليس حرف الواو في الأصل.

وقال: مثلك من خطب عن العلماء، لقد احسنوا اختيارك واحسنت في البلاغ، فلما خرجوا قالوا له: ما أردت بقولك «إلى قيام الساعة»، وقد انقضت الساعة؟ قال: إن احتلتم عليَّ احتلت لنفسي وأسلمتكم للبلاء، فسكت القوم وعلموا أن الحق ما صنع.

اخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا الفضل بن غانم قال: كان أبو يوسف مريضاً شديد المرض فعاده أبو حنيفة مراراً فصار إليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال: لقد كنت أؤملك بعدي للمسلمين، ولئن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير، ثم رزق العافية وخرج من العلة فأخبر ابو يوسف بقول أبي حنيفة فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس إليه فعقد لنفسه مجلساً في الفقه وقصر عن لزوم مجلس ابي حنيفة، فسأل عنه فأخبر انه قد عقد لنفسه مجلساً وانه بلغه كلامك فيه، فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال: سر إلى مجلس يعقوب فقل له: ما تقول في رجل دفع إلى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فسار[1] إليه بعد ايام في طلب الثوب فقال له القصار: ما لك عندي شيء، وأنكره ثم إن رب الثوب رجع إليه فدفع إليه الثوب مقصوراً أله أجرة؟ فان قال: له أجرة. فقل: أخطأت، وإن قال: لا أجرة له؛ فقل: اخطأت. فسار إليه فسأله فقال أبو يوسف: له الاجرة، فقال له[2]: أخطأت، فنظر ساعة ثم قال: لا أجرة له. فقال له[2]: أخطأت، فقام ابو يوسف من ساعته فأتى أبا حنيفة فقال له: ما جاء بك إلا مسألة القصار! قال: أجل، فقال: سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله وهذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسألة من الإجارات! فقال: يا ابا حنيفة علمني، فقال: إن كان قصره بعدما غصبه فلا أجرة له لأنه إنما قصره لنفسه، وإن كان قصره قبل ان يغصبه فله الأجرة لأنه قصره لصاحبه. ثم قال: من ظن أنه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه.

---

(١) في الأصل «فصار».

(٢) لم تكن كلمة «له» في الأصل.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم ثنا أحمد قال ثنا احمد بن يونس قال سمعت وكيعاً يقول: رأيت أبا حنيفة وسفيان ومسعرا ومالك بن مغول وجعفر ابن زياد الأحمر والحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الأشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل، فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي، فقال: أصبنا بمصيبة عظيمة، قيل: وما هي؟ قال: نحب ان نكتمها، فقال[1] أبو حنيفة: ما هي؟ قال. غلط علينا فزفت إلى كل واحد غير امرأته، فقال: أصاباهما؟ قال: نعم، قال سفيان: وما بأس من[2] هذه قد حكم فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعينها، كان معاوية وجه إليه فيها فقال علي رضي الله عنه للذي سأله: أرسول معاوية أنت؟ إن هذا لم يكن ببلدنا، أرى أن على كل واحد من الرجلين العقر بما أصاب من المرأة وترجع كل واحدة من المرأتين إلى زوجها، ولا شيء عليهم في ذلك. والناس سكوت يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله، وأبو حنيفة في القوم، وهو ساكت فالتفت مسعر إليه فقال له: قل فيها يا أبا حنيفة، قال سفيان: وما عسى ان يقول غير هذا، فقال ابو حنيفة، عليّ بالغلامين! فأحضرا. فقال لكل واحد منهما: أتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت إليك؟ قال: نعم، قال: ما اسم امرأتك التي هي عند اخيك؟ قال: فلانة بنت فلان. قال: قل «هي طالق مني»، ثم إن أبا حنيفة خطب خطبة النكاح وزوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها، ثم قال أبو حنيفة: جددوا لنا عرساً[3] آخر، فعجب الناس من فتيا أبي حنيفة، وفي ذلك اليوم[4] قام مسعر فقبّل فم أبي حنيفة وقال: تلوموني على حبه! وسفيان ساكت لا يقول شيئاً.

أخبرنا ابو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا ضرار بن صرد قال ثنا شريك قال: كنا في جنازة ومعنا سفيان

---

(١) في الأصل «قال».

(٢) حرف «من» لم يذكر في الأصل.

(٣) في الأصل «جددوا عرساً».

(٤) في الأصل «وذلك اليوم».

الثوري وابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة وأبو الأحوص ومندل وحبان، وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له، فخرج في جنازته وجوه أهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسأل الناس عنها، فقالوا: خرجت امه ولهى وألقت ثوبها عليه وبرزت وكشفت رأسها، وكانت هاشمية شريفة فصاح أبوه بها فأمرها ان ترجع فأبت، فحلف بالطلاق لترجعن، وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى يصلى عليه، فمشى النـاس بعضهم إلى بعض ووقفوا وسألوا فلم يتكلم فيها أحد ولا أجاب منهم احد بجواب، فهتف أبوه بأبي حنيفة وقال: يا نعمان أغثنا! فجاء أبو حنيفة فقال: كيف حلفت؟ فأعادت عليه. وقال للكهل: كيف حلفت؟ فأعاد عليه، فقال: ضعوا السرير، فوضع، فقال للاب: تقدم فصلّ على ابنك! فتقدم فصلى عليه والناس خلفه ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس، ثم قال: احملوه إلى قبره، وارجعي إلى منزلك فقد بررت، وقال لأبيه: ارجع فقد بررت! فقال ابن شبرمة يومئذ: عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعا ما عليك في العلم كلفة.

أخبرنا أبو حفص قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول: سأل رجل أبا حنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره، فقال: افتح ما شئت ولا تطلع على جارك، فأتى به جاره إلى ابن أبي ليلى، فمنعه منه. فشكا إلى أبي حنيفة. قال: فافتح فيه باباً، فجاء ليفتح الباب، فأتى به إلى ابن أبي ليلى[1] فمنعه، فقال: كم قيمة حائطك؟ قال: ثلاثة دنانير. قال: هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من أوله إلى آخره، فجاءه يهدمه فمنعه فأتى به إلى ابن ابي ليلى[1] فقال: يهدم حائطه وتسألني أن أمنعه من ذلك! اذهب فاهدمه واصنع ما شئت، قال: فلم عنيتني ومنعتني من فتح خوخة وكان ذلك أهون علي؟ قال: إذا كان يذهب إلى من يدله على خطأي فكيف أصنع إذا تبين الخطأ.

اخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا القاضي مكرم قال ثنا أحمد

---

(١) في الأصل «فأتى به ابن أبي ليلى».

قال ثنا أبو عبيد قال ثنا ابن المبارك قال: سألت ابا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لا يعلم من أيهما فقال أبو حنيفة: الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة، قال: فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها، فقال: سألت عنها أحداً؟ فقلت: نعم سألت أبا حنيفة، قال: قال لك: الدرهم الباقي بينهما أثلاثاً؟ قلت: نعم، قال: أخطأ العبد [1] ولكن درهم من الدرهمين الضائعين يحيط العلم انه من الدرهمين، والدرهم الآخر هو منهما جميعا. فالدرهم الذي بقي هو بينهما نصفين؛ قال: فاستحسنت ذلك جدا فلقيت أبا حنيفة - ولو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض في الفقه لرجحهم [2] إن شاء الله [2]- فقال لي: لقيت ابن شبرمة فقال لك: قد أحاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان؟ قلت: نعم، قال: ان الثلاثة حيث اختلطت وجبت الشركة بينهما، فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا من كل درهم، فأي درهم ذهب بحصتهما.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا مكرم قال حدثنا احمد بن عطية قال ثنا الجماني قال ثنا ابن المبارك قال: رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوه بخل، فلم يجدوا شيئاً يصبون فيه الخل، فتحيروا فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع، فأكلوا الشواء بالخل، فقالوا له: تحسن كل شيء، قال: عليكم بالشكر! فان هذا شيء أُلهمته لكم فضلا من الله عليكم.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا موسى وابن سماعة قالا حدثنا محمد قال حدثني ابو حنيفة عن حماد انه كان يقول: إذا سئلت عن معضلة فاقبلها سؤالا على سائلك عنها حتى تخلص من مسألته لك، فدس إلى رجل فقعد لي على الباب وأنا عند ابن هبيرة وقد امر بي إلى السجن فسعى الرجل إلى

---

(١) وفي ابن أبي العوام بدل «العبد» «أبو حنيفة» - ز.

(٢-٢) ليس في الأصل.

السجن فقال: يا أبا حنيفة يحل للرجل إذا أمره السلطان الأعظم ان يقتل رجلا ان يقتله؟ قـال قلت له: وكان الرجل ممن وجب عليه القتل؟ قال: نعم، قلت: فاقتله! قال: فإن لم يكن ممن وجب عليه القتل؟ قال قلت: إن السلطان الأعظم لا يأمر بقتل من لا يستحق القتل.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال حدثني علي بن صالح البغوي قال ثنا أحمد بـن محمد الهروي قال ثنا أبو عبد الله احمد بن مؤمل قال أنبأنا بشر بن الوليد قال: كان في جوار أبي حنيفة فتى يغشى مجلس أبي حنيفة ويكثر عنده. فقال يوماً لأبي حنيفة: إني أريد التزويج إلى آل فلان من أهل الكوفة، وقد خطبت إليهم، وقد طلبوا مني من المهر فوق وسعي وطاقتي، وقد تعلقت نفسي بالتزويج! فقال أبو حنيفة: فاستخر الله وأعطهم ما يطلبونه منك، فلعل زوجتك ان تسمح لك إذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك؛ فأجابهم إلى ما طلبوه فلما عقدوا النكاح بينهم وبينه جاء إلى أبي حنيفة فقال له: إني قد سألتهم أن يأخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد أبوا ان يحملوها إلي إلا بعد وفاء المهر كله فماذا ترى؟ قال: احتل واقترض حتى تدخل بأهلك، فان الأمر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم! ففعل ذلك، وأقرضه ابو حنيفة فيمن أقرضه، فلما دخل بأهله وحملت إليه قال له أبو حنيفة: ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من[1] هذا البلد إلى موضع بعيد وأنك تريد ان تسافر بأهلك معك! فاكترى الرجل جملين وجاء بهما وأظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش، وأنه يريد حمله أهله معه، فاشتد ذلك على أهل المرأة وجاؤوا إلى أبي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك، فقال لهم أبو حنيفة: فأرضوه بأن تردوا عليه ما أخذتموه منه، فأجابوا إلى ذلك، فقال أبو حنيفة للفتى: إن القوم قد سمحوا وأجابوا ان يردوا عليك ما أخذوه منك من المهر ويبرؤك منه، فقال له الفتى، فأنا أريد منهم شيئاً آخر فوق ذلك، فقال له أبو حنيفة: أيما أحب إليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك وإلا أقرت المرأة لرجل بدين فلا

(١) في الأصل «عن».

يمكنك أن تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ما عليها من الدين!؛ قال فقال الرجل: الله الله! لا يسمعوا بهذا، فلا آخذ منهم شيئاً، فأجاب إلى الجلوس وأخذ ما بذلوه من المهر.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح وسفيان ابنا وكيع عن وكيع قال: كنا عند أبي حنيفة وأتته امرأة فقالت: مات أخي وخلف ستمائة دينار فأعطوني منها ديناراً واحداً! قال: ومن قسم فريضتكم؟ قالت: داود الطائي، قال: هو حقك. أليس خلف أخوك بنتين؟ قالت: بلى، قال: وأماً؟ قالت: بلى، قال: وزوجة؟ قالت: بلى، قال: واثني عشر أخاً وأختا واحدة؟ قالت: بلى، قال: فان للبنات الثلثين أربعمائة، وللأم السدس مائة، وللمرأة خمسة وسبعون[1]، ويبقى خمس وعشرون، للإخوة أربعة وعشرون لكل أخ ديناران. فلك[2] دينار.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد القاضي قال ثنا علي بن صالح قال ثنا أبو عبد الله احمد بن محمد الهروي قال ثنا محمد بن شجاع قال أنبأ الحسن بن أبي مالك قال. دخل أبو حنيفة إلى ابن أبي ليلى ومعه أبو يوسف ليقضي حقه. فلما جلس أبو حنيفة عنده قال ابن أبي ليلى لحاجبه: إئذن لمن حضر من الخصوم في التقدم، كأنه اراد ان يرى أبا حنيفة إمضاءه في القضاء والحكم، فدخل الخصوم وتقدم إليه جماعة فحكم بينهم، ثم تقدم إليه رجلان فقال أحدهما: أعزك الله! إن هذا الرجل قذف أمي بالزنا وشتمني وقال «يا ابن الزانية» وأنا أسأل القاضي ان يأخذ لي بحقي، فقال ابن أبي ليلى للمدعى عليه: ما تقول؟ فقال له أبو حنيفة رضي الله عنه: لـمَ تسأله عن دعواه وليس هو له بخصم! إنه إنما يذكر أنه رمى بالزنا أمه، فهل ثبتت وكالته عن امه عندك؟ قال: لا. قال: فأقبل على صاحبك فاسأله: أحية أمه أم ميتة؟ فإن كانت حية فلا وجه لدعواه إلا بوكالة منها في المطالبة بحقها، وإن كانت ميتة كان قولاً آخر،

---

(١) في الأصل «خمس وسبعون».

(٢) في الأصل «ولك».

قال: فرجع ابن أبي ليلى على المدعى فقال له: أمك أحية ام ميتة؟ قال: بل ميتة، قال له: أقم عندي البينة بوفاتها حتى أعلم ذلك، قال: فأقام عنده البينة بوفاتها، فذهب ابن أبي ليلى ليسأل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة: أقبل على صاحبك فسله هل لأمه وارث غيره؟ فان كان له إخوة كانت المطالبة له ولهم، وإن كان هو الوارث وحده كان قولاً آخر، فقال ابن ابي ليلى للمدعي: هل لأمك وارث غيرك، قال: لا. قال: فأقم عندي البينة بذلك، فأقام البينة أنه وارث امه لا وارث لها غيره، قال: فذهب ابن أبي ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال أبو حنيفة رضي الله عنه: أقبل على صاحبك واسأله عن أمه أحرة هي ام أمة؟ فقال ابن أبي ليلى للرجل: أمك حرة أو أمة؟ قال: بل حرة، قال: فأقم عندي بذلك بينة، فأقام البينة بذلك. فذهب ليسأل المدعى عليه فقال أبو حنيفة رضي الله عنه: ارجع أيضاً إلى صاحبك واسأله: أمسلمة هي أم معاهدة؟ قال: حرة مسلمة من بنات آل فلان قوم سراة بالكوفة، قال: فأقم البينة عندي بأنها مسلمة، فأقام البينة عنده بأنها مسلمة، فقال أبو حنيفة رضي الله عنه: شأنك الآن فاسأل الرجل عما ادعاه المدعي، فسأله، فأنكر، فقال للمدعي: ألك بينة؟ قال: نعم، جماعة من وجوه أهل الكوفة، قال: فأحضرهم مع خصمك حتى أسمع شهادتهم عليه [قال فأحضرهم] (١)، ونهض أبو حنيفة فقال له ابن أبي ليلى: تجلس حتى تحضر البينة، قال: لا، وانصرف من وقته.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا العباس بن بكار قال ثنا أسد بن عمرو قال: دخل قتادة الكوفة فنزل دار أبي بردة، فخرج فقال: لا يسألني احد عن مسألة من الحلال والحرام إلا أجبته! فقال له أبو حنيفة: يا أبا الخطاب! ما تقول في رجل غاب عن أهله اعواماً ونعي إليها وظنت امرأته انه ميت فتزوجت، ثم قدم زوجها الأول وقد ولدت ولداً فنفاه الأول وادعاه الثاني. أكل واحد منهما قذفها ام الذي أنكر الولد؟ ما الجواب

---

(١) ليس في الأصل.

فيها؟ ـ فقال ابو حنيفة: إن قال فيها برأيه ليخطئن، وإن قال فيها «حدثنا» ليكذبن ـ فقال قتادة: أوقعت هذه المسألة؟ قالوا: لا، قال: فلـمَ تسألوني[1] عما لم يكن؟ فقال له أبو حنيفة: إن العلماء يستعدون للبلاء، ويتحرزون منه قبل نزوله، فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه، قال قتادة! دعوا هذا وسلوني عن التفسير! فقال[2] أبو حنيفة: ما نقول في قول الله **﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾**؟ قال: نعم، كان هذا آصف بن برخيا كاتب سليمان وكان يعرف اسم الله الأعظم، قال: فهل كان سليمان عليه السلام يعرف هذا الاسم؟ قال: لا، قال: أفيجوز[3] ان يكون في زمن نبي من هو أعلم من النبي؟ قال: لا، والله! لا أحدثكم[4] بشيء من التفسير، سلوني عما اختلف فيه العلماء! فقال أبـو حنيفة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو، قال: ولم؟ قال لقوله تعالى **﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾** قال أبو حنيفة: فهلا قلت كما قال إبراهيم عليه السلام لما قال له **﴿أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾**؟ قال: فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم. قال ابو حنيفة: ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريراً فناديته: يا أبا الخطاب! ما تقول في قوله **﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾** قال: رجل فما فوقه يا أبا حنيفة، وعرفني بالنغمة، وكان يسمع الناس يكنوني.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الترجماني قال ثنا حسان بن إبراهيم عن إبراهيم الصائغ، قال: كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده أبو حنيفة فسئل عن قول الله **﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾** فقال عطاء: رد الله على أيوب عليه السلام أهله ومثل أهله وولده، فقال

---

(١) في الأصل «فلم تسئلون».

(٢) في الأصل «قال».

(٣) همز الاستفهام ليس في الأصل.

(٤) في الأصل «لا أحدثتكم» فوقع في الكتابة. «لا احدثنكم» فحرر العلامة الكوثري بالهامش ما أثبتناه.

أبو حنيفة: او يرد الله على نبي ولداً ليسوا له من صلبه يا أبا محمد! فقال: ما سمعتَ فيها عافاك الله؟ فقال[1]: رد الله على أيوب أهله وولده من صلبه ومثل أجور ولده، فقال: هذا حسن.

أخبرنا: عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا ابن سماعة قال ثنا أبو يوسف قال قال رجل لأبي حنيفة: إني حلفت أن لا أكلم امرأتي او تكلمني، وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني أو أكلمها! قال: سألت عنها أحداً؟ قال: نعم، سفيان الثوري فقال: من كلم صاحبه حنث، فقال: كلمها[2] ولا حنث عليكما، فذهب الى سفيان وكان قرابة له فأخبره، قال: فجاءني سفيان مغضبا وقال: تبيح الفروج! قال: وما ذاك؟ ثم قال: اعيدوا على أبي عبد الله السؤال، فأعادوه، فأعاد ابو حنيفة بمثل ما أفتى[3]، فقال له: من أين قلت؟ قال: لما شافهته باليمين بعدما حلف كانت مكلمة له وسقطت يمينه، فإن كلمها فلا حنث عليه ولا عليها. لأنها قد كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنهما. فقال سفيان: إنه ليكشف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافل.

وجدت في كتاب أبي جعفر الطحاوي الذي جمع فيه أخبار اصحابنا الذي أخبرنا به عبد الله بن محمد الأسدي القاضي إجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه أخبرهم قال: ثنا أبو جعفر قال سمعت ابا خازم القاضي يقول: ثنا سويد بن سعد الحدثاني عن علي بن مسهر قال: كنا عند أبي حنيفة رضي الله عنه فأتاه عبد الله بن المبارك فقال له: ما تقول في رجل كان يطبخ قدراً له فوقع فيها طائر فمات؟ فقال أبو حنيفة لأصحابه: ما ترون فيها؟ فرووا له عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يهراق المرق ويغسل اللحم ويؤكل، فقال أبو حنيفة: هكذا نقول، إلا ان في ذلك شريطة، إن كان وقع في حال غليانها ألقي اللحم وأهريق المرق، وإن كان وقع

---

(١) في الأصل «قال».
(٢) كان في الأصل «قال مر كلمها - الخ».
(٣) ز: أفتاه.

فيها في حال سكونها غسل اللحم وأهريق المرق، فقال له ابن المبارك: من أين قلت هذا؟ فقال: لأنه إذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم إلى حيث يصل منه الخل والتوابل. وإذا وقع فيها في حال سكونها فإنما لطخ اللحم ولم يداخله، فقال ابن المبارك « هذا رزين » يعني المذهب[1] بالفارسية، وعقد بيده ثلاثين.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا زائدة قال قال رجل لأبي حنيفة: ما تقول في رجل قال « لا أرجو الجنة ولا أخاف النار، وآكل الميتة، وأشهد بما لم أر، ولا أخاف الله، وأصلي بلا ركوع ولا سجود، وأبغض الحق، وأحب الفتنة »؟ فقال له أبو حنيفة ـ وكان يعرفه شديد البغض له: يا أبا فلان سألتني عن هذه ولك بها علم! فقال له الرجل: لا ولكن لم أجد شيئاً هو أشنع من هذا فسألتك عنه، فقال ابو حنيفة لأصحابه: ما تقولون في هذا الرجل؟ قالوا: شر رجل متهم، هذه صفة كافر، فتبسم أبو حنيفة وقال لأصحابه: هو والله من أولياء الله حقاً، ثم قال للرجل: إن أنا أخبرتك انه من أولياء الله تكف عني شر لسانك ولا تملي علي الحفظة ما يضرك؟ قال: نعم، فقال أبو حنيفة: أما قولك « لا يرجو الجنة ولا يخاف النار » فإنه يرجو رب الجنة ويخاف رب النار، وقولك « لا يخاف الله » فإنه لا يخاف ظلمه ولا جوره، قال الله تعالى ﴿**وما ربّك بظلاّم للعبيد**﴾ وقولك « يأكل الميتة » فهو أكل السمك، وقوله « يصلي بلا ركوع ولا سجود » فقد جعل أكثر عمله الصلاة على النبي عليه السلام، وقد لزم موضع الجنائز فهو يصلي عليها، وقولك « يشهد بما لم ير » فهذه شهادة الحق يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وقولك « يبغض الحق » فهو يحب البقاء حتى يطيع الله أبداً ويبغض الموت وهو الحق، قال الله تعالى ﴿**وجاءت سكرة الموت بالحق**﴾ وأما « الفتنة » فالقلوب مجبولة على حب المال والولد وذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المؤمنين.

---

(١) في الأصل « الذهب ».

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا بشر بن الوليد قال ثنا ابو يوسف قال: قال رجل لأبي حنيفة: إني قد دفنت شيئاً ولا أدري اين دفنته من البيت! قال: وأنا أحرى ان لا أدري به، قال: فبكى الرجل، فقال أبو حنيفة: قوموا بنا! فقام ومعه نفر من أصحابه فأتى بهم الرجل إلى منزله، فقال: أين يكون من الدار وأين موضع قماشك؟ فأدخلهم إلى بيت في الدار فقال لأصحابه: لو كان هذا البيت لكم ومعكم شيء تريدون ان تدفنوه[1] كيف كنتم تصنعون؟ فقال هذا: كنت أدفنه ها هنا، وقال الآخر موضعا آخر، حتى قالوا خمسة أقاويل، فحفر منها موضعين ووجده في الثالث[2]، وقال له: اشكر الله الذي رده عليك.

أخبرنا أبو عبد الله احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا أبو القاسم بن كـــأس النخعي قال ثنا أسباط بن محمد قال ثنا نمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال: دفن رجل ماله في موضع ثم نسي أي موضع دفنه، فطلبه فلم يقع عليه، فجاء إلى أبي حنيفة فشكا إليه. فقال له أبو حنيفة: ليس هذا بفقه[3] فأحتال لك! ولكن اذهب فصلّ الليلة إلى الغد فإنك ستذكر أي موضع دفنته فيه[4]، ففعل الرجل فلم يقم إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر أي موضع، فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره، فقال: قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك، ويحك! فهلا أتممت ليلتك شكراً لله تعالى.

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن مخلد قال ثنا محمد بن سهل قال حدثني علي بن أبي علي قال: كنت عند الحسن بن علي قاضي مرو فذكر أبا حنيفة وفطنته فقال: استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفة وديعة وحج ثم رجع فطلب وديعته، فأنكر المستودع

---

(١) في الأصل «تدفنونه».

(٢) في الأصل «الثالثة».

(٣) في الأصل «ليس هذا فقه».

(٤) كلمة «فيه» لم تكن في الأصل.

الوديعة وجعل يحلف له، فانطلق الرجل إلى أبي حنيفة وشاوره، فقال: لا تعلم بجحوده احداً، وكان المستودع يجالس أبا حنيفة، فخلا به فقال: إن هؤلاء قد بعثوا يستشيرون في رجل يصلح للقضاء فهل تنشط؟ فتمانع الرجل قليلا، وأقبل أبو حنيفة يرغبه وهو يمتنع، ثم جاء صاحب الوديعة فقال له أبو حنيفة: اذهب فقل له: أحسبك نسيت، أودعتك في وقت كذا والعلامة كذا، قال: فذهب الرجل فقال له ذلك، فدفع إليه الوديعة. فلما رجع المستودع قال له أبو حنيفة: إني نظرت في أمرك فرأيت ان ارفع من قدرك ولا أسميك حتى يحضر ما هو أجل من هذا.

أخبرنا احمد بن محمد الصراف قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا علي بن محمد النخعي القاضي قال ثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال ثنا أبو سليمان عن محمد بن الحسن قال: دخل اللصوص على رجل فأخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثاً أن لا يُعلم احدا، وأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر يتكلم من أجل يمينه، فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة، فقال له ابو حنيفة: احضرني إمام حيك والمؤذن والمستورين منهم! فأحضرهم إياه، فقال لهم ابو حنيفة: هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه؟ قالوا: نعم، قال: فأجمعوا كل داعر وكل متهم فأدخلوهم في دار أو في مسجد ثم أخرجوهم واحداً واحداً فقولوا له: هذا لصك؟ فإن كان ليس بلصه قال: لا، وإن كان لصه فليسكت، فإذا سكت فاقتصوا عليه، ففعلوا ما أمرهم به أبو حنيفة فرد الله عليه جميع ما سرق منه.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن عبد السلام عن إبراهيم بن محمد الذراع[1] قال ثنا يوسف بن خالد قال سمعت أبا حنيفة قال: قدم علينا ربيعة الرأي ويحي بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحي لربيعة: ألا تعجب من أهل هذا المصر؟ أجمعوا على رأي رجل واحد! قال أبو حنيفة: فبلغني ذلك فأرسلت إليه يعقوب وزفر وعدة من أصحابنا فقلت: قايسوه وناظروه، فقال له يعقوب: ما تقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما؟ قال: لا يجوز عتقه، قال: لم؟ قال: لأن هذا ضرر

---

(١) في الأصل «الذارع».

وقد جاء عن النبي ﷺ «لا ضرر ولا ضرار»؛ قال: فإن أعتقه الآخر؟ قال: جاز عتقه، قال: تركت قولك، إن كان الكلام الأول لم يعمل شيئاً ولم يقع به عتق فقد أعتقه الثاني وهو عبد! فسكت.

ما روي في وقار أبي حنيفة وعقله

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال: ما صحبت أحداً من الناس فيقدر ان يقول إنه رأى أكمل عقلا ولا أتم مروءة من أبي حنيفة.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية الكوفي قال سمعت يحي بن معين يقول: كان أبو حنيفة أعقل من أن يكذب، ما سمعت احداً يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره به من الخير.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا محمد ابن توبة قال حدثني حمويه بن حاتم قال سمعت توبة يقول قال لي أبو حنيفة: لا تسألني عن أمر الدين وأنا ماش، ولا تسألني وأنا أحدث الناس، ولا تسألني وأنا قائم، ولا تسألني وأنا متكىء، فإن هذه أماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل. قال: فخرج يوماً في حاجة وتبعته، فجعلت من حرصي أسائله، ومعي دفتر، وهو يمشي في الطريق، فكلما خلوت علقت ما يقول، فلما كان من الغد واجتمع إليه أصحابه ساءلته عن تلك المسائل فغيّر الجواب، فأعلمته ذلك، فقال: ألم أنهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله إلا في وقت اجتماع العقول.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا محمد بن علي بن عفان قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال سمعت يزيد [1] بن هارون يقول: أدركت الناس فما رأيت أحداً أعقل ولا

(١) في الأصل «زيد».

أفضل ولا أورع من أبي حنيفة.

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا محمد بن محمود الصيدلاني قال ثنا محمد بن شجاع قال سمعت علي بن عاصم يقول: لو وُزن عقل أبي حنيفة بنصف عقل أهل الأرض لرجح بهم - وما كان عنده أكبر من أبي حنيفة.

حدثنا علي بن الحسن الرازي قال ثنا الزعفراني الواسطي قال ثنا ابن أبي خيثمة قال ثنا سليمان بن منصور قال حدثني حجر بن عبد الجبار قال: ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا أشد إكراماً لأصحابه. قال حجر:(١) كان يقال:(١): «إن ذوي الشرف أتم عقولا من غيرهم».

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبي عن زفر عن أبي حنيفة قال: من طلب الرئاسة قبل وقتها عاش في ذلّ.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول: قلت لسفيان الثوري: يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة من الغيبة! ما سمعته يغتاب عدواً له قط، فقال(٢): هو والله أعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت محمد ابن سماعة يقول سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة إذا أراد الخروج نظر إلى شسع نعله، فان كان يحتاج ان يصلحه أصلحه، وكان كثيراً ما يلبس الخف، فما رأيته منقطع الشسع، وكان أبو عبد الله يفعل ذلك.

(١ - ١) في الأصل «قال كان يقال».

(٢) في الأصل «قال».

ذكر الروايات في ورع أبي حنيفة رضي الله عنه

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: كنت عند أمير المؤمنين الرشيد إذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد: يا أبا يوسف! صف لي أخلاق أبي حنيفة رضي الله عنه، فقال: إن الله تعالى يقول ﴿**ومايلفظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيد**﴾ وهو عند لسان كل قائل، كان علمي بأبي حنيفة انه كان شديد الذب عن محارم الله أن تؤتى، شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم، يحب ان يطاع الله ولا يعصى، مجانباً[1] لأهل الدنيا في زمانهم، لا ينافس في عزها، طويل الصمت، دائم الفكر، على عمل واسع، لم يكن مهذاراً، ولا ثرثاراً، إن سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به وأجاب فيها بما سمع، وإن كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا نفسه ودينه، بذولا للعلم والمال، مستغنيا بنفسه عن جميع الناس، لا يميل إلى طمع، بعيداً عن الغيبة[2]. لا يذكر أحداً إلا بخير، فقال له الرشيد: هذه أخلاق الصالحين. ثم قال للكاتب: اكتب هذه الصفة وادفعها إلى ابني ينظر فيها. ثم قال له: احفظها يا بني! حتى أسألك عنها إن شاء الله.

أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول سمعت محمد بن الحسن يقول: كان أبو حنيفة واحد زمانه، ولو انشقت عنه الأرض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمؤاساة والورع والإيثار لله مع الفقه والعلم.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح قال سمعت أبي يقول: كنا عند زفر، فذكر عنده سفيان وأبو حنيفة، فقال زفر: كان أبو حنيفة إذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه، ومن كان أنبل من أبي

---

(١) في الأصل «مجانب».

(٢) في الأصل «بعيد الغيبة».

حنيفة! وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق، وكان حمولاً صبوراً، رحمه الله.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا ابن مقاتل قال سمعت ابن المبارك يقول: إذا سمعت الرجل ينال من أبي حنيفة لم أحب ان اراه ولا أن أجالسه[١] مخافة ان ينزل به آية من آيات الله فيعجل بي معه. الله يعلم أني ما أرضى ما يذكر به، وما يذكره احد إلا وهو خير منه. كان والله! ورعاً، حافظاً للسانه، طيب المطعم، مع علم - والله كثير[٢] واسع.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن كاسب[٣] قال سمعت ابن عيينة يقول: قال ابن جريج: بلغني عن النعمان فقيه أهل الكوفة انه شديد الورع، صائن لدينه ولعلمه، لا يؤثر اهل الدنيا على أهل الآخرة، وأحسبه سيكون له في العلم شأن عجيب.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحلواني قال سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول: ما رأيت مشايخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم إلا ويقولون كلهم: ما رأينا بالكوفة في زمن أبي حنيفة أفقه منه ولا أشد ورعا.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا أحمد بن يونس قال سمعت الحسن بن صالح يقول: كان أبو حنيفة شديد الورع، هائباً للحرام، تاركاً لكثير من الحلال مخافة الشبهة، ما رأيت فقيها قط أشد صيانة منه لنفسه ولعلمه، وكان جهازه كله إلى قبره.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أبو العباس ابن أخي جبارة قال

---

(١) في الأصل «لم أحب أراه ولا أجالسه».

(٢) من ز، في الأصل غير منقوط.

(٣) في الأصل «ابن كاس».

ثنا ابن أبي رزمة قال سمعت النضر بن محمد يقول: ما رأيت أشد ورعاً من أبي حنيفة، ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به، ولا رأيته مستجمعا ضاحكاً قط ولكنه كان يتبسم.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الجماني قال ثنا ابن المبارك قال: أراد أبو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من أي سبي يشتري.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزازقال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا عمرو بن عون قال قال لي يزيد بن هارون: كتبت عن ألف شيخ حملت عنهم العلم ما رأيت والله فيهم أشد ورعاً من أبي حنيفة ولا أحفظ للسانه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ابن سماعة عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة يقول: لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما أفتيت احداً، يكون هم[١] المهنأ[٢] وعليّ الوزر.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا إبراهيم بن إسماعيل الطلحي عن أبيه عن الحسن بن زياد قال: والله! ما قبل أبو حنيفة لأحد منهم جائزة ولا هدية.

اخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول: قيل لأبي حنيفة ـ وذكر علقمة والأسود: أيهما أفضل؟ فقال: والله ما قدري[٣] أن أذكرهما إلا بالدعاء والاستغفار إجلالا لهما. فكيف أفضل بينهما.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا أبو بكر المسكي قال ثنا علي بن محمد

---

(١) ز: له.

(٢) في الأصل: المهني.

(٣) ز: ما أقدر ـ الخ.

النخعي قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا حبان بن موسى قال سمعت ابن المبارك يقول: قدمت الكوفة فسألت عن أورع العلماء [١] فقالوا: أبو حنيفة.

أخبرنا احمد بن محمد قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا الحسين بن الحكم الجبري قال ثنا علي بن حفص البزاز قال: كان حفص بن عبد الرحمن شريك أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يجهز عليه، فبعث إليه دفعة متاعاً وأعلمه [٢] أن في ثوب كذا عيباً [٢] فإذا بعته فبين! فباع حفص المتاع ونسي ان يبين العيب ولم يعلم ممن باعه، فلما علم أبو حنيفة بذلك تصدق بثمن المتاع كله.

ذكر ما روي في زهده

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت الحسن بن حماد قال سمعت ابن المبارك يقول ـ وذكر أبا حنيفة فقال: ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والأموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب السياط، وقيل له: خذ الدنيا، فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه، والله! لقد كان على خلاف من أدركناه، يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم، وتأتيه الدنيا فيهرب منها.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابو نعيم قال سمعت ابا يوسف يقول: سئل ابو حنيفة بعد صلاة الصبح عن مسائل فأجاب فيها، فقيل له: أليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت إلا بخير! فقال أبو حنيفة: وأي خير أكبر من ان تقول: هذا حلال وهذا حرام! تنزه الله وتحذر الخلق من معاصيه، إن الجراب إذا فرغ من الزاد جاع صاحبه.

---

(١) ز: أهلها.

(٢ ـ ٢) في الأصل «أن في الثوب كذا عيباً».

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول: كنت إذا رأيت أبا حنيفة رأيت آثار البكاء [1] في عينيه وخديه.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال ثنا سهل بن مزاحم قال: كنا ندخل على أبي حنيفة ولا نرى في بيته شيئاً إلا البواري.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت داود ابن رشيد يقول سمعت الفيض بن محمد الرقي يقول: لقيت أبا حنيفة ببغداد فقلت له: إني أريد الكوفة فلك حاجة؟ قال: إيت إبني حمادا فقل له: يا بني! إن قوتي في الشهر درهمان [2] فمرة للسويق ومرة للخبز، وقد حبسته عني فعجله عليّ.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا الحسن بن بشر قال سمعت أبا الأحوص يحلف انه لو قيل لأبي حنيفة: إنك تموت إلى ثلاثة أيام، ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيده على عمله الذي كان يعمل.

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا هلال بن يحيى قال سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة كثيراً ما يتمثل بهذا البيت:

كفى حزناً ألا حياة هنيئة ولا عمل يرضى به الله الصالح

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا محمد بن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول سمعت أبا حنيفة يقول: من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن ان الله لا يسأله عنه «كيف افتيت في دين الله» فقد سهلت عليه نفسه ودينه. قال وقال أبو يوسف: كان أبو حنيفة خلف ما مضى وما خلّف والله على وجه الأرض مثله.

---

(١) من ز، و في الأصل «بانت آثار بكاء».

(٢) في الأصل «درهمين».

أخبرنا عمر[1] بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا تميم بن المنتصر قال: كنت عند يزيد بن هارون، فذكر أبو حنيفة، فنال إنسان منه، فأطرق طويلا، قالوا: رحمك الله! حدثنا، فقال: كان أبو حنيفة تقياً نقياً زاهداً عالما، صدوق اللسان، احفظ اهل زمانه. سمعت كل من أدركته[2] من أهل زمانه يقول إنه ما رأى أفقه منه.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا داود بن رشيد قال سمعت زيد ابن أبي الزرقاء يقول: قال رجل لأبي حنيفة: تعرض عليك الدنيا ولك عيال! فقال: الله للعيال، وإنما قوتي انا في الشهر درهمان، فما جمعي لمن يسألني الله عن الجمع له إن اطاعوا الله او عصوه، فإن رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين، ثم يقول **﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾**.

أخبرنا عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ضرار بن صرد قال سمعت يزيد بن الكميت يقول: سمعت أبا حنيفة يقول ـ وقد ناظره رجل في مسألة وقال له: يا مبتدع يا زنديـق! فقال: غفر الله لك؛ الله يعلم مني خلاف ما قلت، وهو يعلم أني ما عدلت به أحداً منذ عرفته، ولا رجوت إلا عفوه، ولا خفت إلا عقابه. ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعاً ثم أفاق. فقال له الرجل: اجعلني في حل! فقال: كل من قال ما ليس فيّ من أهل الجهل فهو في حل، وكل من قال شيئاً مما ليس فيّ من أهل العلم فهو في حرج، فإن غيبة العلماء تبقى شيئاً بعدهم.

أخبرنا عبد الله قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال ثنا أبي عن أبي حنيفة رضي الله عنه ان رجلاً أتاه بكتاب شفاعة ليحدثه، فقال: ما هكذا يطلب العلم، قد أخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، ولا يكون العلم له خواص وعوام، ولكن نعلم الناس ونريد الله بتعليمه.

---

(١) في الأصل «محمد».

(٢) من ز، وفي الأصل «أدركه».

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا إبراهيم بن هاشم قال سمعت بشر بن الحارث يقول: كنت عند عيسى بن يونس، فذكر أبا حنيفة فدعا له وقال: ما كان أشد اجتهاده في ان لا يعصى الله وأن تعظم حرماته.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال حدثني أبي عن أبي حنيفة قال: لولا الحرج ما أفتيت الناس، وأخوف ما أخاف ان يدخلني النار ما أنا عليه مقيم من الفتيا.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أبو نعيم قال سمعت أبا حنيفة يقول: من أبغضني جعله الله مفتيا.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو [1] الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي القاضي قال ثنا محمد بن إبراهيم الطيالسي قال: سئل محمد بن مقاتل عن أبي حنيفة وسفيان، فقال: ليس من ابتلى فهرب مثل من ابتلى فصبر.

ذكر ما روي في أمانة أبي حنيفة

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا إسماعيل ابن بهرام قال سمعت خارجة بن مصعب يقول: خرجت إلى الحج وخلفت جارية لي عند أبي حنيفة، وكنت قد أقمت بمكة نحواً من أربعة أشهر، فلما قدمت قلت لأبي حنيفة: كيف وجدت خدمة هذه الجارية وخلقها؟ فقال لي: من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة، والله! ما رأيت جاريتك منذ خرجت إلى أن رجعت. قال: فسألت الجارية عنه وعن أخلاقه في منزله، فقالت [2]: ما رأيت وما سمعت مثله، ما رأيته نام على فرش منذ دخلت إليه، ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة. ولقد كان يوم الجمعة

---

(١) في الأصل «علي بن محمد».
(٢) في الأصل «فقال».

يخرج فيصلي صلاة الصبح ثم يدخل إلى منزله فيصلي صلاة الضحى صلاة خفيفة، وذلك أنه كان يبكر إلى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ويمس شيئاً من دهن ثم يمضي إلى الصلاة، وما رأيته يفطر بالنهار قط، وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج إلى الصلاة.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح بن وكيع قال قال لي أبي: كنت عند أبي حنيفة فأتت امرأة بثوت خزّ فقالت له: بعه لي! فقال: بكم قيل لك تبيعينه؟ قالت: بمائة، قال: هو خير من مائة! حتى قال: كم تقولين؟ فزادت مائة، حتى قالت: أربعمائة. قال: هو خير، قالت: تهزأ بي؟ قال: هاتي رجلاً، فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال سمعت أبي يقول: كان أبو حنيفة رضي الله عنه عظيم الأمانة، جليلا في نفسه، يؤثر ربه على كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد المروزي قال سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت الحسن بن أبي مالك يقول سمعت أبا يوسف يقول: بلغني ان أبا حنيفة كان يقبل ودائع الخراسانية، فلما مات كانوا يجيئون بها إلى حماد فيقول[1]: لا أقبلها، فقيل له: قد ترك أبوك يأخذها! فقال[2]: لأن أبي كان له مثلي وليس لي مثله[3].

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا احمد بن محمد المسكي قال ثنا ابن كأس القاضي قال ثنا محمد بن إسحاق البكائي قال سمعت جعفر بن عون العمري يقول: أتت امرأة أبا حنيفة تطلب منه ثوب خز، فأخرج لها ثوباً، قالت: إني امرأة ضعيفة وإنها أمانة فبعني هذا الثوب بما تقوم عليك! فقال: خذيه بأربعة دراهم،

---

(١) في الأصل «فقال».

(٢) في الأصل «قال».

(٣) قال ز: لعله «مثلي».

قالت: لا تسخر بي وأنا عجوز كبيرة! قال: إني اشتريت ثوبين فبعت أحدهما برأس المال إلا أربعة دراهم، وبقي هذا يقوم عليّ بأربعة دراهم.

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا أبو عبد الله الحكيمي قال ثنا أحمد بن زهير قال ثنا سليمان بن أبي شيخ قال ثنا صالح بن مسلم العجلي قال: قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي أبي حنيفة! قال: كان من أعظم الناس أمانة، وأراده سلطاننا على ان خزائنه أو يُضرب ظهره فاختار عذابه[1] على عذاب الله. قال: فما يصف أبا حنيفة بمثل ما وصفته، قال: هو والله كما قلت لك.

ذكر ما روي في حسن جوار أبي حنيفة رضي الله عنه

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد المسكي قال ثنا علي ابن محمد النخعي قال ثنا حماد بن علي السراج قال ثنا أبو بلال الأشعري عن أبي يوسف قال: كان لأبي حنيفة جار وكان يشرب في الحانة، ثم يرجع بالليل يتغنّى ويقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

قال: فرجع ذات ليلة فأخذه الطائف فحبسه، ففقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه، فقيل له: حبسه الطائف، فتكلم فيه ابو حنيفة حتى أطلق، ثم قال له: يا فتى! رأيتنا أضعناك.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن أحمد قال حدثني علي بن صالح البغوي قال حدثني جدي عبد الله بن العباس قال ثنا احمد بن مؤمل قال ثنا بشر بن الوليد عن بعض أصحاب أبي حنيفة من أهل الكوفة قال: كان لأبي حنيفة جار إسكاف، وكان كثيراً ما يعمل بالليل وينشد هذه الأبيات

(١) في الأصل «عذابهم».

ويرددها:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

كأني لم أكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو

أُجرّر في المجامع كل يوم ... فيالله من ظلمي[1] وصبري

وكان أبو حنيفة يقوم يصلي بالليل فيسمع[2] صوته يردد هذه الأبيات ففقده ليلة أو ليلتين، فسأل عنه، فقيل: أخذه السلطان وحبسه، فصار أبو حنيفة إلى الوالي يشفع فيه وقال له: جاري، وله حق الجوار، قد أخذه العسس! قال: فما اسمه؟ قال: لا أعلم غير انه إسكاف، فقال الوالي: اطلقوا لأبي حنيفة كل من أُخذ الليلة! فلما أطلقوه جاء الإسكاف إلى أبي حنيفة يشكره، فقال له أبو حنيفة: يا فتى، ما أضعناك.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابن كأس القاضي قال ثنا محمد بن علي بن عفان قال ثنا إسماعيل بن يوسف الشنبري قال سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة لا يكاد يسأل حاجة إلا قضاها، فجاءه رجل فقال له: إن لفلان عليّ خمسمائة درهم وأنا مضيق فسله يصبر عليّ ويؤخرني بها! فكلم أبو حنيفة صاحب المال، فقال صاحب المال: هي له قد أبرأته منها، فقال الذي عليه الحق: لا حاجة لي فيها، فقال أبو حنيفة: ليست الحاجة لك، إنما الحاجة لي، ولي قضيت.

ذكر ما روي
في تهجده بالليل وقيامه وقراءته وتضرعه

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن علي ابن العباس البزاز قال قال بشر بن الوليد عن أبي يوسف: بينا أنا أمشي مع أبي

---

(١) في الأصل «فيا لله مظلمتي».

(٢) في الأصل «ويسمع».

حنيفة إذ سمع الصبيان يصيحون « هذا أبو حنيفة الذي لا ينام الليل » فقال لي: يا أبا يوسف! أما ترى ما يقوله هؤلاء الصبيان؟ فللّه عليّ أن لا أضع جنبي بفراش حتى ألقى الله تعالى.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزار قال ثنا مَكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ثابت الزاهد قال ثنا مسعر قال: كنت أنظر إلى أبي حنيفة رضي الله عنه يصلي الغداة ثم يجلس في مذاكرة العلم إلى العصر ولا يحدث وضوءاً ولا طعاما ولا شراباً، ثم يجلس بعد صلاة العصر إلى المغرب، ثم يجلس في مذاكرة العلم إلى عشاء الآخرة، فقلت في نفسي: متى يتفرغ هذا للعبادة؟ لأتعاهدنّه بالليل: قال: فتعاهدته، فلما صلى العشاء الآخرة دخل منزله، فلما هدأ الناس وأخذوا مضاجعهم خرج إلى المسجد فانتصب، فكان يصلي الليل كله، فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته، ثم صلى[1] الفجر، ثم قعد[2] يذاكر العلم يومه أجمع، قال فقلت: لعل هذا شيء جعله على نفسه أياماً، فلزمته حتى مات، فما رأيته بالنهار مفطراً ولا بالليل نائما. وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة. قال ثابت: وأخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجداً.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا ثنا أبو يوسف قال: كان أكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع. وكانوا يصلون صلاة السحر في مسجد الجامع، وكان مسعر يظهر عداوة أبي حنيفة ويحث على الوقيعة فيه، قال: فانصرف ليلة فمر بأبي حنيفة وهو ساجد، فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج، وكان أبو حنيفة يقول « يجب على الفقيه ان يأخذ نفسه من عمله بشيء لا يراه الناس واجباً » وكان يقول: « إذا خالط القلوب النوم وجب

---

(١) في الأصل « يصلي ».

(٢) في الأصل « يقعد ».

الوضوء » فخرج مسعر ثم رجع وقد أذن لصلاة الصبح، فوجد أبا حنيفة على حاله يبكي ويدعو ثم قام فرجع ركعتي الفجر وابتهل حتى أقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء أول الليل، فلما أصبح أخذ مسعر بيد جماعة من أصحابه وصار إليه وقال: إني[1] تائب إلى الله من ذكري لك فاجعلني في حل! فقال أبو حنيفة: كل من اغتابني من أهل الجهل فهو في حل، ومن كان من أهل العلم فهو في حرج حتى يتوب، فإن غيبة العلماء تبقى شيناً في الخلق، وأما أنا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله إياك بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه! قال: فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن أبي رواد[2]: ما رأيت أصبر على الطواف والصلاة والفتيا بمكة من أبي حنيفة، إنما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للمعاد، صبوراً على تعليم من يجيئه ويطلب العلم، لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام بالليل ولا هدأ ساعة من نهار من طواف او صلاة او تعليم علم.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا احمد بن يونس قال سمعت زائدة يقول: صليت مع أبي حنيفة في مسجده عشاء الآخرة. وخرج الناس، ولم يعلم أني في المسجد، وأردت ان أسأله عن مسألة من حيث لا يراني أحد، قال: فقام فقرأ وقد افتتح حتى بلغ إلى هذه الآية[3] **﴿فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السموم﴾** فأقمت في المسجد انتظر فراغه، فلم يزل يرددها حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ميلح قال حدثني أبي عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال: ما في القرآن سورة إلا قد أوترت بها.

---

(١) في الأصل «أنا».

(٢) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد.

(٣) ز: بلغ هذه الآية.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا منجاب قال ثنا شريك قال: رأيت حماد بن أبي سليمان، وعلقمة بن مرثد، ومحارب بن دثار، وعون ابن عبد الله بن عتبة، وعبد الملك بن عمير، وأبا همام السلولي، وموسى بن طلحة، وأبا حنيفة رضي الله عنهم، فما رأيت في القوم أحسن ليلا من أبي حنيفة، ولقد كنت معه سنة فما رأيته وضع جنبه على فراش.

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة، وكان سخياً بالمال، صبوراً على تعليم العلم، شديد الاحتمال لما يناله فيه، بعيد الغضب؛ وكان أصحابنا يقولون إنه كان يصلي الغداة على طهر أول الليل، شهدته أنا عشرين سنة. وكان من صحبه قبلنا يقولون انه صلى الغداة على طهور اول الليل أربعين سنة، وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعله بالصبر على الفقر.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحماني قال حدثني أبي قال: صحبت أبا حنيفة قريباً من سنة فما رأيته نهاراً مفطرا ولا ليلا إلا قائماً، ولا يدخل إلى جوفه لقمة من مال احد، وكان[1] يصلي الغداة على طهور أول الليل، وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الأول ويصلي ركعتين عند طلوع الفجر الثاني، وكان يقطع الليل كله بالعبادة.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت أبا نعيم يقول: لقيت الأعمش ومسعراً وحمزة الزيات ومالك بن مغول وإسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا أحصيهم فصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من أبي حنيفة، ولقد كان قبل الدخول في الصلاة يدعو ويسأل ويبكي، فيقول القائل: هذا والله يخشى الله.

---

(١) في الأصل «فكان».

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول: اختلفت إلى أبي حنيفة تسع عشرة سنة فرأيته يصلي الغداة على وضوء أول الليل، وما[1] رأيت أحرص منه على علم يعمل به ويعلمه الناس، ولقد مات لي ابن في حياة ابي حنيفة فأمرت من يتولاه ويدفنه، ولم أدع مجلس أبي حنيفة قلت: يفوتني يوم من أبي حنيفة.

أخبرنا عمر بن ابراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا أحمد بن يونس قال ثنا المعافي بن عمران قال سمعت أبا الجويرية يقول: صحبت حماد بن أبي سليمان، ومحارب بن دثار، وعلقمة بن مرثد، وعون بن عبد الله، وسلمة بن كهيل، وعطاء، وطاوساً[2]، وسعيد بن جبير رضي الله عنهم، ورأيتهم ورأيت أبا حنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم أحداً احسن ليلا من أبي حنيفة رضي الله عنه.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا النخعي القاضي قال ثنا إبراهيم بن محمد البلخي قال ثنا إبراهيم بن رستم المروزي قال سمعت خارجة بن مصعب يقول: ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة - رضي الله عنهم.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا أبو بكر المسكي قال ثنا علي بن محمد بن كأس قال ثنا البختري بن محمد قال ثنا ابن سماعة عن محمد بن الحسن قال: حدثني القاسم بن معن أن أبا حنيفة قام ليلة بهذه الآية ﴿**بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ**﴾ يرددها ويبكي ويتضرع.

أخبرنا احمد بن محمد الصراف قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد المسكي قال ثنا ابن كأس قال ثنا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي قال ثنا محمد بن راشد الحبال عن

---

(١) ليست الواو في الأصل.

(٢) في الأصل «طاووس».

بكر العابد قال رأيت أبا حنيفة ليلة يصلي ويبكي [ويتضرّع] [١] ويدعو ويقول: رب ارحمني يوم تبعث عبادك، وقني عذابك، واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الأشهاد.

أخبرنا عبد الله بن الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن احمد السدوسي قال حدثني أبو يوسف محمد بن بكر قال سمعت أبا عاصم النبيل يقول: كان أبو حنيفة يسمى «الوقد» لكثرة صلاته.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال اخبرني عبد الصمد بن عبيد الله الدلال عن محمد بن عامر الأشعري عن عبد الله بن لبيد [٢] الأخنسي قال كان أبو حنيفة إذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن، فإذا كان العشر الأواخر فقليل ما يوصل إلى كلامه.

[ذكر] ما روي
في سماحة أبي حنيفة وسخائه وبذله

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا احمد ابن محمد بن مغلس قال ثنا الحسن بن الربيع قال: كان قيس بن الربيع يحدثني عن أبي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع إلى بغداد، فيشتري بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة، ويجمع الأرباح عنده من سنة إلى سنة فيشتري بها حوائج أشياخ المحدثين وأقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم، ثم يدفع باقي الدنانير والأرباح إليهم ثم يقول: أنفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيكم من مالي شيئاً ولكن من فضل الله علي فيكم، وهذه أرباح بضائعكم فانه هو والله، ما يجريه الله لكم على يدي، فما في رزق الله حق لغيره.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابن كأس

---

(١) من ز.

(٢) في الأصل «أسيد» فصححه ز وكتب بالهامش: لعله «أبي لبيد».

النخعي قال ثنا عبد الله بن أحمد بن بهلول الكوفي قال ثنا القاسم بن محمد البجلي عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ان ابا حنيفة حين حذق حماد ابنه سورة الحمد وهب للمعلم خمسمائة درهم.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا أحمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد القاضي قال ثنا أحمد بن عمار بن أبي مالك الجنبي عن أبيه عن الحسن بن زياد قال: رأى أبو حنيفة على بعض جلسائه ثياباً رثة، فأمره فجلس حتى تفرق الناس[١] وبقي وحده، فقال له: ارفع المصلى وخذ ما تحته! فرفع الرجل المصلى فكان تحته ألف درهم، فقال له: خذ هذه الدراهم فغير بها حالك! قال الرجل: إني موسر، وأنا في نعمة ولست احتاج إليها! فقال له: ما بلغك الحديث «إن الله يحب ان يرى أثر النعمة على عبده»؟ فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح قال ثنا أبي قال: جاء رجل إلى أبي حنيفة فقال: احتجت إلى ثوبين أريد ان تحسن إليّ فيهما، فإني أريد ان أتجمّل بهما عند رجل قد صاهرني! فقال: اصبر لي جمعتين! فصبر له، ثم عاد فقال له: عد[٢] إليّ غداً! فأخرج إليه من الغد ثوبين قيمتهما أكثر من عشرين ديناراً ومعهما دينار. فقال: ما هذا؟ قال: بعثت ببضاعة باسمك إلى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت ورفعت لك هذين الثوبين فجاء رأس المال ودينار، فإن قبلت ذلك وإلا بعتهما وتصدقت عنك بثمنهما والدينار! فقيل له في ذلك. فقال: إنه قال لي «أحسن[٣] إليّ» وإن عطاء حدثني عن ابن عباس قال: إذا قال الرجل لأخيه المسلم «أحسن إلي» فقد ائتمنه على سره، وأحب رفقه بكل شيء قدرت عليه من الاحسان إليه[٤]، وأحببت أن يسلم مالي بما سألني من الإحسان إليه.

---

(١) ز: تفرق الناس عنه.

(٢) من ز، في الاصل «فقال عد».

(٣) من ز، في الأصل «قال أحسن».

(٤) في الأصل «فعليه» مكان «إليه».

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول: كان أبو حنيفة شديد البر بكل من عرفه[1]، وكان يهب للرجل الخمسين ديناراً أو أكثر، فإذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك وقال: تشكر [لي] وإنما هو رزق ساقه الله إليك، قال رسول الله ﷺ: «ما أوتيكم شيئاً ولا أمنعكموه، وإنما أنا خازن أضع حيث أمرت».

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا علي بن حكيم قال سمعت شريكا يقول: كان أبو حنيفة طويل الصمت، كثير الفكر، دقيق النظر في الفقه، لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث، وكان يصبر على من يعلمه، وإن كان فقيراً أغناه وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم، فإذا تعلم قال له: قد وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام! وكان كثير العقل، قليل المجادلة[2] للناس قليل المحادثة[2] لهم.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال: كانوا يقولون: أبو حنيفة زيّنه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل وأخلاق القرآن التي كانت فيه.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا أبو غسان قال سمعت إسرائيل يقول كان مسعر يقول: كان ابو حنيفة إذا اشترى لعياله شيئاً انفق على شيوخ العلماء مثل ما أنفق على عياله، وإذا اكتسى ثوباً فعل مثل ذلك[2]، وإذا جاءت الفاكهة والرطب وكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه ولعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله، وكان إذا اشترى للصدقة أو لبر إخوانه شيئاً اجود ما يقدر عليه، وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله.

---

(١) في الأصل «عرف».

(٢ - ٢) من ز، وليس في الأصل.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبي قال: كان أبو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه إلا تصدق بدرهم، فحلف فتصدق [بدرهم] (١). ثم جعل على نفسه أن لا يحلف بالله إلا تصدق بربع دينار، فحلف فتصدق بربع دينار، فجعل على نفسه إن حلف ان يتصدق بدينار [فكان إذا حلف صادقاً في عرض الكلام تصدق بدينار] (٢)، وكان إذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها، وكان إذا اكتسى ثوباً جديداً كسا (٣) بقدر ثمنه شيوخ (٤) العلماء، وكان إذا وضع بين يديه الطعام أخذ منه فوضعه على الخبز حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير، فإن كان في الدار في عياله إنسان يحتاج إليه دفعه إليه، وإلا اعطاه مسكينا.

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم (٥) قال ثنا محمد بن محمد بن أبي عبد الله الخراساني قال ثنا علي بن موسى الرازي عن علي بن الجعد قال: أهدى الحاج إلى أبي حنيفة ألف نعل، فلما كان بعد ذلك أراد ان يشتري نعلا، فقيل له: ما فعلت بتلك (٦) النعال؟ فقال (٧): ما دخل بيتي منها شعرة، وهبتها كلها لأصحابنا.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أبن مغلس قال ثنا ابن كاسب قال سمعت ابن عيينة يقول: كان أبو حنيفة كثير الصلاة والصيام، كثير الصدقة، فكان كل مال يستفيده (٨) لا يدع منه شيئاً إلا أخرجه، ولقد وجّه إليّ بهدايا

---

(١) من ز، في الأصل « فعل ذلك ».

(٢) من ز، وليس في الأصل.

(٣) في الأصل « اكسا » كذا.

(٤) في الأصل « لشيوخ ».

(٥) قال ز: زيد في نسخة « أن أحمد ».

(٦) في الأصل « تلك ».

(٧) في الأصل « قال ».

(٨) من ز، وفي الأصل « يفيده » وقال: في نسخة « يفاده »..

استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك إلى بعض أصحابه فقال لي: كيف لو رأيت هدايا بعث بها إلى سعيد بن أبي عروبة! وما كان يدع أحداً من المحدثين إلا بره براً واسعاً.

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا سعيد بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول: كان أبو حنيفة معروفا بكثرة الأفضال، وقلة الكلام، وإكرام العلم وأهله.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا مليح قال ثنا ابي عن أبي حنيفة قال: ما ملكت أكثر من أربعة آلاف درهم منذ أكثر من أربعين سنة إلا أخرجته، وإنما أمسكها لقول علي رضي الله عنه: «أربعة آلاف درهم فما دونها نفقة»، ولولا اني أخاف أن ألجأ إلى هؤلاء ما تركت منها درهماً واحداً.

[ذكر] ما جاء
في وقاره وشدة قلبه رضي الله عنه

أخبرنا ابو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر البزاز قال ثنا أبو محمد الحسن بن سعيد البصري اليربوعي قال حدثني أبي قال قال لي أبو قطن عمرو بن الهيثم قلت لشعبة: اكتب لي إلى أبي حنيفة إلى الكوفة! فكتب لي إليه، فدخلت الكوفة عند العصر، فدخلت إلى[1] أبي حنيفة فأوصلت الكتاب إليه، فقال لي: كيف أبو بسطام؟ قلت: بخير، قال لي: [هو][2] نعم حشو المصر لمصره! فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء، ثم أخذ بيدي فأدخلني إلى منزله ثم دعا بفطره فأكلت معه، ثم قام فمهد لي موضعاً، ثم أراني موضع الخلاء فقال: إن عرضت لك حاجة فهذا الموضع! ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال: لعلك لم تكتف من الطعام، فشأنك بهذا! ثم قام فأخرج

---

(١) كذا. ولعله «على».

(٢) من ز.

سفطاً وهو يظن أني لا اراه، فنزع ثيابه، وأخرج مدرعة شعر فلبسها، ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر، فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه، ثم جاء إليّ فقام عند رأسي ثم قال «الصلاة خير من النوم» [مرتين][1]، فقمت فتوضأت ثم خرجت معه إلى المسجد، ففتح لي باب المسجد، ثم أدخل رجله اليمنى ثم قال «اللهم افتح لنا باب رحمتك وأعذنا من الشيطان الرجيم» ثم صلى ركعتين. ثم صعد المنارة فأذن، ثم صلى ركعتين، ثم جلس حتى اجتمع الناس، ثم أقام فصلى بهم، ثم جلس لا يتكلم، ما ندري ما هو [فيه][1]، فسقط عليه ثعبان من السقف، فتكلم بشيء لا أدري ما هو، ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان، فلما طلعت الشمس قال: «الحمد لله الذي أطلعها من مطلعها، اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه»، ثم شال رجله وأمر بقتل الثعبان، ثم جلس يقرىء حتى تعالى النهار، ثم جاء أهل الفقه، فما زال يلقي عليهم إلى قريب من نصف النهار، ثم قام، فقلت له: دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم أذنت ثم صليت ركعتين؟ قال: نعم، حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت المسجد فقال النبي ﷺ: صل ركعتين تحية المسجد»؛ قلت: أذنت ثم صليت ركعتين؟ قال: ركعتي الفجر، قلت: فلم تتكلم حتى طلعت الشمس؟ قال: خبر عبد الله بن عمرو: «من صلى ولم يتكلم إلا بذكر الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله»؛ قلت: [و] الثعبان؟ [قال] قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: قال النبي ﷺ «أذنه ثلاثاً، فإن ذهب، وإلا فاقتله» فأذنته فلم يذهب، فتعوذت منه ثم أمرت بقتله.

[ذكر] ما جاء في بره بوالديه

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال أنبأ محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا احمد بن زهير بن حرب قال أنبأسليمان بن أبي شيخ قال حدثني حمزة بن المغيرة وتوفى سنة ثمانين ومائة ـ يعني حمزة ـ وله تسعون أو نحوها، قال: كنا نصلي مع

---

(١) من ز؛

عمر بن ذرّ في شهر رمضان القيام، فكان أبو حنيفة يجيء ويجيء بأمه معه، وكان موضعه بعيداً جداً، وكان ابن ذر يصلي الى قرب السحر.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال قال الحسن ابن الربيع يوماً لرجل ونحن عنده: من يقدر يقول ان احداً: أصبر على ما صبر عليه أبو حنيفة! من إنسان يقال له: خذ الدنيا، فيقول: لا آخذها! ولقد سمعته يقول: ما شيء مُحنت به أشد عليّ من غم أمي حين ضُربتُ فقالت [لي]: يا نعمان إن علماً أكسبك مثل هذا لقد يحق لك أن تفر منه! فقلت [لها]: يا أماه! لو أردت به الدنيا لوصلت إليها، ولكن أردت ان يعلم الله أني قد صنت العلم ولم أعرض نفسي فيه للهلكة.

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا أبو عبيد قال سمعت أبا يوسف يقول: حلفت أم أبي حنيفة بيمين، فقالت له: سل القاص! وكان خالي أبو طالب يقص،وكانت أم أبي حنيفة تحضر مجلسه، فدعاه أبو حنيفة وسأله وقال: إن أمي حلفت على يمين وأمرتني ان أسألك فكرهت خلافها، فقال له أبو طالب: فأفتني بالجواب! فقال: الجواب كذا، قال: قل لها عني ان الجواب كذا وكذا! قال: فأخبرها فرضيت بقول القاص.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن أحمد قال أخبرني عبد الصمد ابن عبيد الله الدلال عن عيسى بن عبد الله بن الهياج قال حدثني النمر بن جدار قال حدثني محمد بن زيد بن عمير قال سمعت أبا حنيفة يقول: قد جعلت عملي أثلاثاً، ثلثاً لنفسي، وثلثاً لوالدي، وثلثاً لحماد.

[ذكر] ما روي في محنة أبي حنيفة بحسد الناس له

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا القاضي ابو بكر مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن محمد بن مغلس قال ثنا نصر بن علي الجهضمي قال: كنت يوماً عند عبد الله بن داود الخريبي فذكر رجل أبا حنيفة فنال منه، فقال عبد الله

ابن داود: حدثنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «يأتيكم اهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة، يريد أقوام أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم».

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن [محمد] المعدل، قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت أبا نصر بشر بن الحارث يقول سمعت عبد الله بن داود يقول: لا يتكلم في أبي حنيفة إلا أحد رجلين، إما حاسد لعلمه، وإما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا أبو نعيم قال سمعت سفيان يقول: أبو حنيفة في العلم محسود.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا ثابت الزاهد قال: كان الثوري إذا سئل عن مسألة دقيقة يقول: ما كان أحد يحسن ان يتكلم في هذا الأمر إلا رجل قد حسدناه؛ ثم يسأل أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه: ما يقول صاحبكم؟ فيحفظ الجواب ثم يفتي به.

أخبرنا عمر بن إبراهيم الكتاني[1] قال ثنا أبو بكر[2] قال ثنا أحمد يعني ابن مغلس قال ثنا علي بن المديني قال سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول: كنا نجالس البتي بالبصرة، فلما قدمنا الكوفة جالسنا أبا حنيفة، فأين البحر من السواقي! فلا يقول أحد يذكره إنه رأى مثله، ما كان عليه في[3] العلم كلفة، وكان محسوداً.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ثابت بن محمد الزاهد يقول سمعت مسعراً يقول: ما أحسد بالكوفة إلا رجلين، أبا حنيفة لفقهه، والحسن بن صالح لزهده.

---

(١) المقرىء.

(٢) القاضي، مكرم بن أحمد.

(٣) في الأصل «من».

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول: رأيت الحسن بن عمارة آخذاً بركاب أبي حنيفة وهو يقول: والله ما أدركنا أحداً تكلم في الفقه أبلغ ولا أصبر ولا أحضر جواباً منك، وإنك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع، وما يتكلمون فيك إلا حسداً.

اخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد البزاز قال ثنا أحمد يعني ابن مغلس قال سمعت أبا عبيد يقول سمعت محمد بن الحسن يقول للشافعي ـ وقد ذكر فقه أهل الكوفة فأنشد محمد بن الحسن[1]:

محسّدون وشر الناس منزلة ... من عاش في الناس يوماً غير محسود

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا نصر بن علي قال سمعت أبا عاصم النبيل يوماً وقد حدث عن أبي حنيفة بحديث فضجوا فقال: ما لهم؟ قالوا: كرهوا ذكر أبي حنيفة رضي الله عنه، فقال: الفقيه الديّن المحسود، ما أراهم إلا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات:

حسداً إن رأوك فضلك الله ... بما فضلت به النجباء

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال سمعت عبد الوهاب بن محمد ـ وذكر رجل عنده أبا حنيفة رضي الله عنه وما لقي من حسد الناس له فأنشد:

رأيت رجالا يحسدون مجاهداً ... وذو اليسر[2] لا تلقاه إلا محسّداً

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر مكرم بن أحمد البزاز قال حدثني علي ابن الحسين بن حبان عن أبيه قال: كان يحيى بن معين إذا ذكر له من يتكلم في أبي حنيفة يقول:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أضدادٌ له وخصومُ
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسداً وبغياً إنه لدميم

---

(١) الشيباني، الإمام الرباني.

(٢) من ز، في الأصل «وذو السر ولا تلقاه ـ الخ».

وجدت في كتاب أبي جعفر الطحاوي الذي جمع فيه أخبار اصحابنا الذي أنبأ القاضي أبـو محمد عبد الله بن محمد الأكفاني إجازة أن أبا بكر الدامغاني حدثهم عن أبي جعفر الطحاوي، قال أبو جعفر: حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال: خاصم رجل إلى ابن شبرمة في شيء، فقضى عليه فيه، فأتى المقضى عليه أبا حنيفة فأخبره بذلك، فقال له أبو حنيفة: هذا خطأ! وكتب له في ذلك كتاباً يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك، فأتى الرجل بذلك [إلى][1] ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن أبي ليلى، ولم يعلم كل واحد منهما من هو، فاستحسناه جميعاً، فقـالا له: من كتب هذا؟ فقال لهما الرجل: أبو حنيفة؛ فوصلا ذلك بالوقيعة فيه، فبلغ أبا حنيفة فقال:

إن يحسـدوني فـاني غـير لائمهـم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فـدام بي وبهـم مـا بي ومـا بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد

حدثنا المختار ابو نصر محمد بن محمد بن سهل النيسابوري ببغداد قدم علينا حاجاً قال ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه قال سمعت عبد الله بن محمد الهروي وقبيصة بن الفضل الطبري قالا سمعنا محمد بن شجاع يقول سمعت المعلي ابن منصور قال: كان محمد بن الحسن إذا أُخبر ان قوماً يذكرون أبا حنيفة وأصحابه[2] تمثل بهذا البيت:

محسّـدون وشر النـاس منـزلـة من عاش في الناس يومـاً غير محسـود

[ذكر] ما روي من أخبار أبي حنيفة مع ابن هبيرة

حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي قال ثنا أبو عبد الله الواسطي قال ثنا احمد بن أبي خيثمة قال ثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني الربيع بن عاصم قال: أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بأبي حنيفة عليه فأراده على بيت المال فأبى فضربه عشرين سوطاً.

---

(١) من ز.

(٢) يعني بسوء ـ ز.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال أنبأ أبو بكر احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد بن كأس النخعي قال ثنا إبراهيم بن محمد البلخي قال ثنا محمد بن سهل ابن أبي منصور المروزي قال حدثني ابن النضر قال سمعت إسماعيل بن سالم يقول: ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء. قال: وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك له بكى وترحم على أبي حنيفة، وذلك بعد ان ضُرب أحمد.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا القاضي أبو بكر مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا منجاب بن الحارث قال حدثني أبو الأحوص قال: ضرب أبو حنيفة في السجن على رأسه ضرباً شديداً، وكانوا قد أمروا بذلك، وكان ابن أبي ليلى وابن شبرمة في المسجد فأُخبرا بذلك فأظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة: ما أدري ما تقول! هذا الرجل على نفسه أشفق مني ومنك على انفسنا، فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على أن يأخذها فيأبى.

أخبرنا عمر بن ابراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول: الرجال في الاسم سواء حتى يقع المحن في الأنام والبلوى، ولقد ابتلى أبو حنيفة بالضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع إليه من الحكم ما يرى مما يتنافس عليه ويتصنع له فحمد الله فصبر على الذل والضرب والسجن لطلب السلامة في دينه.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا يحي بن أكثم قال سمعت ابن دواد يقول: أراد ابن هبيرة أبا حنيفة على قضاء الكوفة، فأبى وامتنع، فحلف ابن هبيرة إن هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه، فقيل لأبي حنيفة، فقال: ضربة لي في الدنيا أسهل عليّ من مقامع الحديد في الآخرة، والله لا فعلت ولو قتلني! فحكى قوله لابن هبيرة فقال: بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه! فدعا فقال شفاها وحلف له إن لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت، فقال له أبو حنيفة: هي موتة واحدة! فأمر به فضرب عشرين سوطاً على رأسه، فقال أبو حنيفة: اذكر مقامك بين يدي الله فانه أذل من مقامي بين يديك، ولا تهددني فأني

أقول « لا إله إلا الله » والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جواباً إلا بالحق! فأومأ إلى الجلاد أن: أمسك! وبات أبو حنيفة رضي الله عنه في السجن فأصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب، فقال ابن هبيرة: إني قد رأيت النبي ﷺ في النوم وهو يقول لي: اما تخاف الله تضرب رجلا من أمتي بلا جرم! وتهدده، فأرسل إليه فأخرجه واستحله.

[ذكر] ما روي
من أخبار أبي حنيفة مع المنصور

حدثنا القاضي أبو نصر محمد بن محمد بن سهل الفقيه قال ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الشعيبي[1] قال ثنا بكر بن أحمد بن سعد قال ثنا داود بن صالح مستملي محمد ابن سلمة قال ثنا محمد بن فضل قال ثنا أبو مطيع عن أبي حنيفة قال: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال: يا أبا حنيفة! عمن أخذت العلم؟ قلت: عن حماد عن إبراهيم عن [أصحاب][1] عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، قال: بخ بخ!! استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة ـ رضي الله عنه ـ الطيبين المباركين، صلوات الله عليهم أجمعين.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا القاضي ابو بكر مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن عطية قال ثنا ابن أبي أويس قال سمعت الربيع بن يونس يقول: جمع المنصور مالكاً وابن أبي ذئب وأبا حنيفة فقال [لهم][2]: كيف ترون هذا الأمر الذي أعطاني الله من امر الأمة؟ هل انا لذلك أهل؟ فسكت القوم، فقال لابن أبي ذئب: ما تقول في الذي قلدني الله من امر هذه الأمة أمة محمد ﷺ؟ فقال: إن ملك الدنيا يؤتيه الله من يشاء، وملك الآخرة يؤتيه الله من طلبه من الله ووفقه له، وإن التوفيق إذا أطعت الله قرب منك، وإن عصيت بعد[3]،

---

(١) هكذا حرره ز. في الأصل « الشعيثي ».

(٢) من ز.

(٣) في الأصل « وإن التوفيق منك إذا أطعت الله قربت وإن عصيت بعدت ».

وإن الخلافة تكون بإجماع أهل التقوى عليها والعون لمن وليها، وأنت وأعوانك [كنتم][1] خارجين من التوفيق عالين على الخلق، فان سألت الله السلامة وتقربت إليه بالأعمال الزاكية كان ذلك في نجاتك، وإلا فأنت المطلوب. قال: فكنت أنا ومالك بن أنس نجمع ثيابنا نخاف ان يترشش علينا من دمه، ثم قال[2] لأبي حنيفة: ما تقول؟ قال: المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب، إذا أنت نصحت لنفسك علمت أنك لم ترد الله باجتماعنا، وإنما أردت ان تعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة سيفك وحبسك، ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوى، والخلافة تكون عن إجماع المؤمنين ومشورتهم، فهذا أبو بكر يمسك عن الحكم ستة أشهر حتى أتته بيعة اهل اليمن. فقال لمالك: ما تقول؟ قال: لو لم يرك الله أهلا لذلك ما قدر لك ملك أمر الأمة، وأزال عنهم من بعد من نبيهم وقرّب هذا الأمر إلى أهل بيته، أعانك الله على ما ولاك وألهمك الشكر على ما خولك، وأعانك على ما استرعاك. فأمرهم فانصرفوا، ثم قال لي المنصور: خذ معك ثلاث بدر واتبع القوم، فإن اخذها مالك كلها فادفعها إليه، وإن أخذ ابن أبي ذئب أو أبو حنيفة شيئاً فجئني برأسيهما! فأتيت ابن أبي ذئب فقلت له، فقال: ما أرضى هذا المال له فكيف آخذه لنفسي! وقال أبو حنيفة: ما أنفع له إن كان يعطي من يرحم ان يرحم نفسه ممن يظلم، والله لو ضرب عنقي عن أن أمس منها درهما ما مسسته. وأتيت مالكاً فأخذها كلها، فأتيت المنصور فأعلمته، فقال: بهذه الصيانة حقنوا دماءهم.

أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد ابن محمد بن مغلس قال ثنا ابن أبي أويس قال سمعت الربيع بن يونس يقول سمعت المنصور يقول للفقهاء وفيهم أبو حنيفة: أليس الحديث عن النبي ﷺ صحيح: «المؤمنون عند شروطهم؟» فقالوا: بلى، فقال: إن أهل الموصل شرطوا ان لا يخرجوا عليّ وقد خرجوا، فقد أحل الله لي دماءهم وأموالهم! فسكت أبو

---

(١) من ز.

(٢) في الأصل «فقال».

حنيفة رضي الله عنه وجعل الجواب يكون من غيره. فقال رجل منهم: يدك المبسوطة عليهم وقولك المقبول فيهم فإن عفوت فأهل العفو أنت، وإن عاقبتهم فبما يستحقون. فقال المنصور لأبي حنيفة: ما تقول أنت يا شيخ؟ فقال: ألسنا في خلافة نبوة وأمان؟ قال: بلى، قال: إنهم شرطوا لك ما لا يملكون وشرطت عليهم ما ليس لك، فإن اخذتهم اخذت ما لا يحل فشرط الله احق ان يوفى به. فقال: قوموا! فقاموا فتفرقوا، ثم أحضرهم فقال لأبي حنيفة يا شيخ إني فكرت فيما قلت، فإذا القول كما قلت، انصرف إلى بلادك ولا تفتي الناس بما يكون فيه شين على إمامك فتبسط على أيدي الخوارج.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال سمعت أبا خازم القاضي يقول قال أبو حنيفة: كنا نأتي حماد بن أبي سليمان فلا ننصرف من عنده إلا بفائدة، فجئناه يوماً فلم نفد منه شيئاً إلا أنه قال: إذا وردت عليك مسألة معضلة فاجعل جوابها منها؛ فحفظت ذلك وأنا لا أرى أنه شيء، فلما كان بعده بدهر صرت إلى دار المنصور فخرج إلى الربيع الحاجب ممتحنا فقال: أفتني في أمير المؤمنين يأمرني بقتل النفس وأخذ الأموال أعليّ في طاعته شيء؟ فذكرت قول حماد فقلت: أليس يأمرك أمير المؤمنين بحق؟ قال: بلى، قلت: فافعل إذا امرك بذلك وأنت مأجور.

قال محمد: ففعل شريك مثل ذلك فيما ثنا محمد بن علي الآخرى[1] قال ثنا أبو العيناء حدثنا الجاحظ قال قال المهدي لشريك وعيسى بن موسى عنده: لو شهد عنك عيسى كنت تقبله! وأراد ان يغري بينهما، فقال شريك: من شهد عندي سألت عنه، ولا نسأل عن عيسى إلا أمير المؤمنين، فإن زكيته يا أمير المؤمنين قبلته! فقلبها عليه.

أخبرنا أبو عبد الله المرزباني قال حدثني عبد الواحد بن محمد الخسيني قال ثنا أبو خازم القاضي قال: تقلد الكوفة رجل من قبل أبي جعفر المنصور فأراد أذى أبي حنيفة فقال: والله لأسألنه عن مسألة يكون سبب لقتله! ثم أحضره على رؤوس الناس فقال: إن أمير المؤمنين

---

(١) في الأصل غير منقوط فنقطة ز هكذا وحرر بالهامش «الآجري».

يأمرني بضرب الأعناق وسفك الدماء وأخذ الأموال وانتهاك المحارم أفأطيعه في ذلك أم أعصيه ؟ فقال له أبو حنيفة : ما يأمرك به أمير المؤمنين طاعة لله ام معصيته ؟ قال : لا ، بل طاعة لله ، فقال له أبو حنيفة : أطع امير المؤمنين - أكرمه الله - في كل ما كان طاعة لله ولا تعصه ! وخرج وأصحابه على الباب فقال [لهم] [١] : أراد الرجل ان يرهقنا فأرهقناه [٢] ، فإذا أتتكم معضلة فاجعلوا جوابها منها .

أخبرنا عمر بن ابراهيم وعبد الله بن محمد قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال خبرت عن عبيد بن إسماعيل قال : بعث المنصور إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري وشريك ، فأدخلوا عليه فقال لهم ، لم أدعكم إلا لخير ، وكتب قبل ذلك ثلاث عهود ، فقال لسفيان : هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه والحق بها ، وقال لشريك : هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه وامض ، وقال لأبي حنيفة : هذا عهدك على قضاء مدينتي وما يليها فخذه ، ثم قال لحاجبه : وجّه معهم - أو كما قال ، فمن أبى فاضربه مائة سوط ! فأما شريك فأخذ عهده ومضى ، وأما سفيان فقال لعون كان وكل به : هو ذا أخرج ! ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته وهرب إلى اليمن ، فيقال : إن هشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه هناك ، ويقال : إنه كان يحدثهم قائماً على رجله خشية فحدثهم أربعة آلاف حديث ؛ فأما أبو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب مائة سوط وحبس ، ومات في الحبس . هكذا حدثنيه عبيد بن إسماعيل ، وقال عبد الوهاب : سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخاً يكنى أبا معشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن أبي مالك عن ذلك فقال لي : هذا مشهور من أمره ما زلنا نتذاكر هذا ونتحدث به ، قال : جيء بأبي حنيفة إلى المنصور فأنزله ، قال : فجاء الحسن بن عمارة فقال له : يا أبا حنيفة قد احتجت إليك وإلى رأيك اليوم ، قد امر لي بجائزة - وذكر ألوف دراهم - فإن لم اقبلها خشيت ان أقتل فاحتل لي في صرفها عني ! قال : وأمر لأبي حنيفة بعشرة آلاف درهم ، وكان المتولي لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة ، فلما أحس أبو حنيفة بأنه يرسل بها إليه أصبح لا يكلم احداً كأنه مغمى عليه فأتى في ذلك اليوم بالدراهم فجاء بها رسول الحسن بن قحطبة فدخل بها عليه ، فقالوا له : ما تكلم اليوم بكلمة ؟ فقال : كيف أصنع ؟ قالوا : انظر ما ترى !

---

(١) من ز ، في الأصل « أراد الرجل ان يوهقنا فأوهقنا » .

فوضعها في مسجدي [1] في ناحية البيت فانصرف، فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع. فلما مات أبو حنيفة كان ابنه حماد غائباً فقدم بعد موته فحمل البدرة فأتى بها باب الحسن ابن قحطبة فاستأذن فأذن له فدخل فقال: إني وجدت في وصية أبي: إذا دفنت فخذ هذه البدرَة التي في زاوية البيت فأت بها الحسن بن قحطبة فقل: هذه وديعتك التي كانت عندنا! فأدخلت البدرة فنظر إليها الحسن وقال له: رحم الله أباك، لقد شح على دينه إذ سخت به أنفس اقوام [كثيرة] [2].

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا عباس الدوري قال حدثونا عن المنصور انه لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة أرسل إلى أبي حنيفة، فجيء به، فعرض عليه قضاء الرصافة، فأبى، فقال له: إن لم تفعل ضربتك بالسياط! قال: أو تفعل؟ قال: نعم، فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد، فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار: لي على هذا درهمان وأربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر، فقال أبو حنيفة: اتق الله وانظر فيما يقول الصفار! قال: ليس له عليّ شيء! فقال ابو حنيفة للصفار: ما تقول؟ قال: استحلفه لي! فقال أبو حنيفة للرجل: قل « والله الذي لا إله إلا هو » فجعل يقول، فلما رآه أبو حنيفة معزماً على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده إلى كمه فحل صرة وأخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار: هذان الدرهمان عوض من باقي تورك؟ فنظر الصفار إليهما وقال: نعم، فأخذ الدرهمين، فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات.

قال أبو الفضل، وهذا قبره في مقابر الخيزران إذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلاثة.

---

(١) من ز، في الأصل « مسجد ».

(٢) من ز.

اخبار أبي حنيفة مع سفيان الثوري

أخبرنا احمد بن محمد الصراف قال ثنا احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا حامد بن آدم قال ثنا بشار بن قيراط وكان شريك أبي حنيفة قال: حججت مع أبي حنيفة وسفيان، فكانا إذا نزلا منزلا أو بلدة اجتمع عليهما الناس وقالوا: فقيها العراق! فكان سفيان يقدم ابا حنيفة ويمشي خلفه، وإذا سئل عن مسألة وأبو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون أبو حنيفة هو الذي يجيب، فسئل ابو حنيفة عن النبيذ، فأراد أن يرخص فيه، فوضع سفيان يده على فم أبي حنيفة ثم قال [له]: إن رخصتنا بالكوفة لا تقبل بالمدينة.

اخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا النخعي القاضي قال ثنا محمد بن علي بن عفان (١) قال ثنا يحي بن عبد الحميد (٢) عن أبيه قال: بلغ أبا حنيفة (٣) ان سفيان يتدثر بثوبه وينام خلف أسطوانته فيتسمع مسائله، فقال أبو حنيفة: إذا جاء فآذنوني! فقيل له: قد جاء سفيان! فقال: حدثني سعيد بن مسروق ابو هذا المسجى عن عباية بن رفاعة عن ارفع بن خديج ان بعيراً من إبل الصدقة ندّ فرماه رجل بسهم فسئل النبي ﷺ عن ذلك فقال: « كلوه، فإن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش، فما ند عليكم فاصنعوا به هكذا »، قال فلم يرجع (٤) سفيان بعد ذلك.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف قال: كان أبو حنيفة يجلس، فكان سفيان يأتي متنكراً يسمع ما يقول من حيث لا يُعلم به، فانصرف فإذا رجل نائم ملتف بكسائه فقال أبو حنيفة: حدثني أبو هذا النائم سعيد بن مسروق والذي يعلم ما أقول لوددت ان كل شيء أحسنه في صدره او صدر صبيان الكتاب.

---

(١) من ز، في الأصل كأنه « دهقان ».

(٢) من ز، في الأصل، « عبد المجيد ».

(٣) في الأصل « أبو حنيفة ».

(٤) من ز، في الأصل « فلم يرفع ».

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا احمد يعني ابن محمد بن مغلس قال ثنا الحسن بن بشر قال حدثني زائدة قال: رأيت تحت رأس سفيان كتاباً ينظر فيه، فاستأذنته في النظر فيه فدفعه إليّ، فإذا [هو] كتاب الرهن لأبي حنيفة، فقلت له: تنظر في كتبه! فقال وددت انها كلها عندي مجتمعة أنظر فيها، ما بقي في شرح العلم غاية ولكنا ما ننصفه.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت سجادة قال: دخلت أنا وأبو مسلم المستملي على يزيد بن هارون وهو نازل ببغداد على منصور بن مهدي، فصعدنا إلى غرفة هو فيها، فقال له أبو مسلم: ما تقول يا أبا خالد في أبي حنيفة والنظر في كتبه؟ فقال: انظروا فيها إن كنتم تريدون ان تفقهوا فإني ما رأيت احداً من الفقهاء يكره النظر في قوله، ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن حتى نسخه.

وحدثنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا الحسين بن حماد قال: كان أصحاب ابي حنيفة الذين كانوا يلزمون الحلقة عشرة، وكان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن أربعة وهم: زفر بن الهذيل، ويعقوب بن إبراهيم، وأسد بن عمرو، وعلى بن مسهر، ويزعمون ان سفيان كان يأخذ الفقه من علي بن مسهر من قول أبي حنيفة، وأنه استعان به وبمذاكرته على كتابه هذا الذي سماه «الجامع».

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا ابو بكر مكرم بن احمد قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا نصر بن علي قال سمعت أبا عاصم النبيل - سئل أيما أفقه؟ سفيان أو أبو حنيفة؟ فقال: إنما يقاس الشيء على[1] شكله، أبو حنيفة فقيه تام الفقه، وسفيان رجل متفقه.

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا يحيى الحماني قال سمعت علي ابن مسهر قال: كنت آتي سفيان فأزفه علم أبي حنيفة، فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال: ويحك! لـم تحمل علمك إلى من لا يحمدك عليه.

---

(١) في الأصل «إلى».

حدثنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال قلت لأبي عبد الله سفيان الثوري : ما تقول في الدعوة قبل الحرب ؟ قال : إن القوم اليوم قد علموا ما يقاتلون عليه ، فقلت : إن أبا حنيفة يقول فيها ما قد بلغك ، فنكس رأسه ثم رفعه فأبصر يميناً وشمالا فلم ير أحداً ، قال : إن كان أبو حنيفة يركب في العلم أحدّ من سنان الرمح ، كان والله شديد الأخذ للعلم ، ذاباً عن المحارم ، متبعاً لأهل بلده ، لا يستحل أن يأخذ إلا بما يصح عنده من الآثار عن النبي ﷺ ، شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه ، وكان يطلب أحاديث الثقات والآخر من فعل النبي ﷺ وما أدرك عليه عامة العلماء من أهل الكوفة [1] في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه ، قد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه ، بل قد كانت منا اللفظة بعد اللفظة ، قال : قلت أرجو ان يغفر الله تعالى لك ذلك .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد المروزي قال ثنا محمد بن سعدان قال سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول سمعت سلم بن سالم يقول : كنت قاعداً عند مسعر وسفيان معنا إذ أقبل أبو حنيفة فأوسع له مسعر عن صدر المجلس فسلم عليهم ، فقال له مسعر : ألا تسلم على أبي عبد الله ؟ قال : ومن أبو عبد الله ؟ قال : سفيان ، قال : المسكين قد شيّخ بعدي ، قال سفيان : من لا يشق ثيابه من هذا النبطي ! قال أبو سليمان : وكان الذي كان بين أبي حنيفة وسفيان من الشر بهذا السبب .

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا محمد بن سماعة القاضي قال سمعت أبا يوسف يقول : كنا عند مسعر وسفيان جالس إليه يذاكره إذ أقبل ابو حنيفة فأوسع له مسعر وقمت أنا من مجلسي له فقال له مسعر : ألا تسلم على أبي عبد الله ؟ فأقبل على سفيان فقال : يرحم الله اباك ! فلقد كان بعيداً من حب الرئاسة ، منصفاً لكل من رآه ، متبعاً للعلم ، ولقد اسرع إليك الشيب ، فقال سفيان : من لا يشق ثيابه من هذا النبطي ! وقام وخرج .

---

(١) من ز ، كان في الأصل « عامة علماء أهل الكوفة » .

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن سماعة عن أبي يوسف قال: كان أبو حنيفة إذا بلّغه عن سفيان ما يقول فيه مبلغ منه [1] يقول: هو حديث السن، والأحداث لهم حدة، فكان إذا أقبل قال: هو حديث السن [2]، قال سفيان: بكم هو النبطي أكبر سناً مني حتى يصغرني [3]؟ ولا يستحل أبو حنيفة ان يقول فيه شيئاً غير: إنه حدث السن.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن أبي حيّة قال حدثني عبد الملك بن أحمد [4] قال سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت محمد بن عبيد الطنافسي يقول سمعت أبا معاوية يقول: ما زال سفيان عندنا كبيراً حتى تناول أبا حنيفة فهجرناه ورفضناه.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن عبد السلام قال سمعت الحسن بن القاسم الكوكبي يقول سمعت السري بن طلحة يقول: رأيت أبا حنيفة في النوم جالساً في موضع من المواضع فقلت له: ما يجلسك ههنا؟ قال: جئت من عند رب العزة تبارك اسمه، أنصفني من سفيان الثوري.

أخبار أبي حنيفة
مع الشعبي ومحارب بن دثار والأعمش

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا الحسين بن محمد بن فهم قال ثنا علي بن الجعد قال ثنا ابو يعلى خال يزيد بن هارون قال حدثني ابو حنيفة قال: كنت عند الشعبي فأتاه رجل فسبّه فقال الشعبي:

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت

(١) من ز، في الأصل «إذا بلغه عن سفيان ما يقول فيه فبلغ فيه».

(٢) من ز، في الأصل «فكان إذا قبل هو حديث السن».

(٣) ز: «يستصغرني».

(٤) ز: حمدان.

أخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال ثنا أحمد بن خلف قال ثنا أحمد بن الفضل البزاز قال ثنا عبد الله بن سعيد الكندي عن يحيى بن يمان عن أبي حنيفة قال سمعت الشعبي يقول: اشرب النبيذ ولو كانَ في سفينة مقيرة.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد بن كأس النخعي قال ثنا محمد بن إبراهيم الطيالسي قال ثنا موسى بن نصر الرازي قال ثنا جرير عن أبي إسماعيل الخواري عن أبي حنيفة قال سألت الشعبي عن نصراني تزوج نصرانية فأسلمت ، فقال: ما قال فيها بنو استها ؟ يعني الحكم وحمادا ، قلت: لا أدري ، فقال الشعبي: إن أسلمت هي عرض عليه الاسلام ، فإن قبل تركت معه ، وإلا فلها نصف الصداق ؛ إن أسلم هو عرض عليها الإسلام ، فإن أسلمت ، وإلا فرق بينهما ولا صداق لها .

قال **أخبرنا** احمد بن محمد قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا ابن كأس قال حدثني القاسم بن إسماعيل الصيرفي قال ثنا ابو يحيى الحماني عن أبي حنيفة عن الشعبي عن مسروق قال: من نذر نذراً في معصية فلا كفارة فيه. قال أبو حنيفة فقلت للشعبي: قد جعل الله تعالى الظهار الكفارة. وقد جعله معصية لانه قال ﴿ **وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً** ﴾ فقال: أقيّاس أنت.

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا مكرم بن احمد القاضي قال ثنا ابو خازم القاضي قال ثنا شعيب بن أيوب الصريفيني قال ثنا الحسن بن زياد قال سمعت أبا حنيفة يقول: كنت عند محارب بن دثار فتقدم إليه خصمان فادعى أحدهما على الآخر ، ثم حضر شاهدان فشهدا ، فالتفت الخصم إلى محارب فقال في أحد الشاهدين: والله إنه لرجل صالح ، وإنه وإنه: فقال له محارب: أتثني عليه وقد شهد عليك ؟ قال: إنه والله ما كانت منه هنة قبل هذه! فقال محارب بن دثار: حدثني ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال: « إن الطير لترخي مناقيرها وتخفق بأجنحتها يوم القيامة من هول ما يرى » ، وإن رسول الله ﷺ قال: « شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار » ؛ قال: فرجع الشاهدان عن شهادتهما.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد المروزي قال سمعت احمد بن حميد يقول حدثني محمد بن السقر قال سمعت عبد الله ابن داود قال: اراد الأعمش الحج فقال: من ههنا يذهب إلى أبي حنيفة يكتب لنا مناسك الحج.

حدثنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا ابن نمير قال حدثني أبي قال: كان الأعمش إذا سئل عن مسألة قال: عليكم بتلك الحلقة! يعني حلقة أبي حنيفة.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا بشر ابن الوليد قال سمعت أبا معاوية قال: قيل للأعمش في علته: لولا أن أبا حنيفة يأتيك لأتيناك مرتين في اليوم الذي يعودك [فيه][1]! فلما جاء أبو حنيفة قال له: إن الناس يستثقلوني بما أصنع بهم في الحديث وقد زدتني انت عندهم ثقلا قالوا لي: كيت وكيت! فقال له[2]: لولا العلم الذي يجريه الله تعالى على لسانك ما رأيتني ولا أحدا من أصحابي ببابك، وذلك ان فيك خصالا انا لها كاره: تتسحر[3] عند طلوع الفجر وتقول هو [الفجر] الأول، وقد صح عندي انه الثاني، وترى الماء من الماء وتفتي به وتجامع أهلك فإذا لم تنزل لم تغتسل أنت ولا هي، ولولا انك تتأول من الحديث ما غاب عنك معانيه ما استحللت أن أكلمك، ولكنك تتأول شيئاً غيره والله أولى بك. فما تسحر الأعمش بعد ذلك[4] إلا بالليل، ولا قرب أهله إلا اغتسل وامرها بالغسل، وقال: صلاة وصيام تكون باختلاف! والله لا أفتيت بذلك أبداً.

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال ثنا محمد بن أحمد الكاتب قال ثنا الحارث بن أبي أسامة قال ثنا أحمد بن محمد قال: ثنا محمد بن حاتم قال حدثني ضرار بن صرد

---

(١) من ز.

(٢) أبو حنيفة..

(٣) في الأصل «تسجر».

(٤) في الأصل «عند ذلك».

قال حدثني أحمد بن عيسى قال: مر أبو حنيفة على بغلته يتبع جنازة، فقال الأعمش: اسمع صوت حافر دابة! فقيل له: أبو حنيفة. فعض على شفته وقال: يا نعمان نمر في سكتنا بغير خفير! فتبسم أبو حنيفة وقال: يا أبا محمد[1] أرأيت ان المرء[1] لا يمر في سكته بغير خفير! فقال: لا تعد إلى مثلها.

ذكر ما روي عن اعلام المسلمين وأئمتهم في فضل أبي حنيفة رضي الله عنه وعنهم

أخبرنا أبو حفص عمر بن ابراهيم المصري قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا يحي بن أكثم قال سمعت جريراً قال قال لي المغيرة بن مقسم الضبي: جالس أبا حنيفة، فلو كان إبراهيم حياً لكان محتاجاً إلى مجالسته إياه، هو والله يحسن أن يتكلم في الحلال والحرام.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا القاضي أبو بكر مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال حدثني محمد بن سعدان قال سمعت أبا سليمان الجوزجاني قال سمعت حماد بن زيد قال: أردت الحج فأتيت أيوب أودعه فقال: بلغني ان الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة أبو حنيفة يحج، فإن لقيته فأقرئه مني السلام. قال أبو سليمان: وسمعت حماد بن زيد يقول، إني لأحب أبا حنيفة من أجل حبه لأيوب.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا محمد بن أحمد المسكي قال ثنا محمد بن علي النخعي قال ثنا محمد بن سعدان قال ثنا أبو سليمان الجوزجاني قال ثنا خارجة بن مصعب قال سمعت عبد الله بن عون وذكر أبا حنيفة فقال: ذاك صاحب ليل وعبادة، قال فقال بعض جلسائه: إنه يقول اليوم قولا ثم يرجع غدا! فقال ابن عون: فهذا دليل على الورع، لا يرجع من قول إلى قول إلا صاحب دين، ولولا ذلك لنصر خطأه ودافع عنه.

(١ ـ ١) هكذا حرره ز. وكان في الأصل «أنت المرء».

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابن كأس النخعي قال ثنا محمد بن سعدان قال ثنا أبو سليمان قال ثنا حماد بن زيد قال: كنا نأتي عمرو بن دينار فيحدثنا، فإذا جاء أبو حنيفة اقبل عليه وتركنا حتى نسأل أبا حنيفة ان يكلمه، وكان يقول: يا أبا محمد حدثهم! فيحدثنا.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا أبو الوليد قال: كان شعبة حسن الذكر لأبي حنيفة، كثير الدعاء له، ما سمعته قط يُذكر بين يديه إلا دعا له.

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا نصر بن علي قال: كنا عند شعبة فقيل له: مات أبو حنيفة! فقال بعدما استرجع: لقد طفىء عن أهل الكوفة ضوء نور العلم، أما إنهم لا يرون مثله أبداً.

حدثنا علي بن الحسن [1] الرازي قال ثنا أبو عبد الله الزعفراني نزيل واسط قال ثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ثنا يحي بن معين قال سمعت أبا قطن يقول: كتب لي شعبة بن الحجاج إلى أبي حنيفة، فلما قرأ الكتاب قال: كيف أبو بسطام؟ قلت: بخير، قال: نعم حشو المصر هو [2].

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله الدلال عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة قال أنبأ ابن نمير قال حدثني إبراهيم بن النضر عن إسماعيل بن حماد عن أبي بكر بن عياش قال: مات عمر بن سعيد أخو سفيان فأتيناه نعزيه، فإذا المجلس غاص بأهله وفيهم عبد الله ابن إدريس، إذ أقبل أبو حنيفة في جماعة معه، فلما رآه سفيان تحرك عن مجلسه ثم قام فاعتنقه، وأجلسه في موضعه وقعد بين يديه، قال أبو بكر: فاغتظت عليه، وقال ابن إدريس: ويحك! ألا ترى؟ فجلسنا حتى تفرق الناس وقلت لعبد الله بن

---

(١) من ز، في الأصل «الحسين».

(٢) قلت وقد مرت الرواية قبل ذلك وزاد فيها «لمصره» - ف.

إدريس: لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا، قلت: يا أبا عبد الله رأيتك اليوم فعلت شيئاً أنكرته وأنكره أصحابنا عليك! قال: وما هو؟ قلت: جاءك أبو حنيفة فقمت إليه وأجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعاً بليغاً وهذا عند أصحابنا منكر، قال: فما أنكرتم من ذلك! هذا الرجل من العلم بمكان، فإن لم أقم لعلمه قمت لسنه، وإن لم أقم لسنه قمت لفقهه، وإن لم أقم لفقهه قمت لورعه! فاحجمني فلم يكن له عندي جواب.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أبو جعفر احمد ابن محمد بن سلامة الطحاوي فيما كتب به إليّ قال ثنا جبرون بن عيسى بن يزيد قال ثنا أيوب العراقي أبو هشام قال حدثني محمد بن رشيد صاحب عبد الرحمن بن القاسم عن يوسف بن[1] عمرو عن ابن الدراوردي قال: رأيت مالكاً وأبا حنيفة في مسجد رسول الله ﷺ بعد العشاء الآخرة[2] وهما يتذاكران ويتدارسان حتى إذا وقف أحدهما على القول الذي قال به وعمل عليه أمسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئه لواحد منهما حتى يصليا[3] الغدة في مجلسهما ذلك.

أخبرنا عمر بن ابراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا جعفر بن سهل بن فروخ قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا كادح بن زحمة قال: سأل رجل مالك بن أنس عن رجل له ثوبان أحدهما نجس والآخر طاهر وحضرت الصلاة؟ قال: يتحرى، قال كادح: فأخبرت مالكاً بقول أبي حنيفة إنه يصلي في كل واحد مرة! فأمر برد الرجل وأفتاه بقول أبي حنيفة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا الحماني قال ثنا ابن المبارك قال: كنت عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فرفعه، ثم قال: أتدرون من هذا ـ حين خرج؟ قالوا: لا، وعرفته أنا، فقال: هذا أبو حنيفة

---

(١) في الأصل «عن».

(٢) هكذا حرره ز. وكان في الأصل «بعد صلاة العشاء الآخرة».

(٣) من ز. في الأصل «صلينا».

العراقي، لو قال «هذه الاسطوانة من ذهب» لخرجت كما قال، لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة. قال: ودخل عليه الثوري فأجلسه دون الموضع الذي أجلس فيه أبا حنيفة، فلما خرج قال: هذا سفيان: وذكر من فقهه وورعه.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد ابن مغلس قال ثنا نصر بن علي قال سمعت روحاً قال: كنا عند ابن جريج في سنة خمسين ومائة فقيل له: مات أبو حنيفة! فاسترجع ثم قال: مات معه علم كثير.

أخبرنا القاضي عبد الله بن محمد الأسدي قال أنبأ أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أحمد بن محمد الطحاوي قال سمعت أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة قال: قدمت الكوفة فأتيت أبا حنيفة فسألته عن مسألة فقال: قال عثمان رحمة الله عليه! فقلت له: بل أنت رحمك الله، والله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت أحداً ترحم بها على عثمان غيرك.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن عطية قال سمعت ابن أبي إسرائيل قال سمعت ابن عيينة قال: أتيت سعيد بن أبي عروبة فقال لي: يا أبا محمد! ما رأيت مثل هدايا تأتينا من بلدك من أبي حنيفة، وددت ان الله أخرج العلم الذي معه إلى قلوب المؤمنين، فلقد فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئاً كأنه خلق له.

أخبرنا محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا محمد بن مخلد العطار قال ثنا أبو موسى قيس المؤدب قال ثنا سويد بن سعيد قال ثنا سفيان بن عيينة قال: اول من أجلسني في الحديث أبو حنيفة، قلت: كيف كان؟ قال: لما دخلت الكوفة قال لهم أبو حنيفة: هذا اعلمهم بعمرو بن دينار! فاجتمع إليّ المشايخ يسألوني عن حديث عمرو بن دينار.

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا ابن كاسب قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: من أراد المغازي فالمدينة، ومن أراد المناسك فمكة، ومن أراد الفقه فالكوفة ويلزم أصحاب أبي حنيفة.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا محمد بن المثنى صاحب أبي نصر بشر بن الحارث قال سمعت ابن عيينة قال: العلماء أربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، وأبو حنيفة في زمانه، والثوري في زمانه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا الحماني قال ثنا ابن المبارك قال: ذكر ابو حنيفة بين يدي داود الطائي فقال: ذلك نجم يهتدي به الساري، وعلم تقبله قلوب المؤمنين، فكل علم ليس من علمه فهو بلاء على حامله، معه والله! علم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار، مع ورع مستكن وخدمة دائمة.

حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي[1] قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني نزيل واسط قال ثنا أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن: أنت ابن عبد الله بن مسعود وترضى ان تكون من غلمان أبي حنيفة! فقال: ما جلس الناس إلى أحد أنفع مجالسة من أبي حنيفة.

أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن[2] الحسين بن عبد الرحمن الأزدي قال ثنا أبي قال ثنا أحمد ابن أسد بن عمرو قال: رأيت أبا حنيفة جاء يعزي أبي بعمرو بن عامر جدي، فرأيته مدّ يده إليه فصافحه، وحضرت الجنازة فقدّمه أبي فصلى عليه.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت يحيى بن أكثم قال: كان أبو يوسف إذا سئل عن مسألة أجاب فيها وقال: هذا قول أبي حنيفة، ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه.

---

(١) من ز، في الأصل «الداري»

(٢) في نسخه «بن».

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال سمعت ابن سماعة قال سمعت أبا يوسف قال سمعت أبا حنيفة قال: إن القاضي إذا جار متعمداً فقضاؤه مفسوخ، عزل أو لم يعزل وهو معزول لفسقه.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد بن مغلس قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال: إن كان الأثر قد عرف واحتيج إلى الرأي فرأي مالك وسفيان [وأبي حنيفة]، وأبو حنيفة أحسنهم وأدقهم فطنة وأغوصهم على الفقه، وهو أفقه الثلاثة.

حدثنا القاضي أبو نصر محمد بن محمد بن سهل النيسابوري الفقيه قال ثنا أحمد ابن هارون قال حدثني محمد بن المنذر بن سعيد الهروي قال ثنا محمد بن سهل بن منصور المروزي قال حدثني أحمد بن إبراهيم قال سمعت منصور بن هاشم يقول: كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية، إذ جاءه رجل من أهل الكوفة فوقع في أبي حنيفة، فقال له عبد الله: ويحك أتقع في رجل صلى خمساً وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد! كان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة.

أخبرنا عبد الله بن إبراهيم البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول: إذا اجتمع سفيان وأبو حنيفة على شيء جعلتها حجة فيما بيني وبين الله فيما أفتى به من دينه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال: إن كان الأثر قد عرف واحتيج الى الرأي فرأي مالك وسفيان وأبي حنيفة، وأبو حنيفة أحسنهم وأدقهم فطنة، وأغوصهم على الفقه، وهو أفقه الثلاثة.

حدثنا أبو الحسين علي بن عبيد الله الهاشمي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا ابن أبي خيثمة قال ثنا علي بن الجعد قال ثنا خلاد السكوني قال: جئت يوماً إلى زهير بن معاوية فقال لي: من أين جئت؟ فقلت: من

عند أبي حنيفة، فقال: والله! لمجالستك إياه يوماً أنفع لك من مجالستي شهراً.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال: كنت عند الأوزاعي فقال لي الأوزاعي؛ يا أبا عبد الرحمن! رجل يذكرونه بالكوفة ضال مضل يدعو الناس إلى بدعة! فغبت عن الأوزاعي بثلاثة أيام وثلاث ليال، وأخرجت من مسائل أبي حنيفة مسائل وكتبتها بحججها وحملت الكتاب إلى الأوزاعي فأريته، وقد أذن، فلما رآني أقام وصلينا صلاة الصبح، فقال لي: يا أبا عبد الرحمن ما هذا الكتاب معك؟ قلت: كتاب فيه مسائل ـ وكتبت على كل مسألة: قال النعمان كذا، قال: هاته! فجعل يقرؤه حتى انتهى إلى آخره فقال: من النعمان هذا الذي هذه الجوابات الحسان له؟ قلت: أبو حنيفة الذي نهيت عنه! قال: حرام عليّ أن أنهاك عمن تتعلم عنه مثل هذا، فالزمه واستكثر منه فإن هذا يحسن ان يتكلم في العلم.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا نصر بن علي قال ثنا عبد الله بن داود قال: من أراد ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب أبي حنيفة.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا محمد بن أحمد المسكي قال ثنا علي بن محمد ابن كأس قال ثنا محمد بن محمود الصيدلاني قال ثنا محمد بن شجاع قال قال عبد الله ابن داود: ما يعيب أبا حنيفة إلا أحد رجلين: جاهل لا يعرف فضل قوله، أو حاسد لم يقف على علمه فحسده.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا علي بن الحسين الدرهمي بالبصرة قال قال لنا الخريبي[1]: كان والله أبو حنيفة أنفع للمسلمين منهما ـ يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد.

---

(١) في نسخة «الحريثي».

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا نصر بن علي قال قلت لأبي عاصم: أبو حنيفة عندك أفقه أم سفيان؟ قال: هو والله عندي أفقه من ابن جريج، ما رأت عيني رجلاً أشد اقتداراً منه على الفقه.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت تميم بن المنتصر يقول: قال رجل ليزيد بن هارون: يا أبا خالد! رأي مالك احب إليك من رأي ابي حنيفة؟ فقال: اكتب حديث مالك فإنه كان ينتقي الرجال، والفقه صناعة أبي حنيفة، ما رأيت رجلا ناظره في شيء من الفقه إلا ظهر عليه، والفقه صناعته وصناعة أصحابه، والفرائض كأنهم خلقوا لها.

حدثنا العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن مخلد قال ثنا أبو سعيد البلخي قال سمعت أبا عبد الرحمن المقرىء قال قال عبد العزيز بن أبي رواد: أبو حنيفة المحنة، من أحب أبا حنيفة فهو سني، ومن أبغضه فهو مبتدع.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا شبابة بن سوار قال أخبرني أبي قال: رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر أبي حنيفة يبكي ويقول: رحمك الله! كنت لنا خلفاً ممن مضى وما تركت بعدك خلفاً، إن خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع إلا بتوفيق: فقلت: من هذا؟ قالوا: قبر أبي حنيفة.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا القاضي أبو بكر مكرم بن احمد قال ثنا الحسين بن علي بن حبان عن أبيه قال: قيل لأبي زكريا يحي بن معين: أيما أحب إليك: الشافعي أم أبو حنيفة أم أبو يوسف؟ قال: أما الشافعي فلا أحب حديثه، وأما أبو حنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون، وأما أبو يوسف فلم يكن من أهل الكذب، كان صدوقاً. فقيل له: فأبو حنيفة كان يصدق في الحديث؟ قال: نعم، صدوق.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن علي بن العباس البزاز قال حدثني قاسم المعشري والحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول: الفقهاء أربعة: أبو حنيفة، وسفيان، ومالك، والأوزاعي.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت يحيى ابن معين يقول: القراءة عندي قراءة حمزة، والفقه فقه أبي حنيفة، على هذا أدركت الناس.

وبهذا الإسناد قال: سئل يحيى: هل حدث سفيان عن أبي حنيفة؟ قال: نعم، كان أبو حنيفة ثقة صدوقاً في الحديث والفقه، مأموناً على دين الله.

حدثنا الشريف أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد بن المنصوري قال ثنا علي [بن] محمد بن كأس النخعي قال ثنا أحمد بن ابي خيثمة قال ثنا سلمة النحوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي قال لي الشافعي: قول أبي حنيفة أعظم من أن يدفع بالهوينا.

حدثنا العباس بن أحمد قال ثنا أحمد بن محمد بن المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا الحسن بن قتيبة قال ثنا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول: من لم ينظر في كتب أبي حنيفة لم يتبحر في الفقه.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا ابن عطية قال ثنا ابن سماعة قال ثنا أبو يوسف قال: كان أبو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس، فوقف عليه جعفر بن محمد، ففطن له فقام ثم قال: يا ابن رسول الله! لو شعرت بك أول ما وقفت ما رآني الله أقعد وأنت قائم، فقلت له: اجلس يا أبا حنيفة فأجب الناس فعلى هذا أدركت آبائي.

حدثنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا علي بن الحسن المخرمي قال ثنا محمد بن هارون بن عبد الله بن مياح قال ثنا أبي قال ابو هشام أصرم بن حوشب الهمداني قال ثنا عبد الرحمن بن عبدويه اليشكري قال سمعت أبا حنيفة

يقول: قدمت المدينة فأتيت أبا جعفر محمد بن علي فقال: يا أخا أهل العراق! ألا تجلس[1] إلينا؟ فجلست فقلت: أصلحك الله! ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: رحم الله أبا بكر وعمر! قلت: إنهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ منهما! فقال: معاذ الله، كذبوا ورب الكعبة! أو لست تعلم ان علياً زوّج ابنته أم كلثوم ابنة فاطمة من عمر بن الخطاب! وهل تدري من هي - لا أبا لك؟ جدتها خديجة سيدة نساء أهل الجنة، وجدها رسول الله ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين، وأمها فاطمة سيدة نساء العالمين، وأخواها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوها علي بن أبي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام، فلو لم يكن لها أهلا - لا أبالك - لم يزوجها إياه، قال قلت: فلو كتبت إليهم كتاباً فكذبت على نفسك! قال: لا يطيعون الكتب، هذا أنت قد قلت لك عياناً «ألا تجلس[2] إلينا» فعصيتني، فكيف يطيعون الكتاب.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعي عن رباح بن أبي نصر قال: رأيت ابا حنيفة وعمر بن ذرّ التقيا واعتنقا وقبّل عمر بن ذر بين عيني أبي حنيفة.

اخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد عن عمر بن عيسى ابن عثمان قال ثنا أبي قال ثنا إسماعيل بن شعيب السمان عن أبيه قال: رأيت أبا حنيفة ومحارب بن دثار متزاملين إلى مكة قد أحرما وهما مصطحبان.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا أبو سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة: نحن أبصر بالشروط من أهل الكوفة! قلت: الانصاف بالعلماء أحسن، وإنما وضع هذا أبو حنيفة فزدتم شيئاً ونقصتم شيئاً وحسنتم تلك الألفاظ، ولكن هاتوا شروطكم وشروط أهل الكوفة قبل أبي حنيفة! فسكت وقال: التسليم للحق أولى.

---

(١) من ز. وهمز الاستفهام لم يكن في الأصل.

(٢) من ز، همز الاستفهام لم يكن في الأصل.

حدثنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا علي بن الحسن المخرمي قال أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله السمرقندي قال ثنا احمد بن سعيد المروزي قال سمعت سعد بن معاذ قال سمعت إبراهيم بن رستم يقول سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم يقول: سألت ابا حنيفة: من أهل الجماعة! فقال: من قدّم أبا بكر وعمر، وأحب علياً وعثمان، وآمن بالقدر خيره وشره، لم يكفّر مؤمناً بذنب، ولم يتكلم في الله بشيء، ومسح على الخفين، ولم يحرم نبيذ الجر. قال سعد بن معاذ: قد جمع في هذه الأحرف السبعة مذاهب أهل السنة والجماعة، فلو أراد رجل ان يزيد فيها حرفاً ثامناً لم يقدر عليه.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن عبد الله بن محمد بن نوح قال ثنا حفص بن يحيي قال ثنا محمد بن أبان عن الحارث ابن عبد الرحمن قال: كنا نكون عند عطاء بعضنا خلف بعض، فإذا جاء أبو حنيفة أوسع له وأدناه.

[ذكر] ما روي
من الشعر في مدح أبي حنيفة ومرثيته

حدثنا القاضي المختار أبو نصر محمد بن محمد بن سهل قال حدثني ابو احمد احمد ابن محمد بن سعد قال ثنا إبراهيم بن احمد القاضي قال ثنا محمد بن حماد عن الحسين ابن جمعة قال سمعت شداد بن حكيم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول:

وجدت أبا حنيفة كل يوم ... يزيد نبالة ويزيد خيراً
وينطق بالصواب ويصطفيه ... إذا ما قال أهل الجور جورا [1]
يقايس من يقايسه بلب ... فمن ذا تعلمون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت ... مصيبته لنا أمراً كبيرا
فرد شماتة الأعداء عنا ... وأفشى [2] بعده علماً كثيرا

---

(١) في نسخة بهامش الأصل «إذا ما قال أهل الزور زوراً».

(٢) كتب ز بالهامش «وأنشأ».

رأيت ابا حنيفة حين يؤتى ... ويطلب علمه بحراً غزيرا
إذا ما المعضلات تدافعتها ... رجال القوم كان بها بصيرا

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال حدثنا ابو العباس احمد بن عبد الله الثقفي قال: أنشدني علي بن الحسين بن الأسود الطوسي الأسود:

الفقه منا إن أردت تفقهاً ... والجود والمعروف للمنتاب
طاوس منا وابن سيرين الذي ... جمع التقى والعلم والآداب[1]
وأخوهم المكحول[2] يعرف فقهه ... وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصري منا فاعلموا ... فضل الرجال بعلم كل كتاب
وإذا ذكرت أبا حنيفة فيهم ... خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الأنام بفقههم ... ما فيهم يوم القضاء بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية ... فيهم ذوو التفسير والألباب

أنشدنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال أنشدنا مكرم بن أحمد لأبي القاسم غسان بن محمد بن عبد الله بن سالم التيمي:

وضع القياس أبو حنيفة كله ... فأتى بأوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه ... فأتت غوامضه على الآساس[3]
والناس يتبعون فيها قوله ... لما استنار[4] ضياؤه للناس

أنشدنا أبو الحسن العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي قال أنشدنا احمد بن محمد المنصوري قال أنشدنا علي بن محمد النخعي قال أنشدنا إسحاق بن إبراهيم بن مقراض قال أنشدنا سويد بن سعيد المروزي قال سمعت ابن المبارك يقول:

لقد زان البلادَ ومن عليها ... إمام المسلمين أبو حنيفة
بآثار وفقه في حديث ... كآثار الزبور على الصحيفة

---

(١) ز بالهامش «بالآداب».
(٢) في الأصل «مكحول».
(٣) حرره ز من نسخة، وفي الأصل كأنه «الأيناس».
(٤) في الأصل «استثار».

فما في المشرقين لـــــه نظير ... ولا بالمغربين ولا بكوفة
رأيـت العـائبين لـه سفـاهـاً ... خلاف الحق مع حجج ضعيفه

حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي قال نا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني نزيل واسط قال ثنا أحمد بن زهير قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال قال مساور الوراق:

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ... حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس
قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
أما العريب فأمسوا لا عطاء لهم ... وفي الموالي علامات المفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال له: هجوتنا فنحن نرضيك! فبعث إليه بدراهم فقال:

إذا ما أهل مصر بادهونا ... بداهية من الفتيا لطيفة
أتيناهم بمقياس صحيح ... صليب من طراز أبي حنيفة
إذا سمع الفقيه به وعاه ... وأثبته بفقه في صحيفه

حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي قال ثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال ثنا ابن أبي خيثمة قال أخبرني سليمان بن أبي شيخ قال: كان أبو سعيد الرازي يماري أهل الكوفة ويفضل أهل المدينة، فهجاه رجل من أهل الكوفة ولقبه بشرشير فقال:

عندي مسائل لا «شرشير» يحسنها ... إن سيل عنها ولا أصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين يعلمه ... إلا حنيفية كوفية الدور
لا تسألن مدينياً فتكفره ... إلا عن «البم» و«المثنى» و«الزير»

قال سليمان قال أبو سعيد: فكتبت إلى المدينة: قد هجيتم بكذا وكذا فأجيبوا! فأجاب رجل منهم فقال:

لقد عجبت لغاو ساقه قدر ... وكل أمر إذا ما حُمّ مقدور
قال المدينة أرض لا يكون بها ... إلا الغناء وإلا البم والزير
لقد كذبت لعمرو الله إن بها ... قبر النبي وخير الناس مقبور

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا علي بن صالح البغوي قال أنشدني ابو عبد الله محمد بن زيد الواسطي لأحمد بن المعدل:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر
المائلين إلى القياس تعمداً ... والراغبين عن التمسك بالخبر
خلت الديار تفقهوا في حيكم ... ظهر النفاق فلا سبيل إلى عمر

ثم أنشدني أبو عبد الله محمد بن زيد نقضها لنفسه:

إذا كنت ذا كذب على أشياخنا ... متنقصاً لأبي حنيفة أو زفر
فعليك إثم الشيخ أعني مالكا ... في قوله توطا الحلائل في الدبر
هذا مقال قد روى عن سالم ... تكذيب ناقله وتزوير الخبر
روت[1] الثقات عن النبي تواتراً[2] ... لعناً لفاعله بقول مشتهر
وأبو حنيفة لا يقايس عندنا ... إلا إذا عدم الصحيح من الخبر
لو كان شاهد مالكاً فيها عمر ... رئيت بظهر الشيخ آثار الدرر

حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا علي بن صالح البغوي قال سمعت عبد الله بن العباس قال سمعت أبا عبد الله احمد بن مؤمل قال سمعت أبا سليمان الجوزجاني قال: سألت مالك بن أنس عن وطىء الحلائل في الدبر؟ فقال لي: الساعة غسلت رأسي منه ـ وأومأ بيده إلى رأسه.

ذكر ما روي في وفاته والوقت الذي مات فيه

حدثنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا الحسن بن محمد المخرمي قال ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء قال ثنا الفضل بن دكين قال سمعت زفر بن الهذيل يقول: كان أبو حنيفة يجهر حين خرج إبراهيم بالبصرة جهراً شديداً، فقلت له: والله ما أنت بمنته حتى نؤتى فتوضع في أعناقنا الحبال! قال أبو نعيم: فلما كان بعد ذلك كتب المنصور إلى

---

(١) من ز، في الأصل «رووا».

(٢) من ز، في الأصل «متواترا».

عيسى بن موسى وهو على الكوفة يأمره ان يحمل أبا حنيفة إلى بغداد، قال أبو نعيم: فغدوت أريد أبا حنيفة فلقيته راكباً يريد وداع عيسى، وقد كاد وجهه يسود خوفاً، فقدم بغداد فمات فيها وهو[1] ابن سبعين سنة. قال أبو نعيم: سقى شربة فمات منها، وأخبرت انه لما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وأمره بشربه فامتنع، فقال: لتشربنه! فامتنع. فأكرهه[2] حتى شربه، ثم قام مبادراً فقال له أبو جعفر: إلى أين؟ قال: إلى حيث بعثت بي! فمضى به إلى السجن فمات في السجن.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد قال ثنا يعقوب بن شيبة قال أخبرني عبد الله بن الحسن عن بشر بن الوليد قال: مات أبو حنيفة في السجن ودفن في مقابر الخيزران. قال يعقوب بن شيبة: خبرت أنه توفى وهو ساجد.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا عبد الله ابن مطيع قال سمعت أبي يقول: رأيت جنازة رجل أيام أبي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعها أربعة أنفس يحملونها فقلت: من هذا الميت؟ فقالوا: رجل من أهل الكوفة مات في السجن، قلت: من يقال له؟ قالوا: أبو حنيفة، وهذا الرجل نذهب به وندفنه، فلما خرجنا من باب خراسان كأنه نودي في الخلق فاجتمعوا، فعبرنا به إلى ذلك الجانب فصليت عليه [عند] باب الجسر، فتقدم رجل فصلى عليه، فقلت: من هذا؟ قالوا: رجل من بني تيم الله، وأبو حنيفة مولى لهم، ودفن في مقابر الخيزران، فلم نقدر على دفنة إلى [ما] بعد العصر[3] من كثرة الزحام. قال: قلت: كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه؟ قال: لأن ذلك الجانب غصب، وهذه الأرض كانت عنده أطيب فأمر بذلك، وجاء المنصور فصلى على قبره، ومكث الناس يصلون على قبره أكثر من عشرين يوماً.

---

(١) في الأصل «ومات» مكان «وهو».

(٢) هكذا حرره ز، في الأصل «فأكرعه».

(٣) كذا من ز، والأوضح «إلا بعد العصر».

حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني قال ثنا ابن أبي خيثمة قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال: الحسن بن عمارة صلى على أبي حنيفة وهو قاض ببغداد [1] سنة خمسين ومائة.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد قال ثنا أبو عبد الله المروزي قال ثنا داود بن إبراهيم قال ثنا عبد الحكم ابن ميسرة قال: كنا عند مقاتل بن سليمان فقام رجل وعند مقاتل زهاء خمسة آلاف رجل فجعل يدور برأسه يمينا وشمالاً فقال: يا أيها الناس! إن كنت عندكم عدلا فعدلوني عند مقاتل! فقال الناس: يا أبا الحسن! عدل، مرضي، جائز الشهادة، مقبول القول، صدوق اللهجة، فقال الرجل: أقبل عليّ يا أبا الحسن! فأقبل عليه، فقال الرجل: رأيت البارحة فيما يرى النائم شخصاً على منارة المسيب ينادي: يا أيها الناس! يموت الليلة رجل من الفقهاء من أهل الجنة! فأصبحنا وما مات أحد من الفقهاء إلا أبو حنيفة رضي الله عنه، فانتحب الناس، فقال مقاتل: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلك من كان يفرج عن أمة محمد.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال حدثني خلف بن سالم قال سمعت صدقة المقابري ـ وكان صدقة مجاب الدعوة ـ يقول: لما دفن أبو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتاً في الليل ثلاث ليال:

ذهب الفقه فلا فقه لكم ... فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي ... يحيي الليل إذا ما سجفا

حدثنا أبو عبيد الله المرزباني قال ثنا أحمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع قالا: توفي أبو حنيفة ببغداد في رجب أو شعبان سنة خمسين ومائة، وبلغ سبعين سنة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال ثنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى

---

(١) من ز، في الأصل «قاضي بغداد».

قبره في كل يوم - يعني زائراً - فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله الحاجة فما تبعد عني حتى تقضى.

رضي الله عنه وعن جميع أئمة الدين، آمين.



أخبار أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي

صاحب أبي حنيفة، وذكر نسبه رضي الله عنه

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا أبو بكر أحمد ابن كامل قال ثنا أحمد بن القاسم البرتي قال ثنا بشر بن الوليد قال: سمعت ابا يوسف يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن خبتة القاضي - قال ابن كامل: هو قاضي موسى الهادي وهارون الرشيد ببغداد. قال: ولم يختلف يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل. قال: وهو أول من خوطب بـ «قاضي القضاة».. وكان استخلف يوسف ابنه على الجانب الغربي فأقره الرشيد على عمله، وولى قضاء القضاة بعد موت أبي يوسف أبو البختري وهب بن وهب القرشي.

حدثنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن إسحاق قال ثنا يوسف بن أبي يوسف قال: ثنا أبي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي - وعدادهم في الأنصار ثم في الأوس، قال أبو يوسف: أُتي بجدي سعد إلى النبي ﷺ يوم الخندق فاستغفر له ومسح برأسه، فتلك المسحة فينا إلى الساعة. قال: وكان أبو يوسف إذا نظرت إليه فكأنه ادهن من تلك المسحة.

حدثنا علي بن الحسن الرازي قال ثنا أبو عبد الله الزعفراني نزيل واسط قال ثنا ابن أبي خيثمة قال أنبأ سليمان بن أبي شيخ قال: أبو يوسف من ولد خنيس[1] بن

---

(١) من ز. في الأصل «خنيش».

سعد أخي النعمان بن سعد الذي يروى عنه عبد الرحمن بن إسحاق.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن أحمد قال قال محمد بن خلف ابن حبان بن صدقة المقرىء: أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن بجير بن معاوية، وأم سعد حبته بنت مالك من بني عمرو بن عوف، وسعد بن حتبة من أصحاب النبي ﷺ كان فيمن عرض علي ا لنبي ﷺ يوم أحد مع رافع ابن خديج وابن عمر.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد قال ثنا يعقوب بن شيبة قال: أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي، وكان سعد بن حبتة استصغر يوم أحد، ونزل الكوفة ومات بها وصلى عليه زيد بن أرقم وكبر عليه خمساً، والنعمان بن سعد الذي روى عن علي رضي الله عنه هو ثقة عند جميع أصحابنا، وهو من الأنصار، هو ابن سعد بن بجير، وإنما صار عداده في الأنصار لأن بجيراً أبا سعد كان جاهلياً مات على الكفر وكان [حالف][1] خوات بن جبير من بني عمرو بن عوف. وزوّجه خوات امرأة منهم يقال لها «حبتة» فولدت له سعداً، وهو أول أب لأبي يوسف في الاسلام، ولسعد نصرة، وقد أصابته من النبي ﷺ دعوة. قالوا[2]: أبو يوسف من ولد سعد بن حبتة بن خنيس[3] بن سعد، وهو صاحب شهارسوج خنيس[3] بالكوفة.

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال أنبأ أبو بكر الدامغاني الفقيه قال سمعت أبا جعفر الطحاوي يقول: مولد أبي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة.

---

(١) من ز.

(٢) من ز، وفي الأصل غير واضح.

(٣) من ز، في الأصل خنيش.

[ذكر ما روى في ابتداء طلبه للعلم وذكر فضائله ومناقبه وما قاله الأئمة في الثناء عليه

أخبرنا عمر بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن علي بن حرملة التيمي عن أبي يوسف قال: كنت اطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث الحال، فجاء أبي يوماً وأنا عند أبي حنيفة ، فانصرفت معه فقال: يا بني! لا تمدنّ رجلك مع أبي حنيفة، فإن أبا حنيفة خبزه مشوي وأنت تحتاج إلى المعاش، فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة أبي، فتفقدني أبو حنيفة وسأل عني، فجعلت أتعاهد مجلسه. فلما كان أول يوم أتيته بعد تأخري عنه قال لي: ما شغلك عنا؟ قلت: الشغل بالمعاش وطاعة والدي! وجلست، فلما أردت الإنصراف أومأ إلي فجلست، فلما انصرف الناس دفع إليّ صرة وقال: استمتع بهذه! فنظرت فإذا فيها مائة درهم، فقال لي: الزم الحلقة، وإذا نفدت هذه فأعلمني! فلزمت الحلقة. فلما مضت مدة يسيرة دفع إلي مائة اخرى، ثم كان يتعاهدني، وما أعلمته بخلة قط ولا أخبرته بنفاد شيء وكان كأنه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت.

حدثنا العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا أحمد بن عمار بن أبي مالك عن أبيه قال: ما كان فيهم مثل أبي يوسف، لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة ولا ابن أبي ليلى، ولكنه نشر علمهما وبث قولهما.

اخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثناعلي بن محمد النخعي قال ثنا أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمي عن هلال ابن يحي قال: كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب، وكان أقل علومه الفقه.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت محمد بن سماعة يقول: كان أبو يوسف يصلي بعد ما ولى القضاء في كل يوم

مائتي ركعة، وكان ابن سماعة يصليها في كل يوم، وكان بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة، وكان يصليها بعدما فلج.

حدثنا العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا جعفر بن محمد بن حازم قال ثنا عبيد بن محمد قال سمعت عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال سمعت أبا يوسف قال: ما كان في الدنيا مجلس أجلسه احب إليّ من أبي حنيفة وابن أبي ليلى، فإني ما رأيت فقيها أفقه من أبي حنيفة ولا قاضياً خيراً من ابن أبي ليلى.

حدثنا العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري قال ثنا بشر بن الوليد الكندي قال سمعت أبا يوسف يقول: صحبت أبا حنيفة سبع عشرة سنة[1] لا أفارقه في فطر ولا أضحى إلا من مرض.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابو القاسم ابن كأس قال ثنا علي بن عبيدة قال ثنا محمد بن شجاع قال ثنا الحسن بن ابي مالك قال سمعت أبا يوسف يقول: ما صليت صلاة قط ولا غيرها إلا دعوت الله لأبي حنيفة واستغفرت له. قال: وكان علي بن صالح إذا حدث عن أبي يوسف يقول: حدثني فقيه الفقهاء وقاضي القضاة وسيد العلماء أبو يوسف. قال إبراهيم بن إسحاق: وقال بشر بن الوليد لمستمليه يوماً ـ وقد قال: خبركم يعقوب ـ فقال: ألا تعظمه! ألا تفخمه! فإني ما رأيت مثله.

اخبرنا عمر بن ابراهيم المقريء قال ثنا مكرم بن احمد قال أنبأ علي بن محمد قال ثنا محمد بن منصور الأسدي قال ثنا نمر بن جدار قال ثنا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال: حججنا مع أبي يوسف، فاعتل في طريق، فنزلنا بئر ميمون فأتاه سفيان بن عيينة يعوده، فقال لنا: خذوا حديث أبي محمد! فروى لنا أربعين حديثاً،

---

(١) حرره ز، في الأصل «سبعة عشر سنة».

فلما قام سفيان قال لنا أبو يوسف: خذوا ما روى لكم! فرد علينا الأربعين حديثاً حفظاً على سنه وضعفه وعلته وشغله بسفره.

أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا بشر بن الوليد قال: كان أبو يوسف يكتب كتاباً ورجل يطلع فيه فقال له أبو يوسف حين فرغ: هل فيه خطأ شيء؟ قال: لا، ولا حرف! قال: كفيتنا مؤنة النظر فيه، ثم أنشأ يقول:

كأنه من سوء تأديبه　　　أسلم في كتاب سوء الأدب

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد قال ثنا ابو عبيد قال سمعت إبراهيم بن الجراح يقول: دخلت على أبي يوسف وهو شديد العلة، فقال: يا إبراهيم! ما تقول في مسألة؟ قلت: في مثل هذه الحال! قال: ولا بأس بذلك، ندرس فينجو به ناج، ثم قال: أيما أفضل في رمي الجمار: أن ترميها راكباً أو ماشياً؟ قلت: راكباً، قال: أخطأت، قلت: ماشياً، قال: أخطأت، قلت له: قل فيها - رضي الله عنك! فقال: إن كانت مما لا تقف عنده فالأفضل ان ترميها راكباً لأنه أسرع لتنحيك، وإن كانت اتفقت عنده[1] فالأفضل ان ترميها ماشياً لأنه أشد لتمكنك واغزر لدعائك.

اخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال حدثنا أبو بكر مكرم بن احمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت محمد بن شجاع قال حدثني الحسن بن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا: كنا نختلف إلى أبي معاوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن أرطأة فقال لنا أبو معاوية: أليس أبو يوسف القاضي عندكم؟ قلنا: بلى! فقال: أتتركون أبا يوسف وتكتبون عني؟! كنا نختلف إلى الحجاج فكان أبو يوسف يحفظ والحجاج يملي علينا فإذا خرجنا كتبنا من حفظ أبي يوسف.

---

(١) من ز، في الأصل «عندها».

حدثنا ابو الحسن العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن إسماعيل الطلحي عن أبيه عن عمر بن حماد عن أبيه قال: رأيت أبا حنيفة يوماً وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة، فلا يقول أبو يوسف قولا إلا أفسده زفر، ولا يقول زفر إلا أفسده أبو يوسف إلى وقت الظهر، فلما أذن المؤذن رفع أبو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر فقال: لا تطمع في رئاسة ببلدة فيها أبو يوسف! قال: وقضي لأبي يوسف على زفر.

أخبرنا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا ابو جعفر الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يقول: أملى علينا علي بن الجعد فقال «أنبأ أبو يوسف» وكان مجلسه حفلا من الناس فقال له رجل: يا أبا الحسن! أتذكر أبا يوسف؟ قال: فكأنه وقع في قلب علي بن الجعد أنه أراد بذلك ما لا ينبغي ان يريد مثله بأبي يوسف فقال له علي: إذا أردت ان تذكر ابا يوسف فاغسل فمك بأشنان وماء حار! ثم قال: والله ما رأيت مثله. قال ابن أبي عمران: وقد رأى الثوري والحسن بن صالح ومالكاً وابن أبي ذئب والليث بن سعد وشعبة بن الحجاج.

اخبرنا القاضي ابو محمد قال ثنا ابو بكر الدامغاني قال ثنا ابو جعفر الطحاوي قال ثنا ابن أبي عمران قال ثنا بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول: سألني الأعمش عن مسألة فأجبته فيها فقال لي: من أين قلت هذا؟ فقلت: لحديثك الذي حدثتناه أنت! ثم ذكرت له الحديث، فقال لي: يا يعقوب! إني لأحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع أبواك فما عرفت تأويله حتى الآن.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال أنبأ ابو جعفر الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يقول: دخل أبو يوسف على الحجاج بن أرطأة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الأمة فقال له الحجاج: فيه نصف عشر قيمة أمه، فقال له أبو يوسف من أين قلت ذلك؟ فقال: قياساً على جنين الحرة! فقال له

أبو يوسف: أليس جنين الحرة إذا وقع من الضربة ميتاً ففيه غرة، وإن وقع منها حياً ثم مات ففيه الدية؟ فقال الحجاج: نعم، قال أبو يوسف، فأنت قلبت الأمر فجعلت في جنين الأمة إذا كان ميتاً أكثر مما يجب فيه إذا كان حياً ومـات بعد ذلك، لأنه قد يكون قيمته حياً درهمين وقيمة امه مائة درهم، فقال له الحجاج: إذا كان مثل هذا فلا تلقه إليّ بحضرة الناس يا بني.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم قال ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا الطحاوي قال ثنا أبو بكرة بكار بن قتيبة قال سمعت هلالا يقول: لما قدم علينا أبو يوسف اجتمع على بابه أصحاب الحديث وأصحاب الرأي جميعاً وتولاه كل فريق، وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر، فأشرف على الناس فقال لهم: أنا والله من الفريقين جميعا، ولست أقدّم فرقة على الأخرى إلا بمعنى يتبين به تقدمها[1]، وها أنا ذا أسأل عن مسألة فأي الفريقين أصابها دخل! فأخرج خاتماً كان في يده فقال: رجل أخذ خاتمي فمضغه حتى هشمه!؟ فقام اصحاب الحديث من كل ناحية فاختلفوا، فمنهم من قال: عليه ان يعيده مصوغاً كما كان، ومنهم قال: عليه ما نقصه، فلما رأيت أنا ذلك قمت من بين أصحابي فقلت: أصلحك الله! هو لهذا الهاشم، وعليه لصاحبه قيمته مصوغاً من الذهب. إلا أن يشاء صاحبه [أن] يمسكه ولا يكون على هاشمه شيء، فصوبني ابو يوسف وأدناني وأدخلني وأدخل اصحابي فقال: ما اسمك؟ قلت: هلال، قال: ستصير قمراً، وأملى علينا مسألة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب الصرف خلاف ذلك، فلما فرغ منها قمت إليه فقلت له: أصلحك الله! هذا خلاف قولكم في كتاب الصرف، افنمحوا ذلك ونثبت هذا؟ ام نمحو هذا ونثبت ذلك؟ فقال: دعوهما فسيأتي من يميز بينهما. قال هلال: وشاهدي على ذلك كله قتيبة البكراوي - يعني أبا بكرة[1] - وكان حاضراً ذلك كله.

---

(١) من ز، كان في الأصل «يتبين به منها».

(٢) في الأصل «أبا أبي بكرة».

قال حدثني ابو الوليد الطيالسي قال: دخلت مع أصحاب الرأي يومئذ فكان أول من حدث عنه أبو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حي، فكأن شيئاً خطر بباله فالتفت إلى الناس فقال: والله! ما خوفي على رجل في شيء كخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح، فكأنه عرض بشعبة فقمت قائماً ثم قلت: لا يراني الله في مجلس يعرض فيه بأبي بسطام! فخرجت، فلما صرت في الطريق رجعت إلى نفسي فقلت: هذا هو الوزير وقاضي القضاة وما يبالي هذا بي قمت عنه ام قعدت إليه! ثم رجعت فدخلت، فلما فرغ أبو يوسف من الاملاء كأنه لم يكن له هـمّ غيري، وكان قد عرفني قبل ذلك لأني كنت عنده ببغداد، فقال لي: يا هشام! إني والله ما أردت بأبي بسطام إلا خيراً، ولكني ما رأيت مثل الحسن بن صالح.

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال ثنا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوي قال حدثني ابن أبي عمران قال ثنا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبي مالك يقول: كان أبو يوسف يضرب بأصحابه الأمثال، فيقول في محمد بن الحسن: أي سيف هو! لولا ان فيه صدأ[1] وأنه يحتاج إلى جلاء[2]. ويقول في الحسن اللؤلؤي: هو عندي كالصيدلاني إذا طلب منه رجل ما يمسك بطنه أعطاه ما يسهله، فإذا طلب ما يسهل بطنه اعطاه ما يمسكه، وكان يقول: المريسي هو عندي كابرة الرفاء طرفها دقيق ومدخلها ضيق، وهي سريعة الانكسار. وكان يقول لابراهيم بن الجراح: هو عندي كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت. فذكرت ذلك لأبي خازم فقال: حدثني الحسن بن موسى قاضي همذان عن بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول هذا كله، وزاد: وكان يقول للحسن ابن أبي مالك: هو عندي كجمل حمل متاعاً ثقيلا في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم.

---

(١) في الأصل «صدى».
(٢) في الأصل «جلى».

أخبار أبي يوسف مع الخلفاء

حدثنا أبو عبيد الله المرزباني قال ثنا احمد بن كامل قال ثنا ابو العيناء قال ثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال: قال الرشيد يوماً لأبي يوسف القاضي: عند عيسى ابن جعفر جارية هي أحب الناس إلي، وقد عرف ذلك فحلف أن لا يبيع ولا يهب ولا يعتق، وهو الآن يطلب حل يمينه، فهل عندك في ذلك حيلة؟ قال: نعم، يهب لأمير المؤمنين نصف رقبتها ويبيعه النصف فلا حنث عليه في ذلك.

اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال ثنا احمد بن خلف قال ثنا موسى بن إسحاق الأنصاري قال ثنا علي بن عمرو من ولد قرظة بن كعب قال: رُفع إلى أبي يوسف رجل مسلم قتل ذمياً عمداً، وقامت البينة عليه، فأمر بحبسه ليقاد منه[1]، فلما كان في يوم مجلس القضاء رفعت إليه رقاع الخصوم فإذا فيها رقعة مكتوب فيها:

يا قاتل المسلم بالكافر ... جرت وما العادل كالجائر

يا من ببغداد وأقطارها ... من فقهاء الناس او شاعر

جار على الدين ابو يوسف ... بقتله المسلم بالكافر

فاسترجعوا وابكوا جميعاً معاً ... واصطبروا فالأجر للصابر

قال: فأخذ ابو يوسف الرقعة ودخل [بها][2] على الرشيد فأعلمه، فقال له: فاذهب فاحتل! فجلس أبو يوسف وحضر ولي الدم والمدعى عليه فقامت البينة فقال أبو يوسف لولى الدم: أقم عندي البينة أن صاحبك كان يؤدي الجزية! فلم يقم له البينة، فمنع القود.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب ابن محمد قال ثنا محمد بن شجاع قال حدثني بكير القصير قال ثنا أبو زيد حماد بن دليل قال: قال أبو يوسف: قعد أمير المؤمنين للمظالم، فكنت السفير بينه وبين

---

(١) من ز، في الأصل «ليقيده».

(٢) من ز.

المتظلمين آخذ قصصهم وأوصلها إليه، فجاءني رجل كبير من أهل السواد ومعه قصة فيها دعوى بستان محدود يزعم ان ذلك [له][1] في يد أمير المؤمنين وانه غصبه عليه، فقلت: في يد[2] من هو؟ فقال: في يد أمير المؤمنين، قلت: من أكاره[3]؟ قال: هو في يد أمير المؤمنين غصبني عليه! فجعلت أديره بكل وجه على أن ينصرف عن مطالبة أمير المؤمنين إلى مطالبة غيره فيأبى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به أمير المؤمنين، فدخلت بالقصص وأمير المؤمنين قاعد على كرسي ويحي بن خالد قعد معه، فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تأخيرها فقلت: يا امير المؤمنين! حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به أن يطالب بدعواه رجلا من الرعية فأبى فقال: مطالبتي لأمير المؤمنين! فقال: هذا البستان أعرفه وهبه لي ابي وهو لي في ملكي: قلت: أفيحضر الرجل؟ قال: نعم، فأحضرته. قلت: ما تدعي؟ قال: أدعي بستان كذا، وحدده على أمير المؤمنين هذا وأشار إليه، قلت: من يقوم به؟ وفي يد من هو؟ قال: في يد أمير المؤمنين هذا، قلت لأمير المؤمنين: ما تقول في دعوى هذا الرجل؟ قال: ما له فيدي هذا الحق الذي يدعيه، وما هذا البستان له، قلت له: ألك بينة؟ قال: يمينه، قلت له: يا أمير المؤمنين عليك اليمين! قال: استحلفني! فاستحلفته فحلف، فوثب الشيخ منصرفاً فسمعته وقد أدبر يقول: استفه كشربة سويق! وتربد وجه أمير المؤمنين حين حلف وأطرق يفكر فقلت: هلكت وهلك الرجل! فقال يحي بن خالد: يا يعقوب رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وإنصافه لرجل من رعيته؟ انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت! فسرى عن أمير المؤمنين وفرح بذلك وقال: سبحان الله وبد من الانصاف؟ وقال يحي بن خالد «لو جاءت هذه من الفاروق لكانت حسنة» او كما قال. قال ابو زيد: قال لنا أبو يوسف: فما أذكر ذلك المجلس إلا دخلني منه غم شديد وخفت الله من تركي العدل فيه، فقلنا: وما يكون أكثر مما فعلت؟ قال: ألم تفهموا ما فيها؟ قلنا: لا،

(١) من ز.

(٢) في الأصل «يدي» في المواضع كلها.

(٣) كتب ز بالهامش «أكراه».

ما رأينا إلا عدلا وقياماً بالحق، قال: كيف ولم أسو بينه وبين الخصم في المجلس فأقول: يا أمير المؤمنين انت على كرسي وهو على الأرض، فيدعى له بكرسي فيجلس عليه.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا[1] محمد بن حبان بن صدقة الناقد ان محمد بن منصور الطوسي ذكر ان أبا يعقوب الخريمي[2] سمع يوم مات أبو يوسف رجلاً يقول: اليوم مات الفقه، فقال [وأنشد][3]:

يـا نـاعـي الفقـه إلى أهلـه	أن مات يعقوب وما تدري
لم يمت الفقـه ولكنـه	حوّل من صدر إلى صدر
ألقـاه يعقـوب إلى يـوسـف	فزال من طيب إلى طهر
فهـوِ مقيم فـإذا مـا ثـوى	حل وحل الفقه في القبر

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال أنبأ محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأ السكن ابن سعيد عن أبيه عن هشام بن محمد الكلبي[4] قال قال ابن أبي كثير مولى بني الحارث بن كعب من أهل البصرة يرثي أبا يوسف القاضي:

سقى جـدثـا بـه يعقـوب أضحـى	رهيناً للبلى هزج ركامِ
تلطـف في القيـاس لنـا فـأضحـت	حلالا بعد شنعتها المدام
فلـولا ان قصـدن لـه المنـايـا	وأعجله عن العطر[5] الحمام
لأعمـل في القيـاس الرأي حتى	يعز على ذوي الريب الحرام.

---

(١) من ز، في الأصل « قال ».

(٢) من ز، وفي الاصل « الحزيمي ».

(٣) من ز.

(٤) لو لم يكن في السند غير ابن دريد والكلبي لكفى في الدلالة على ان هذه المرثية مختلقة وأشنع منها ما في اللسان عن الشيرازي بدون سند - ز.

(٥) في الاصل « الفطر »

أخبرنا المرزباني **قال** أنبأ الحكيمي **قال** ثنا أبو امية الخصيب **قال** ثنا شباب العصفرى قال: مات أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي سنة إحدى وثمانين ومائة.

أخبرنا المرزباني **قال** ثنا العباس بن المغيرة الجوهري **قال** ثنا محمد بن سعيد عن الواقدي ان أبا يوسف القاضي مات في سنة ثنتين وثمانين ومائة.

أخبار أبي الهذيل زفر بن الهذيل العنبري

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال ثنا أحمد بن محمد المسكي قال ثنا ابن أبي خيثمة عن أبي الحسن المدائني قال: زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة عنبري.

أخبرنا المرزباني قال ثنا الحسن بن محمد المخرمي قال ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال سألت ابي وعمي أبا بكر عن زفر بن الهذيل فقالا: كان زفر من أفقه اهل زمانه. قال أبي: وكان أبو نعيم يرفع زفر ويقول: كان نبيلا فقيها.

حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي قال ثنا أبو عبد الله الزعفراني نزيل واسط قال ثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني عمرو بن سليمان العطار قال: كنت بالكوفة اجالس ابا حنيفة، فتزوج زفر، فحضره أبو حنيفة، فقال له: تكلم! فخطب فقال في خطبته: هذا زفر بن الهذيل، وهو إمام من أئمة المسلمين، وعلم من أعلام الدين في حسبه وشرفه وعُلمه؛ فقال بعض قومه: ما يسرنا أن غير ابي حنيفة خطب ـ حين ذكر خصاله ومدحه، وكره ذلك بعض قومه وقالوا له: حضر بنو عمك وأشراف قومك وتسأل أبا حنيفة ان يخطب! فقال: لو حضرني ابي لقدمت أبا حنيفة عليه.

حدثنا ابو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن إسحاق قال ثنا علي بن مدرك عن الحسن بن زياد قال: كان زفر وداود الطائيء متواخيين، فأما داود

الطائي فترك الفقه وأقبل على العبادة، وأما زفر فإنه جمع الفقه مع العبادة.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثناعلي بن محمد النخعي قال ثنا أبو خازم القاضي قال ثنا بكر العمي عن هلال بن يحيى قال: كان زفر يتبع داود الطائي، حتى ان داود لو قعد على مزبلة جاء زفر حتى يقعد معه عليها؛ قال: وإنما قدم زفر البصرة يزور داود الطائي - رحمة الله عليهما.

حدثنا أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا أبو خازم القاضي عن بكر[1] عن هلال ابن يحيى قال: رحل يوسف بن خالد السمتي من البصرة إلى الكوفة فتفقه عند أبي حنيفة، فلما اراد الخروج إلى البصرة قال له أبو حنيفة: إذا صرت إلى البصرة فإنك تجيء الى قوم قد تقدمت لهم الرئاسة فلا تعجل بالقعود عند اسطوانة واتخاذ حلقة ثم تقول «قال ابو حنيفة وقال أبو حنيفة» فإنك إذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام، قال: فخرج يوسف فأعجبته نفسه وجلس عند اسطوانة وقال «قال أبو حنيفة» قال: فأقاموه من المسجد، فلم يذكر أحد أبا حنيفة حتى قدم زفر البصرة فجعل يجلس عند الشيوخ الذين تقدمت لهم الرئاسة فيحتج لأقوالهم بما ليس عندهم فيعجبون من ذلك ثم يقول: ههنا قول آخر احسن من هذا! فيذكره ويحتج له ولا يُعلم انه قول أبي حنيفة، فاذا حسن في قلوبهم قال: فإنه قول أبي حنيفة، فيقولون: هو قول حسن لا نبالي من قال به، فلم يزل بهم حتى ردهم إلى قول أبي حنيفة.

حدثنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري ببغداد [في مسجد درب الزرادين وذلك في شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة][2] قال ثنا ابو الحسن العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا محمد بن علي بن عفان قال ثنا وليد بن حماد عن الحسن بن زياد قال: ما رأيت أحداً يناظر زفر إلا رحمته، قال: وقال زفر: إني لست أناظر أحداً

---

(١) من ز.؛ في الأصل «عن مكرم».

(٢) من ز.

حتى يقول «لقد أخطأت» ولكن اناظره حتى يجن، قيل: فكيف يجن؟ قال: يقول بما لم يقله أحد.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا مليح بن وكيع قال سمعت أبي قال: كان زفر شديد الورع، حسن القياس، قليل الكتاب[1] يحفظ ما كتبه.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال حدثني أحمد بن القاسم قال ثنا البرتي القاضي قال سمعت أبا نعيم قال: كان زفر يجلس بحذاء أبي حنيفة، وكان أبو يوسف يجلس إلى جانبه.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال ثنا ابن شجاع قال حدثني محمد بن سماعة قال: كان زفر وأبو يوسف يجلسان في مسجد الكوفة، وكان زفر يستند إلى استطوانة، وكان رجلاً ركيناً فينتصب فلا يزول، وكان أبو يوسف إذا ناظره يكثر الحركة حتى يجيء فيجلس بين يديه - أو قال: بالقرب منه - فكان زفر يقول: إن هذه أبواب كثيرة فان أردت ان تفر فخذ في أيها شئت.

أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا مليح بن وكيع عن أبيه قال: لما مات أبو حنيفة أقبل الناس على زفر، فما كان يـأتي أبا يوسف إلا نفر يسير النفسان[2] والثلاثة، وكان زفر يكنى بأبي خالد وبأبي الهذيل، وكان من أهل اصفهان، ومات أخوه فتزوج بعده بامرأة اخيه، فلما احتضر دخل عليه ابو يوسف وغيره فقالوا له: ألا توصي يا أبا الهذيل؟ فقال: هذا المتاع الذي ترونه لهذه المرأة، وهذه الثلاثة آلاف الدرهم هي لولد أخي[3] وليس لأحد عليّ شيء ولا لي على أحد شيء، وكان زفر شديد العبادة والاجتهاد.

---

(١) كذا في الأصل، وحرره ز. «قليل العتاب».
(٢) في الأصل «النفسين».
(٣) كذا في الأصل، وحرره ز «لولد اتى».

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن احمد بن يعقوب السدوسي قال ثنا جدي قال: زفر بن الهذيل عنبري من انفسهم، يكنى ابا الهذيل، وكان قد سمع الحديث ونظر في الرأي فغلب عليه ونسب إليه، ومات بالبصرة، وأوصى إلى خالد بن الحارث وعبد الواحد بن زياد، وكان أبوه الهذيل يلي الأعمال، ومات وهو والي اصفهان، وكان اخوه صباح بن الهذيل على صدقة بني تميم، وزفر هو زوج اخت خالد بن الحارث، ومات في اول خلافة المهدي سنة ثمان وخمسين ومائة.

اخبرنا عمر بن إبراهيم قال أنبأ مكرم قال ثنا ابو خازم القاضي قال ثنا ابن ابي عمران قال: كان زفر من «بلعنبر» من بيت شريف منهم،وكانت أمه امة فكان وجهه يشبه وجوه العجم لأمه، ولسانه يشبه لسان العرب؛ قال: فحضر مجلس الحجاج بن أرطأة، وكان يتولى القضاء بالكوفة، وكان يغلب عليه البذاء [1] وكانت النخع تغمزه في نسبه، فتكلم زفر فأخذ المجلس فملأ قلب الحجاج فالتفت إليه فقال: أما اللسان فلسان عربي. وأما الوجه فليس وجه عربي! فقال له زفر: أما أنا فقد قبلني قومي.

أخبرنا القاضي عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوي قال سمعت ابن أبي عمران يحدث عن الوليد بن حماد اللؤلؤي وهو ابن اخي الحسن بن زياد اللؤلؤي قال قلت لعمي الحسن بن زياد اللؤلؤي: رأيت زفر وأبا يوسف عند أبي حنيفة فكيف رأيتها؟ قال: رأيتهما كعصفورين قد انقض عليهما بازي.

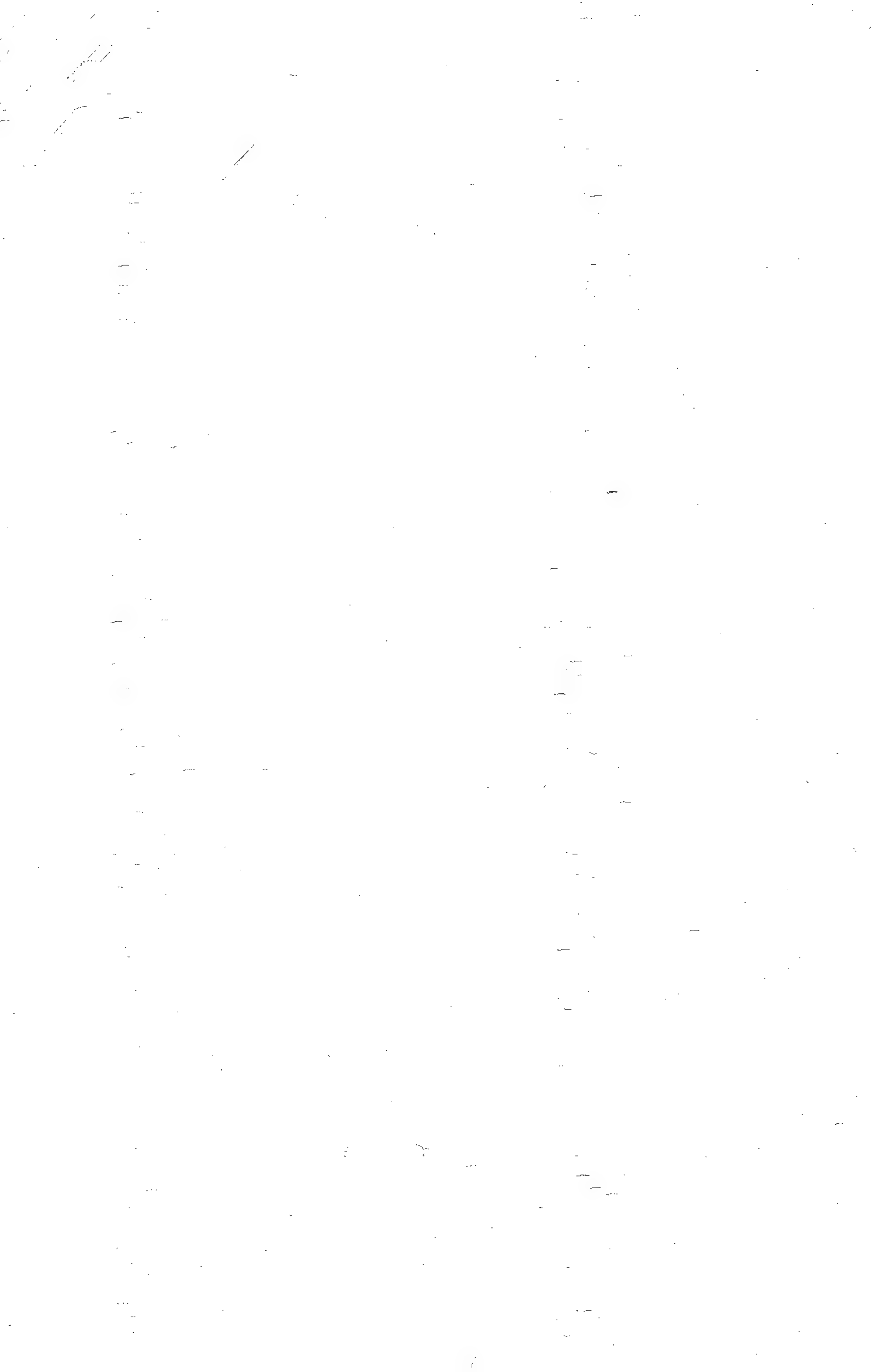
اخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال أنبأ ابو بكر الدامغاني الفقيه قال أنبأ الطحاوي قال أنبأ محمد بن عبد الله بن ابي ثور قال أخبرني محمد بن وهب قال: كان سبب انتقال زفر إلى أبي حنيفة انه كان من أصحاب الحديث، فنزلت به وبأصحابه مسألة فأعيتهم، فأتى أبا حنيفة فسأله عنها، فأجابه في ذلك، فقال له:

(١) من ز، في الأصل «الباو» كذا.

من أين قلت هذا؟ قال: لحديث كذا وللقياس من جهة كذا، ثم قال له أبو حنيفة: فلو كانت المسألة كذا ما كان الجواب فيها؟ قال: فكنت فيها أعمى مني في الأولى، فقال: الجواب فيها كذا من جهة كذا، ثم زادني مسألة اخرى وأجابني فيها وبين وجهها: قال: فرحت إلى أصحابي فسألتهم عن المسائل فكانوا فيها أعمى مني فذكرت لهم الجواب وبينت لهم العلل، فقالوا: من أين لك هذا؟ فقلت: من عند أبي حنيفة؛ فصرت رأس الحلقة بثلاث مسائل. ثم انتقل إلى أبي حنيفة، فكان احد العشرة الأكابر الذين دوّنوا الكتب مع أبي حنيفة.

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال أنبأ ابو بكر الدامغاني الفقيه قال أنبأ الطحاوي قال أنبأ سليمان بن [أي] عمران قال أخبرني أسد قال: قدم زفر البصرة فدخل مسجدها فانفضت إليه حلق اصحاب التابعين.

اخبرنا أبو عبد الله المرزباني قال ثنا احمد بن خلف وعبد الباقي بن قانع قالا: مات زفر سنة ثمان وخمسين ومائة، وفيها مات المنصور وإسرائيل بن يونس.



أخبار داود الطائي رحمة الله عليه

حدثنا العباس بن احمد الهاشمي [1] قال ثنا احمد بن محمد المنصوري قال ثنا علي ابن محمد النخعي قال ثنا علي بن عبيدة قال ثنا محمد بن شجاع قال سمعت عبد الله ابن داود وسأله إسحاق عن أصحاب ابي حنيفة فقال: أبو يوسف، وزفر، وعافية الأودي [2]، وأسد بن عمرو، وعلي بن مسهر، ويحيى بن أبي زائدة، والقاسم بن معن، وداود الطائي. ثم قال عبد الله: لو أن داود الطائي وزن بأهل الأرض لوزنهم فضلا وصلاحا.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابن كأس قال ثنا احمد بن أبي احمد قال ثنا محمد بن إسحاق البكائي قال ثنا الوليد بن عقبة الشيباني قال: لم يكن في حلقة أبي حنيفة أرفع صوتاً من داود الطائي، ثم تزهد واعتزلهم وأقبل على العبادة.

أخبرنا عمر بن ابراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن محمد بن مغلس قال ثنا الحسن بن الربيع قال ثنا محمد بن أخي عافية بن يزيد قال: بعث معي عمي المال أدفعه إلى قوم يفرقونه وسمى فيهم داود الطائي، فأتيت داود الطائي فدققت عليه الباب، فخرج خلف الباب، فقلت: لو خرجت إلي حتى أكلمك! فقال: كانوا

---

(١) من ز، في الأصل «المدغمي».
(٢) من ز، وكان في الأصل «الأزدي».

يكرهون فضول الكلام[1]، فقلت: إن عمي بعثني إليك وهو يقرئك السلام ويقول: تفرق هذا المال على من ترى وأنت المحكم فيه بمنزلة مالك! فقال: رده على عمك وقل له يرده على من بعث به إليه ويتقي الله ولا يدخل فيما لا يعنيه.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبي قال سمعت حماد بن أبي حنيفة يقول: بعثني أبي إلى داود الطائي بمال فقال: قل له يستعين به على أيامه، فإن كان به استغناء عنه فيفرقه على من شاء! فسمعته يقول لنفسه: اشتهيتِ جوزاً مشوياً فقلتُ نعم وجعلت إدامك ثم طلبت الليلة معه تمرا! والله لا ذقت التمر أبداً حتى ألقى الله؛ قال: فأعلمته بما جئت به فقال: إن ملك أبي حنيفة عندي مما أرضاه، ولو كنت قابلا من احد شيئاً لقبلته، الله يعلم كثرة دعائي لأبي حنيفة في صلاتي، فمنه تعلمت وبه تأدبت. ولم يأخذ من المال شيئاً.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن موسى القرشي قال ثنا شهاب بن عباد قال حدثني عبد الرحمن بن مصعب قال: رأيت فقار ظهر داود الطائي كأنه جراب فيه جوز قد بدا من الجراب.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال أخبرت عن أبي عبد الله احمد بن مؤمل قال ثنا ابن شجاع قال سمعت شعيب بن حرب قال: دخلت على داود الطائي عشية حارة فاذا هو في بيت كأنه الحمام حرا، وإذا فيه لبنة ودن ـ احسبه قال: مدفون فيه ماء ـ فقلنا له حين آذانا الحر: لو خرجت إلى الدار! قال: إن هذه لحظى أحتسبها[2]: قال، ثم لبث هنية ثم قال لنا: اخرجوا! فخرجنا إلى صحن الدار فجلسنا، قال: فقال: ولهم مقامع من حديد، كلما اراد ان يخرج احدهم ضربه الملك بالمقمع حتى يخالط كبده او جوفه ثم صب عليه الصديد! قال: فغشي عليه قبل ان يتم الكلمة، قال ذلك ثلاثا، ثم خرجنا من عنده.

---

(١) من ز، في الأصل «فضول الخطاب».

(٢) في الأصل «لا احتسبها».

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبي قال سمعت حماد بن أبي حنيفة قال: اتصل بي عسن داود الطائي ضيق شديد فدخلت عليه فسألته، فلما أراد حماد ان يخرج جعل داود يبكي فأخرج حماد من ماله أربعمائة درهم وقال له: إنها ميراث أبي حنيفة! فقال: هاتها! فأخذها، ثم قال: قد قبلتها ولكن احب ان اعيش في عزّ القناعة وإن هذا من مال رجل ما أقدم عليه في ورعه وزهده، ولو كنت قابلا من احد من الناس شيئاً لقبلتها إعظاماً للميت وإيجابا للحي.

أخبرنا عبد الله بن الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت هلال بن يحي قال: لما قدم داود الطائي البصرة قالوا: صاحب أبي حنيفة! فاجتمعوا إليه، فكان مما سألوه عنه من قول أبي حنيفة: أخبرنا عن قول أبي حنيفة في قدر الدرهم! فقال: الحمد لله، الذي لم يقل أبو حنيفة شيئاً حتى رأيته قد سار في الأمصار، إنما اراد قدر المقعدة فكنى عنه ومثل قدره.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال حدثني ابو احمد عبد الله بن محمد الخراساني قال ثنا محمد بن عثمان قال ثنا حسين بن محمد قال ثنا حفص بن غياث قال: حضرنا جنازة وحضر معنا داود الطائي، فلما صلي عليه وأخذ ليدلى في القبر جذب فبدت اكفانه فصرخ داود صرخة خرّ مغشياً عليه.

أخبرنا القاضي عبد الله بن محمد الأسدي قال ثنا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أبو جعفر الطحاوي قال ثنا محمد بن جعفر بن أعين قال ثنا علي بن حرب قال سمعت ابن بشر العبدي يقول: قدم علينا داود الطائي الكوفة من السواد في قباء أصفر، فكنا نضحك منه فما مات حتى سادنا.

أخبرنا القاضي عبد الله بن محمد قال أنبأ ابو بكر قال ثنا الطحاوي قال ثنا ابن أبي عمران قال ثنا محمد بن عبد الرحمن الطبري قال ثنا أبو سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن قال: كنت آتي داود االطائي وانا غلام فأسأله، فإذا سألته عما يرى أني أحتاج إليه يجيبني، وإذا سألته عن مسائلنا هذه تبسم يريني انه يحسنها ويعرفها

ولا يجيب، ثم يقول لي: ، لنا شغل أفتأذن! ثم يقوم. قال: وبلغني انه كان يسأل عني فقيل له: هذا غلام من بني شيبان من مواليهم، وكان يقول: سيبلغ في العلم - يصف مرتبة عظيمة.

اخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أبو احمد الخراساني قال حدثني محمد بن سليمان قال ثنا حميد الحجام قال: حجمت داود الطائي فأعطاني ديناراً وحجمت مسعراً فأعطاني رغيفاً.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال أنبأ احمد بن معاذ بن المثنى قال ثنا الأخنسي قال ثنا الوليد بن عقبة قال: كان يخبز لداود الطائي ستون رغيفاً[1] فيعلقها بشريط ويفطر كل ليلة على رغيفين وملح وماء، فأُتي ليلة بفطره فجعل ينظر إليه ومولاة له تنظر إليه فقامت فجاءته بشيء من تمر فأفطر، ثم قام فصلى حتى اصبح ثم اصبح صائماً، فلما جاء وقت الافطار اخذ الرغيفين وجعل ينظر إليهما، قال الوليد بن عقبة: فحدثني جار له قال: سمعته يعاتب نفسه ويقول: اشتهيتِ البارحة تمراً قد اطعمتك، واشتهيت الليلة تمراً، لا ذاق داود تمراً ما دام في الدنيا، فما ذاقه حتى مات.

أخبرنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن هارون الضبي رحمه الله قال أنبأ أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني عبد الله بن احمد بن البهلول الأزدي قال: هذا كتاب جدي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة! فقرأت فيه: حدثني الحسن بن ثابت قال سمعت عمر بن ذر يقول: لو كان داود الطائي في الصحابة لبرز عليهم.

حدثنا القاضي أبو عبد الله قال أنبأ احمد بن محمد قال ثنا قاسم بن الضحاك قال ثنا معاوية بن سفيان المازني عن دثار بن محارب بن دثار قال حدثني ابي محاربُ بن دثار قال: لو كان داود الطائي في الأمم الماضية لقص الله علينا من خبره.

---

(١) من ز، في الأصل «ستين رغيفاً».

حدثنا الحسين بن هارون قال أنبأ احمد بن سعيد[1] قال حدثني عبد الله بن احمد بن البهلول قال: هذا كتاب جدي إسماعيل بن حماد! فقرأت فيه: حدثني القاسم بن معن قال أخبرني زفر بن الهذيل قال: ذاكرني داود يوماً مسألة فقلت فيها فقال: أخطأت! فبينت له حتى رجع فاستحيا، ثم انشد قول ابن شبرمة.

كادت تزل به من شاهق قـدم   لولا تداركها نـوح بـن دراج

ثم قال: يا أبا الهذيل! أهلكني حب المباهاة.

حدثنا الحسين بن هارون قال أنبأ احمد بن محمد قال ثنا جعفر بن محمد الكندي قال ثنا عبد الله بن حماد أبو حكيمة قال حدثني محمد بن براد قال سمعت القاسم بن معن يقول: لما اعتزل داود الطائي أتيته فقلت: يا أبا سليمان تركت إخوانك ومجالسة من يذاكرك العلم! فسكت طويلا ثم قال: رحمك الله! إني رأيت قلوباً لاهية وألسنة مؤتلفة وهمماً مختلفة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة، فكان في اعتزالي اكثر العافية.

حدثنا القاضي ابو عبد الله الضبي قال ثنا احمد بن سعيد الهمداني قال ثنا إبراهيم بن الوليد بن حماد قال حدثني أبي قال سمعت نوفل بن مطهر عن حبان بن علي قال: احتاج الحسن بن قحطبة ان يسأل داود الطائي عن مسألة فهابه ان يأتيه وحده فقال لرجل من وجوه طيء وشيوخها: إني احتجت إلى لقاء داود فكن معي! فأتياه فدخلا وسلما عليه ورد السلام [عليهما]. فلما عرف ابن قحطبة تقبض وجعل لا ينظر إليهما[2] فابتدأ الحسن فسأله عن المسألة فلم يجبه ولم يكلمه، فأعاد عليه فأعرض بوجهه عنه، فلما رأى ذلك ابن قحطبة خرج وتوقف الشيخ عنده فقال له: يا أبا سليمان يجيئك ابن عم لك يسألك من مسألة من امر دينه فلا تجيبه! فنظر إليه نظرة منكرة[3] ثم قال: **﴿فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا**

---

(١) أحمد بن محمد بن سعيد ـ م.

(٢) في الأصل «إليهم».

(٣) من ز. في الأصل «نظراً منكراً».

يتساءلون﴾ فقام الشيخ مبادراً فأصاب ابن قحطبة ينتظره فأخبره، فقال ابن قحطبة: لقد هان الخلق على داود، طوبى له! ثم ذهب.

اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا الحضرمي قال ثنا ابو المهنا الطائي قال: مر داود الطائي على زقاق عمرو، فرأى الرطب مصفقا، فدعته نفسه إليه، فجاء إلى البياع فقال: أتنسئني بدرهم؟ فقال: هات الدرهم! فقال: غداً اعطيك، قال: اذهب إلى عملك! فرآه رجل يعرف داود فجاء إلى البائع فأعطاه كيساً فيه مائة درهم فقال: اذهب فإن اخذ منك بدرهم فهذه لك! فلحقه، فقال له: ارجع لا حاجة لنا فيه[1] إنما أردنا ان نجرب هذه النفس! قال: ولحقه وهو يقول: لم ينسئني[2] من الدنيا درهماً وأنت تريدين الجنة

اخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا عبد الله بن سعيد قال ثنا عبد الرحمن بن عبد الكريم عن حماد بن أبي حنيفة ان مولاة لداود الطائي كانت تخدمه فقالت له: لو صنعت لك دسماً! قال: وددت؛ فطبخت له شحماً وجاءت به، فقال لها: ما فعل أيتام بني فلان؟ قالت: على حالهم، قال: اذهبي به إليهم! قالت: فديتك، إنك لم تأكل أدماً منذ كذا وكذا! قال: إن هذا إذا أكلوه كان لنا عند الله مذخوراً، وإذا أكلته كان في الحش.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا يحيى الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول: كان داود الطائي إذا قرأ القرآن كأنه يسمع الجواب من الله.

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال أنبأ احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال ثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال ثنا أبي قال ثنا سعيد بن أبي الهيفاء قال حدثني محمد ابن عبد العزيز التيمي قال قلت لداود الطائي: يا أبا سليمان! بما أقوى على نفسي؟

---

(١) كذا حرره ز، وفي الأصل «فلحقه فقال: «ارجع فخذ، قال: لا حاجة لنا فيه».

(٢) من ز، كان الأصل في «لم ينسن».

قال: بقذعها عما تحب وإخراجها عما لا يعنيها وبفعلها ما لا بد لها منه[1]، قلت: يا أبا سليمان! فكيف السبيل إلى ذلك؟ قال: بقطعها عن رؤية العالم فهو أول باب تقوى به على ذلك، فإذا فقدت رؤيتهم خلت من همومهم، قلت: يا أبا سليمان [إنها] تطالبني بهم كثيراً! قال: يا أبا محمد اقذعها اقذعها، وإلا أوردتك ثم لم تصدرك.

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال أنبأ احمد بن سعيد الهمداني [قال ثنا احمد بن محمد بن يحيى][2] قال ثنا عبد الله إبراهيم بن قتيبة قال ثنا نعيم بن يعقوب قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: كنت ربما أتيت داود الطائي. فإذا أتيته تبينت ثقل موضعي عليه وأراه يتململ، فقال لي يوماً: يا سفيان! أما لك شغل؟ يا سفيان أقل من إتياني.

حدثنا القاضي ابو عبد الله الضبي قال أنبأ أبو العباس احمد بن محمد الهمداني قال ثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال ثنا عبد الله بن ماهان قال سمعت حفص بن غياث يقول: كان داود الطائي يجالسنا عند أبي حنيفة حتى برع في الرأي ثم نفض ذلك ورفض الحديث وكان قد أكثر منه ولزم العبادة والتوحش من الناس.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا الحسن بن علي بن شبيب قال ثنا احمد بن ابي الحواري قال ثنا محمد بن يحيى الطائي عن داود الطائي قال: ما اخرج الله تعالى عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا عبد الصمد بن عبيد الله عن الفضل بن يوسف قال ثنا محمد بن عمران الربعي قال حدثني محمد بن سويد[3] الطائي قال: رأيت داود الطائي يغدو ويروح إلى أبي حنيفة، ثم رأيته قد

---

(١) من ز، في الأصل «وبفعلها بما لا بد لها منه».

(٢) من ز، ولم يكن في الأصل.

(٣) «سعيد»؟.

تخلى وترك الناس، فرأيت أبا حنيفة قد جاءه زائراً له غير مرة.

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال ثنا احمد بن محمد بن سعيد قال ثنا داود ابن يحيي قال حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي قال ثنا محمد بن بشر عن بكر ابن محمد العابد قال قال لي داود الطائي: فرّ من الناس كما تفر من الأسد.

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال أنبأ احمد بن سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي قال ثنا أبي قال ثنا بكر العابد قال سمعت داود الطائي يقول: اترك الدنيا قبل ان تتركك، واعتبر فيها قبل ان يُعتبر بك، وأحمد ايامها قبل ان تذمك، واعمرها بعمارة آخرتك وخربها بصلاح دينك، وتزود منها ليوم وفاتك[1].

حدثنا الحسين بن هارون قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا محمد بن احمد بن الحسن قال ثنا حسين بن أيوب قال ثنا عطية بن يحيي وكان جاراً لداود الطائي قال: كنت اسمع داود يقول: كم من عين ساهرة في رزقي.

حدثنا القاضي أبو عبد الله الضبي قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا محمد بن عبد الله ابن سعيد الكندي قال حدثني يعلى بن المنهال قال سمعت الوليد بن عقبة يقول سمعت داود الطائي يقول: كم من مسرور بأمر فيه هلكته! وكم من كاره لأمر فيه صلاح دينه ودنياه! غيبت عنا الخيرة، فليس إلا التسليم والرضا والاستكانة والتضرع.

حدثنا الحسين بن هارون قال ثنا ابو العباس احمد بن سعيد بن عبد الرحمن قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال ثنا أيوب بن معبد قال سمعت حماد بن ابي حنيفة يقول: كنت يوماً عند داود الطائي وهو يفكر فأطال الفكر وأنا أتبين فيه التغير ثم قال: تنجو! هل تعرف بما تنجو[2]؟ ليت شعري[3] بعد أي شيء وعلى

---

(١) كذا من ز، وفي الأصل «ليوم فاقتك».

(٢) حرره ز، «مما تنجو».

(٣) وقع في الأصل «ليت شيء».

اي شيء أهجم! ثم خرّ مغشياً عليه فرأيت الأرض قد أدمت وجهه، فلبثت[1] طويلاً أكلمه فما كلمني، وطال جلوسي حتى حضر وقت الصلاة وأيست من أن يكلمني، فانصرفت، فلما كان من الغد أتيته فسألت بعض من كان يدخل عليه: متى صلى؟ قال: آخر وقت العصر تحرك فقلت له: الصلاة! فقام فزعاً شبه الوقيذ الواله نصلي الظهر والعصر، ثم جلس فوضع يده في خده وشخص ببصره، فخرجت عنه ثم عدت إليه قريباً من المغرب وهو على تلك الحال، فذاك آخر عهدي به، فقلت: أترى[2] يمكنني الدخول عليه؟ قال: انظر لك ما رأيته اليوم! ثم خرج علي: قال: هو محول الوجه إلى الحائط، قد سلمت عليه فرد عليّ، وما حول وجهه، فانصرفت.

أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد المعدل قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا الحماني قال ثنا ابن المبارك قال: لما مات داود الطائي اكثر الناس فيه القول، وكان موضعاً لكل ثناء جميل، فوقف أبو بكر النهشلي على قبره فقال: يا داود! قد أكثر الناس القول فيك، فلا وكلك الله إلى عملك.

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال ثنا أحمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن زكريا قال ثنا سهل بن عامر قال: أتيت داود الطائي فوقفت على الباب فقلت: السلام عليكم! فرد السلام وسكت، قلت: أدخل؟ قال: ادخل! فدخلت فجلست، وسكت ولم يقل لي شيئاً، وكان إذا دخل عليه الداخل فسأله عن شيء أجاب عنه، وإن سكت لم يبتدئه بكلمة حتى ينصرف.

حدثنا الحسين بن هارون بن محمد قال ثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال ثنا محمد ابن يحيى الطلحي قال ثنا عبد العزيز بن أبان القرشي قال سمعت داود الطائي يقول: «اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا واكفنا من سعى علينا، ولا تشمت بنا عدوّنا، اكفنا كل هول بين أيدينا حتى تُبلّغنا من رحمتك ما أنت اهله، آمين آمين آمين» - ثلاثاً.

---

(١) من ز، في الأصل «فتلبثت».

(٢) من ز، في الأصل «أتراني».



أخبار أبي عبد الله محمد
ابن الحسن الشيباني رحمة الله عليه

أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا أبو بكر احمد ابن كامل القاضي قال: أبو عبد الله محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة مولى لبني شيبان، وكان موصوفاً بالكمال، وكانت منزلته في كثرة الرواية والرأي والتصنيف لفنون علوم الحلال والحرام منزلة رفيعة، يعظمه أصحابه جداً.

اخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين قال ثنا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب قال: محمد بن الحسن مولى لبني شيبان، قدم أبوه واسط فولد له بها محمد، فطلب الحديث وسمع من مسعر والثوري وغيرهما، ثم قدم بغداد فسمع منه، وأخرجه هارون الرشيد فولاه القضاء بالرقة ثم عزله، وقدم بغداد ونزل في ناحية باب الشام، فلما خرج هارون إلى الري اخرجه معه فمات بها سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال أنبأ مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن عطية قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: كنا مع محمد بن الحسن إذ أقبل الرشيد فقام الناس كلهم إلا محمد بن الحسن فانه لم يقم، وكان الحسن بن زياد ثقيل القلب على محمد بن الحسن، فقام ودخل ودخل الناس من أصحاب الخليفة، فأمهل الرشيد يسيراً ثم خرج الأذن فقام محمد بن الحسن ودخل[1]، وجزع أصحابه،

---

(١) من ز، كان في الأصل «فادخل».

فأمهل ثم خرج طيب النفس مسروراً، فقال: قال لي: مالك لم تقم مع الناس؟ قال: قلت: كرهت أن أخرج عن الطبقة الذين جعلتني فيهم انك أهلتني للعلم، وكرهت ان اخرج منه إلى طبقة الخدمة التي هي خارجة منه، وإن ابن عمك ﷺ قال: «من احب ان يتمثل له[1] الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار»، وإنما أراد بذلك العلماء، فمن قام بحق الخدمة وإعزاز الملك فهو هيبة للعدو، ومن قعد فلا تباع السنة التي منكم أخذت وهو دين لكم! قال: صدقت يا محمد! ثم سارّني فقال: إن عمر بن الخطاب صالح بني تغلب على ان لا ينصّروا أولادهم وقد نصروا أبناءهم، وحلت بذلك دماؤهم فما ترى؟ قلت: إن عمر اقرهم بذلك[2]، وقد نصروا ابناءهم بعد عمر، واحتمل عثمان وابن عمك وكان من العلم بالمكان الذي لا يخفى عليك، وجرت بذلك السنن، فهذا صلح من الخلفاء بعده، ولا شيء يلحقك في ذلك، و[قد] كشفت لك العلم ورأيك اعلى. قال: لا، ولكنا نجريه على ما اجروه إن شاء الله، إن الله أمر نبيه بالمشورة فكان يشاور في امره ثم يأتيه جبرئيل بتوفيق الله له، ولكن عليك بالدعاء لمن ولاه الله أمرك، ومر اصحابك بذلك، وقد امرت لك بشيء تفرقه على أصحابك. قال، فخرج له مال كثير ففرقه.

اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن عطية قال ثنا محمد بن سماعة قال: بعث هارون الرشيد إلى محمد بن الحسن فأحضره مجلسه ثم بعث إلى الحسن بن زياد فأحضره، وأحضر رجلا من الطالبيين، وأحضر كتاب أمان فدفعه إلى محمد بن الحسن فقرأه، وقال: ما تقول فيه؟ قال: هذا أمان صحيح ـ ورفع صوته وقال: يا أمير المؤمنين! هذا أمان صحيح، ودم هذا الرجل الذي كتب له الكتاب حرام؛ فأمر بالكتاب فأخذ من يده ودُفع[3] إلى الحسن بن زياد، فأخذه فقرأه وقال بصوت ضعيف: هذا أمان! فغضب هارون، ودخل ابو

---

(١) من ز، في الأصل «أن يمثل له».
(٢) من ز، في الأصل «أمرهم بذلك».
(٣) من ز، في الأصل «أن يدفع».

البختري وهب بن وهب القاضي فمد يده فأخذ الكتاب ولم يؤمر بذلك فقرأه ثم أخرج سكيناً من خفه فقطعه نصفين ثم رمى به وقال: هذا كتاب مفسوخ، وليس بأمان، بل هو أمان فاسد، اقتل هذا الرجل ودمه في عنقي! فأخذ هارون دواة كانت بين يديه فضرب بها وجه محمد بن الحسن فشجه. قال ابن سماعة: وكنت حاضراً فخرج وخرجت على إثره وهو يبكي، فلما صار إلى منزله قلت: يا أبا عبد الله لـمَ تبكي من شجة في سبيل الله؟ فقال: والله ما لها بكيت، قال: قلت: فأي تقصير كان منك؟ قال: كان يجب عليّ ان أقول لأبي البختري «من أين قلت» وأقيم عليه الحجة وأتكلم بالحق وإن قتلت، ثم قال: وأي حجة لقاض من قضاة المسلمين يكون في خفه سكين مثل هذه، قال: وقال الطالبي يومئذ لهارون: يا هارون اتق الله! تقول لفقيهي الأرض لما لم يريا في أمانك سفك الدماء وقالا لك: دع هذه النسمة تموت بأجلها وتنعم عليها، وتقبل قول رجل مشهور أنه ادعى نسباً لم يقر أبوه الذي ادعاه به! فأخرج ابو البختري يومئذ من نسبه الذي ادعاه، ثم قال له: سل عنه مزبلي اهل المدينة الذين يزبلون في الحمامات حتى يخبروك بعلامات في ظهره يصفونها للناس، ومثل هذا لا يجوز ان يقول غير هذا، والله! ما أبالي وقعتُ على الموت او وقع الموت عليّ، ولا أموت إلا بأجلي.

قال القاسم بن إبراهيم الزاهد: حدثني موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن انه حضر هذا المجلس، قال القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق أنه كان حاضراً لهذا الكلام كله، قال: والرجل الذي قتل كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام.

حدثنا أبو إسحاق النيسابوري المعروف بالبيع قال ثنا محمد بن يعقوب الأصم قال ثنا الربيع بـن سليمان قال: كتب الشافعي إلى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبه لينسخها فأخرها عنه فكتب إليه:

قـل لمن لم تـر عين مـن رآه مثلـه ... ومن كان من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهـى أهلـه ان يمنعـوه أهلـه ... لعله يبذله لأهله لعله

قال فأنفذ الكتب إليه من وقته.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال أنبأ الطحاوي قال ثنا احمد ابن داود بن موسى قال سمعت حرملة قال سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً قط إذا تكلم رأيت القرآن نزل بلغته إلا محمد بن الحسن، فأنه كان إذا تكلم رأيت القرآن نزل بلغته، ولقد كتبت عنه حمل بعير ذلك، وإنما قلت «ذكر» لأنه بلغني انه يحمل أكثر مما تحمل الأنثى.

أخبرنا عمر قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال سمعت إدريس بن يوسف القراطيسي وكان من جلة أصحاب الشافعي قال سمعت الشافعي يقول: ما رأيت رجلا أعلم بالحرام والحلال والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن.

أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز قال ثنا مكرم قال ثنا ابن المغلس قال ثنا أبو عبيد قال سمعت الشافعي يقول: إني لأعرف الأستاذية عليّ لمالك ثم لمحمد بن. الحسن. قال أبو عبيد: ما رأيت احداً أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال ثنا أبو عبيد قال سمعت الشافعي يقول: لو انصف الناس الفقهاء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن، ما جالست فقيهاً قط أفقه منه، ولا فتق لساني بالفقه مثله، لقد كان يحسن من الفقه وأسبابه شيئاً يعجز عنه الأكابر.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا ابن مغلس قال سمعت أبا عبيد يقول: قدمت على محمد بن الحسن فرأيت الشافعي عنده فسأله عن شيء فأجابه فاستحسن الجواب وأخذ شيئاً وكتب فيه فرآه محمد بن الحسن فوهب له مائة درهم وقال له: الزم إن كنت تشتهي العلم! فسمعت الشافعي يقول: لقد كتبت عن محمد بن الحسن وقر بعير ذكر، ولولاه ما فتق لي من العلم ما انفتق، فالناس كلهم في الفقه عيال على أهل العراق، وأهل العراق عيال على اهل الكوفة، وأهل الكوفة كلهم عيال على أبي حنيفة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال سمعت المزني يقول لرجل: من جالست؟ قال: أصحاب محمد بن الحسن: قال: كانوا والله يملاون الآذان إذا تكلموا، ويفتحون للفقهاء ما ينغلق عليهم إذا غفلوا! فنظر إليه أصحابه، فقال: والله ما أنا قلته من قِبل نفسي حتى سمعت الشافعي يقول ما هو أكثر منه.

أخبرنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا الحسين بن القاسم بن الفلاس قال ثنا المزني قال سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أفصح من محمد بن الحسن، كنت إذا سمعته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته.

حدثنا العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا أحمد بن حماد بن سفيان عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول: ما سألت احداً عن مسألة إلا تبين لي تغير وجهه إلا محمد بن الحسن.

حدثنا العباس بن احمد قال ثنا احمد بن محمد المسكي قال ثنا النخعي القاضي قال ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي قال ثنا عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن.

اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد القاضي النخعي قال ثنا أبو بكر القراطيسي قال ثنا إبراهيم الحربي قال سألت احمد بن حنبل قلت: هذه المسائل الدقاق من أين لك؟ قال: من كتب محمد بن الحسن.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا أحمد بن محمد المنصوري قال ثنا ابن كأس النخعي قال ثنا أبو عروبة الحراني قال ثنا عمرو بن ابي عمرو قال قال محمد بن الحسن: خلف أبي ثلاثين ألفا درهم، فأنفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسة عشر الفاً على الحديث والفقه.

حدثنا العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا البختري بن محمد قال سمعت محمد بن سماعة يقول قال محمد بن الحسن لأهله: لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا فتشغلوا قلبي، خذوا ما تحتاجون إليه من وكيلي فانه أقل لهمي وأفرغ لقلبي.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا القاضي ابو بكر مكرم قال ثنا احمد بن عبيد الله الثقفي قال ثنا ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز قال حدثني بكر بن خلف العمي قال حدثني محمد بن سماعة قال حدثني محمد بن الحسن الفقيه ـ قال ابو خازم: وهو مولى لبني شيبان وأصلهم من قرية بين فلسطين والرملة اعرفها واعرف قوماً من أهلها، ثم انتقلوا إلى الكوفة ـ قال: لما أشخصني الرشيد ليقلدني[1] القضاء بالشام وردت مدينة السلام فلقيت ابا يوسف وهو الذي سماني وأشار بي فقلت له: من حقي عليك ولزومي لك وتصييري لك أستاذاً وإماماً ان تعفيني عن هذا الأمر[2]! فقال لي: أنا راكب معك إلى يحي بن خالد فأكلمه، فركب معي إلى يحي بن خالد، فلما دخلنا عليه زال له يحي عن مصلاه، فقعد معه عليه وقعدت بباب البيت، فسمعته يقول له: هذا محمد بن الحسن ومن حاله [كذا] ومن حاله [كيت وكيت][3] ـ يصفني وذكر امتناعي عليه، فقال له يحي: ما تقول فيه؟ قال: أقول إنكم إن اعفيتموه لم تجدوا مثله! فلما سمع يحي كلامه لم يلتفت إلي ما أقول وأمضى أمري، فلما ورد الرشيد الرقة أحضرت فدخلت إليه أنا والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب فأخرج إلينا الأمان الذي كتب ليحي ابن عبد الله بن الحسن فدفع إلي فقرأته وقد علمت الأمر الذي احضرنا له، فمثلت بين أن أظهر شيئاً إن كان يتعلق به فيه فأوجده السبيل إلى قتل الرجل أو أترك الطعن عليه، مع ما اعلم انه ينالني من موجدة الرشيد، فآثرت امر الله والدار الآخرة فقلت: هذا أمان مؤكد لا حيلة في نقضه، فانتزع الصك من يدي ودفع إلى

(١) من ز، في الأصل «لتقليدي».

(٢) في الأصل «ان تلقيني في هذا الأمر».

(٣) من ز.

اللؤلؤي فقرأه وقال كلمة ضعيفة لا أدري سُمعت او لم تسمع: هذا امان، فانتزع من يده ودفع إلى أبي البختري فقرأه ثم قال: ما أرجيه[1] ولا أرضاه، هذا رجل سوء قد شق العصا وسفك دماء المسلمين وفعل وفعل فلا أمان له، ثم ضرب بيده إلى خفه وأنا أراه واستخرج سكينا فشق الكتاب بنصفين ثم دفعه إلى الخادم ثم التفت إلى الرشيد فقال: اقتله ودمه في عنقي! قال: فقمنا من المجلس، وأتاني رسول الرشيد ان لا أفتي احداً ولا أحكم، فلم ازل على ذلك إلى أن أرادت ام جعفر ان تقف وقفاً فوجهت إليّ في ذلك. فعرّفتها أني قد نُهيت عن الفتيا. فكلمت الرشيد فأذن لي. قال محمد بن الحسن: فكنت وكل من في دار الرشيد يتعجب من أبي البختري وهو حاكم وفتياه بما افتى به وتقلده دم رجل من المسلمين! ثم من حمله في خفه سكيناً! قال: ولم يقتل الرشيد يحي في ذلك الوقت، وإنما مات في الحبس بعد مدة. قال محمد بن سماعة في حديثه: ثم قرب الرشيد محمد بن الحسن بعد ذلك وتقدم عنده وولاه قضاء القضاة وحمله معه إلى الري، فتوفى هو والكسائي بها في يوم واحد فقال الرشيد: دفنت الفقه والنحو بالري. قال بكر العمى في حديثه: إن محمد بن الحسن لما أفتى بصحة الأمان وأفتى أبو البختري بنقضه وأطلق له دمه قال له يحي: يا أمير المؤمنين يفتيك محمد بن الحسن وموضعه من الفقه موضعه بصحة أماني. ويفتيك هذا بنقضه وما لهذا والفتيا! وإنما كان أبوه طبالا بالمدينة.

اخبرنا القاضي عبد الله بن محمد قال ثنا ابو بكر الدامغاني الشيخ الامام قال أنأ ابو جعفر الطحاوي قال ثنا أبو عبد الله احمد بن سهل الرازي بحديث يحي بن عبد الله بن الحسن عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال: أنا حاضر هذا كله من هارون ومحمد بن الحسن، وزاد فيه: فلما خرج محمد جعل يبكي حتى كثر بكاؤه، فقلت له: يا أبا عبد الله! اتبكي هذا البكاء من اجل هذه

---

(١) كذا من ز، في الأصل «ما أوجبه».

الشجة؟ - وذلك ان الرشيد رماه بدواة فشجه وسالت الدماء على وجهه وثيابه وقال له: إنما يقوى عزم هذا وأمثاله في الخروج علينا انت وأمثالك - فقال: لا والله ما من أجلها أبكي، ولكني ابكي لتقصيري، قلت له: واي تقصير كان منك وقد قمت مقاماً ليس لأحد على وجه الأرض أشرف منه؟ فقال: قد كان ينبغي لما قال ابو البختري ما قال ان اقول له: من أين قلت ذلك؟ حتى أقيم عليه الحجة بفساد ما قاله.

اخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا القاضي مكرم قال ثنا احمد بن محمد بن مغلس قال سمعت محمد بن سماعة قال: كان عيسى بن أبان حسن الوجه وكان يصلي معنا وكنت ادعوه إلى أن يأتي محمد بن الحسن فيقول: هؤلاء قوم يخالفون الحديث! وكان عيسى حسن الحفظ للحديث، فصلى معنا يوماً الصبح فكان يوم مجلس محمد. فلم أفارقه حتى جلس في المجلس. فلما فرغ محمد أدنيته إليه وقلت له: هذا ابن اخيك ابان بن صدقة الكاتب ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث وأنا أدعوه إليك فيأبى ويقول إنا نخالف الحديث! فأقبل عليه وقال له: يا بني! ما الذي رأيتنا نخالفه من الحديث؟ لا تشهد علينا حتى تسمع منا! فسأله يومئذ عن خمسة وعشرين باباً من الحديث، فجعل محمد بن الحسن يجيبه عنها ويخبره بما فيها من المنسوخ ويأتي بالشواهد والدلائل، فالتفت إليّ بعدما خرجنا فقال: كان بيني وبين النور ستر فارتفع عني، ما ظننت ان في ملك الله مثل هذا الرجل يظهره للناس! ولزم محمد ابن الحسن لزوماً شديداً حتى تفقه.

اخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ مكرم قال أنبأ محمد بن مسروق القاضي قال ثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد قال ثنا شعيب بن أيوب عن الحسن بن زياد قال سمعت محمد بن الحسن يقول: مذهبي ومذهب أبي حنيفة وأبي يوسف: ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم عثمان.

أخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال أنبأ الصولي قال ثنا السكري قال: أنشدني إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي لأبيه يرثي محمد بن الحسن

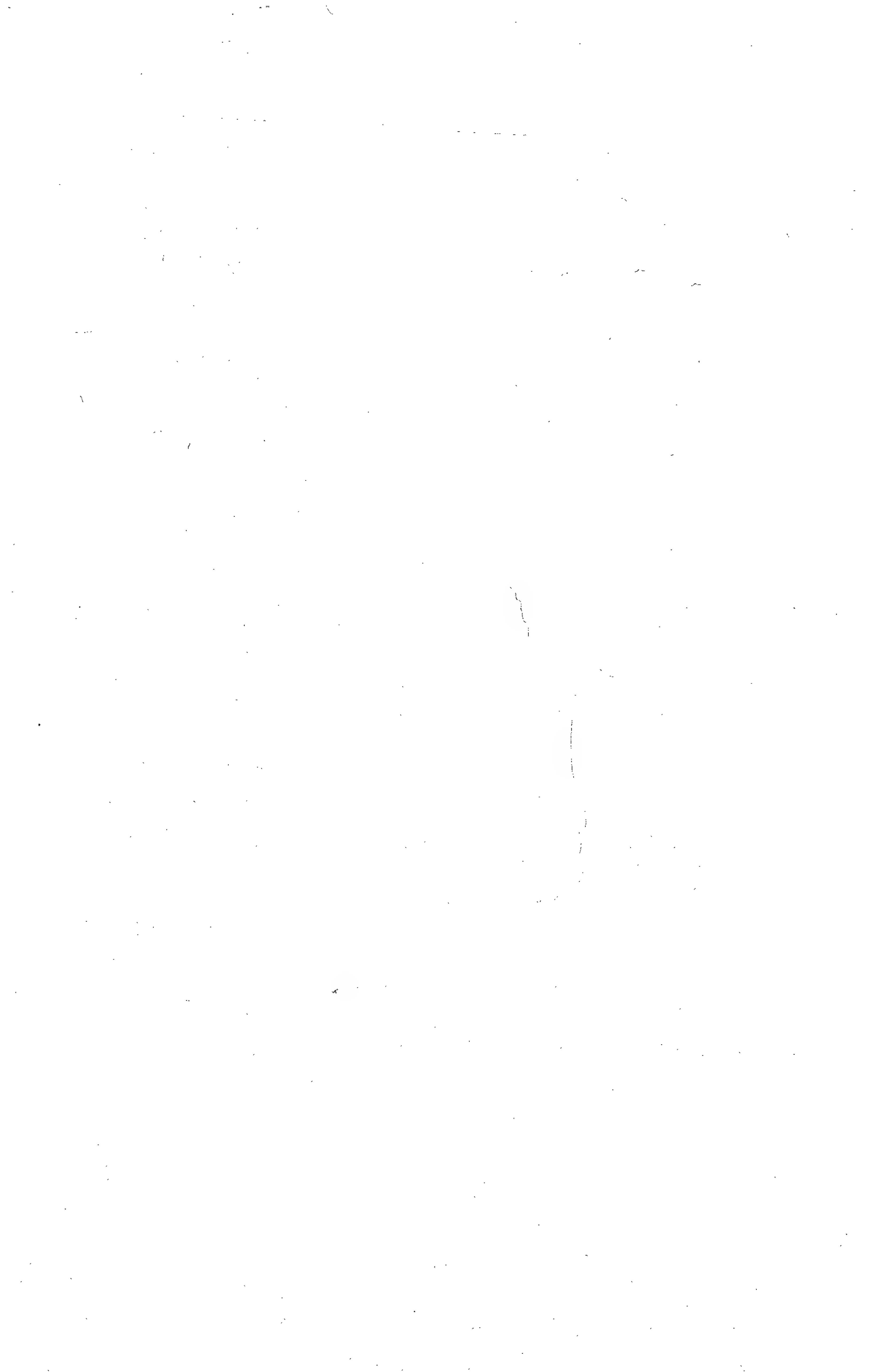
والكسائي رضي الله عنهما:

تصرمت الدنيا فليس [لها] خلـود	وما قد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرىء منا مـن الموت منهـل	فليس له إلا عليه ورود
ألم تـر شيبـاً شـاملا ينـذر البلى	وان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما أفنى القرون التي مضـت	فكن مستعداً فالفناء عتيد
أسيـت على قـاضي القضـاة محمد	فأذريت دمعي والفؤاد عميد
فقلت إذا ما أشكل الخطب من لنـا	بإيضاحه يوماً وأنت فقيد
وأوجعني مـوت الكسـائـي بعـده	وكادت بي الأرض الفضاء تميد
هما عـالمانـا أوديـا وتُخـرِّمـا	فمـا لهمـا فـي العـالمين نـديـد
فحزني متى يخطر على القلب خطـرة	بذكراهما حتى الممات جديد

أخبرنا المرزباني قال ثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال: مات محمد بن الحسن والكسائي بالريّ سنة تسع وثمانين ومائة فقال الرشيد: دفنت الفقه والعربية بالري.

اخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن عبد السلام قال حدثني سليمان بن داود بن كثير الباهلي وعبد الوهاب بن عيسى قالا ثنا محمد بن أبي رجاء القاضي قال سمعت أبي قال: رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت: ما صنع بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة وقال لي: لم أصيرك وعاءاً للعمل وأنا أريد ان اعذبك، قال قلت: فـأبو يوسف؟ قال: ذاك فوقي او فوقنا بدرجة، قال قلت: فأبو حنيفة؟ قال: ذاك في أعلى عليين.

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن عبد السلام عن أبي خازم القاضي قال سمعت بكراً العمي يقول: إنما أخذ محمد بن سماعة وعيسى بن أبان حسن الصلاة من محمد بن الحسن رضي الله عنه.



أخبار الحسن بن زياد اللؤلؤي

حدثنا عباس بن أحمد الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي قال: ما رأيت احسن خلقاً من الحسن بن زياد ولا أقرب مأخذاً ولا أسهل جانبا. قال: وكان الحسن يكسو مماليكه مما يكسو نفسه.

حدثنا العباس قال ثنا احمد بن محمد قال ثنا علي بن محمد قال حدثني محمد بن احمد بن الحسن بن زياد عن أَبيه ان الحسن بن زياد استفتى في مسألة فأخطأ، فلم يعرف الذي أفتاه، فاكترى منادياً فنادى: إن الحسن بن زياد استفتي يوم كذا وكذا في مسألة فأخطأ فمن كان أفتاه الحسن بن زياد بشيء فليرجع إليه! قال: فمكث أياماً لا يفتي حتى وجد صاحب الفتوى فأعلمه أنه اخطأ وان الصواب كذا وكذا.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو الحريري قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا محمد بن منصور قال ثنا محمد بن عبيد الله الهمذاني قال سمعت يحيى بن آدم يقول: ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد.

أخبرنا احمد بن محمد قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا القاضي النخعي قال ثنا علي ابن عبيدة قال ثنا محمد بن شجاع قال ثنا علي بن صالح قال كنا عند أبي يوسف فأقبل الحسن بن زياد، فقال أبو يوسف: بادروه فسائلوه وإلاّ لم تقووا عليه! فأقبل

الحسن بن زياد فقال: السلام عليكم! يا أبا يوسف ما تقول؟ - متصلا بالسلام، قال: فلقد رأيت أبا يوسف يلوي وجهه إلى هذا الجانب مرة وإلى هذا الجانب مرة من كثرة إدخالات الحسن عليه ورجوعه من جواب إلى جواب.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا النخعي القاضي قال ثنا محمد بن منصور الأسدي قال سألت نمر بن جدار فقلت: أيما أفقه؟ الحسن بن زياد أو محمد بن الحسن؟ فقال: الحسن، والله لقد رأيت الحسن بن زياد يسأل محمداً حتى بكى محمد مما يخطئه! قال فقلت له: قد لقيت أبا يوسف وحسناً ومحمداً فكيف رأيتهم؟ فقال: اما محمد فكان أحسن الناس جواباً ولم يكن سؤاله على قدر جوابه، وكان الحسن بن زياد احسن الناس سؤالاً ولم يكن جوابه على حسب سؤاله، وكان أبو يوسف أحسنهم سؤالاً وأحسنهم جوابا.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا مليح بن وكيع قال ثنا أبي قال: كان الحسن بن زياد يلزم أبا حنيفة فقال أبوه: لي بنات وليس لنا غيره! فقال: أشر عليه بما ينفعه، فقال له وقد جاء: إن اباك قال كيت وكيت، الزم فإني لم أر فقيهاً قط فقيراً! وكان يجري عليه حتى استقل.

اخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال سمعت ابن سماعة قال سمعت الحسن بن زياد قال: كتبت عن ابن جريج اثني عشر الف حديث[1] كلها يحتاج إليها الفقهاء.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد قال ثنا أحمد بن يونس قال: لما ولى الحسن بن زياد القضاء لم يوفق فيه، وكان حافظاً لقول أصحابه، فبعث إليه البكائي: ويحك! إنك لم توفق في القضاء، وأرجو ان يكون هذا لخيرة أرادها الله بك فاستعف! فاستعفى واستراح.

---

(١) كذا حرره ز، في الأصل «حديثاً».

اخبرنا عبد الله بن الشاهد قال ثنا مكرم قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبي مالك قال: كان الحسن بن زياد إذا جاء إلى أبي يوسف همته نفسه. قال ابن شجاع: سمعت ابن زياد يقول: مكثت اربعين سنة لا أبيت إلا والسراج بين يدي.

أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال ثنا أحمد بن خلف قال ثنا الحسين بن حميد النحوي قال ثنا إبراهيم بن الليث الدهقان عن بعض أصحابه قال: كان الرشيد أمر الحسن بن زياد اللؤلؤي ان يصير إلى المأمون أيام كان بالرقة في كل أسبوع يوماً، فيذاكره الفقه ويسأله عن الحديث واختلاف الناس فيه؛ قال: فبينا اللؤلؤي في بعض الليالي عنده بالرقة يحدثه إذ نعس المأمون، فقال له اللؤلؤي: سمعت أيها الأمير! ففتح عينيه وقال: سوقي والله يا غلام خذ بيده فأخرجه! فأخرج؛ فلم يدخل عليه بعد ذلك، فبغ الرشيد فقال متمثلا:

وهل ينبت الخطى إلا وشيجه   وتغرس إلا في منابتها النخل

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال أنبأ أبو بكر الدامغاني الفقيه قال أنبأ الطحاوي ان الحسن بن زياد والحسن بن أبي مالك توفيا جميعا في سنة أربع ومائتين ـ رضي الله عنهما.

أخبار عبد الله بن المبارك[1]

أخبرنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد بن محمد بن الفتح المنصوري قال ثنا ابن كأس قال ثنا سليمان بن الربيع قال ثنا حامد بن آدم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول: ما رأيت نفسي في مجلس أذل منها في مجلس أبي حنيفة.

حدثنا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال ثنا احمد قال ثنا علي قال ثنا سليمان قال ثنا علي بن الحسن الشقيقي قال سمعت بن المبارك يقول: ما اختلفت إلى سفيان حتى صار علم أبي حنيفة في كفي.

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال ثنا أحمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن إسحاق قال ثنا إسحاق عن عبد الرزاق قال سمعت

---

(١) هنا بهامش الأصل ما نصه:
قال عبدة بن سليمان المروزي: كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في الروم، فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فقتله، ثم آخر فقتله، ثم آخر فقتله، ثم آخر فطارده ساعة فقتله، فازدحم الناس عليه فإذا هو ملثم وجهه بكمه، فأخذت من طرف كمه فإذا هو عبد الله هذا! فانظر إلى ما صدر منه من الشجاعة والفة والتحرز عن الرياء، كما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في «تلبيس ابليس»، وعبدة هذا من أصحاب عبد الله، رحمهما الله - كما في الكاشف.

ابن المبارك يقول: لو كان لأحد من أهل الزمان ان يقول برأيه فأبو حنيفة أحق ان يقول برأيه.

أخبرنا أحمد بن محمد قال ثنا علي بن محمد الحريري قال ثنا القاضي النخعي قال ثنا سليان بن الربيع قال ثنا حامد بن آدم عن عبد الله بن المبارك قال: إذا اجتمع أبو حنيفة وسفيان على شيء فمن يقول لهما.

حدثنا علي بن الحسن الرازي قال ثنا احمد بن الحسين الزعفراني نزيل واسط قال ثنا احمد بن أبي خيثمة قال سمعت أحمد بن حنبل [يقول]: ولد ابن المبارك سنة ثماني عشرة ومائة.

حدثنا علي بن الحسن قال ثنا الزعفراني قال ثنا ابن ابي خيثمة قال سمعت الوليد بن شجاع يقول: عبد الله بن المبارك يكنى أبا عبد الرحمن.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا علي بن الحسين بن حيان عن أبيه قال أنبأ يحي بن معين قال: روى عن أبي حنيفة: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وحماد بن زيد، ووكيع، وعباد بن العوام، وجرير. قال يحي بن معين: ابن المبارك أوثق عندي من عبد الرزاق ومعمر، كذا والله عندي هو من أثبت الناس فيما يتحدث به، وهو من خيار المسلمين.

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا احمد بن علي الأبار قال ثنا ابو بكر الطالقاني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: كل حديث لا يعرفه ابن المبارك فإننا لا نعرفه.

اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا مكرم قال ثنا علي بن صالح البغوي عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال عبد الله بن المبارك: لا نكذب الله في أنفسنا، إمامنا في الفقه أبو حنيفة، وفي الحديث سفيان، فإذا اتفقا لا أبالي بمن[1] خالفهما.

---

(١) من ز، في الأصل «من».

أخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني قال ثنا القاضي مكرم قال حدثنا احمد بن محمد الحماني قال قال ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول: كتبت كتب أبي حنيفة غير مرة، فكانت تقع فيها زيادات فأكتبها. قال ابن المبارك: إذا رأيت الرجل يقع في أبي حنيفة ويذكره بالسوء فانه ضيق العلم فلا تعبأ به. قال: وكان ابن المبارك إذا ذكر أبا حنيفة بكى لحبه له.

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الشاهد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني حسن بن عيسى قال: حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا ونحن ننتظره وهذا عند عشاء الآخرة فقائل يقول: هو عند يحي بن خالد، وقائل يقول: هو عند جعفر بن يحي، فقال رجل منهم: يا رب ما ينبغي ترى عيني رجلاً واحداً سوى هذا العلم بين الناس! فقال رجل: ظننت انه من أهل البرة، بلى عبد الله بن المبارك؛ فقال آخر: فهات[1] غيره! فسكت؛ فقدمت الكوفة فحدثت بهذا ابن المبارك إلا أني لم أقل: سميت انت، قلت: سموا رجلاً! فكأنه احس ثم قال ألا قالوا «فضيل بن عياض»؟ قلت: لم يقولوا، فسكت.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا محمد بن مقاتل قال ثنا ابن المبارك قال: لقيت ألفا من العلماء فما رأيت احداً يفي بعقل هؤلاء الثلاثة: قلت: من؟ قال: ابن عون الورع الزاهد العالم، وأبو حنيفة وسفيان الثوري، قلت له: أبو حنيفة من هؤلاء؟ قال: أف أف أف لك! لولا أني لقيت أبا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد، ولولا أني لقيت أبا حنيفة لكنت من المبتدعة.

حدثنا علي بن الحسن الرازي قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني قال ثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ثنا سعيد بن قديد صاحب دكان لأبي وليحي بن معين قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابن المبارك يقول: أول العلم النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم العمل به، ثم الحفظ، ثم النشر.

---

(١) من ز، في الأصل «هات».

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن أسباط وكان على أخت ابن المبارك قال: كان ابن المبارك إذا قدم الكوفة تقدم على زفر فيعيره كتبه عن أبي حنيفة فيكتبها، حتى كتبها مراراً، وسأله رجل فقال: أيما أفقه؟ أبو حنيفة ام مالك؟ فقال: أبو حنيفة أفقه من ملء الأرض مثل مالك.

حدثنا علي بن الحسن الرازي قال ثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال ثنا ابن أبي خيثمة قال ثنا موسى بن إسماعيل قال سمعت سلام بن أبي مطيع قال: ما خلف ابن المبارك بالمشرق مثله.

حدثنا علي بن الحسن قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أبن ابي خيثمة قال سمعت أبي قال: قال لي شعبة: عرفت ابن المبارك؟ قلت: نعم، قال: ما قدم علينا من ناحيته مثله.

أخبار إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة

أخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ثنا محمد بن احمد الكاتب قال ثنا أبو العيناء محمد بن القاسم قال: حضر إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة جنازة امرأة من العلويين بالكوفة وهو قاضيها، فازدحم الناس عليها وتمسحوا بها، فدنا من إسماعيل بن حماد رجل فقال: أصلحك الله! أما ترى ما يصنع هؤلاء الجهال؟ فقال: اسكت! لو كان رسول الله ﷺ حياً لعزى بهذه.

حدثنا المرزباني قال ثنا الحكيمي قال ثنا محمد بن القاسم قال: لما عزل إسماعيل ابن حماد بن أبي حنيفة عن قضاء البصرة شيعه يحي بن أكثم، وكان هو الصارف له، فدعا[1] له الناس وقالوا: عففت عن أموالنا وعن دمائنا! فقال إسماعيل: وعن أبنائكم - يعرض بيحيي في اللواط.

حدثنا المرزباني قال ثنا محمد بن احمد الكاتب قال ثنا ابو العيناء محمد بن القاسم قال قال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: ما ورد عليّ مثل امرأة تقدمت إلي فقالت: أيها القاضي! ابن عمي زوجني من هذا ولم أعلم، فلما علمت رددت! قال قلت لها: ومتى ما رددت؟ قالت: وقت ما علمت، قلت: ومتى علمت؟ قالت: وقت [ما] رددت: قال: فما رأيت مثلها.

---

(١) حرره ز، في الأصل « فدعوا ».

حدثنا المرزباني قال ثنا الحكيمي قال ثنا أبو العيناء قال قال رجل لاسماعيل بن حماد: قد ذهب نصفك! قال: لو بقيت مني شعرة لبقي فيها ما يقضي عليك.

حدثنا المرزباني قال أنبأ الصولي قال حدثني المبرد قال حدثني التوزي: قال: كنت اسمع إسماعيل بن حماد يتمثل كثيراً [بهذ الأبيات فيقول][1]:

فما تزود مما كان يجمعه ... سوى حنوط غداة البين مع خرق
وغير نفحة أعواد تُشب له ... وقلّ ذلك من زاد لمنطلق
بأي ما بلدة تقدر منيته ... إن لا يسير إليها طائعاً يسق

حدثنا المرزباني قال ثنا الحكيمي قال ثنا أبن أبي خيثمة قال أخبرني سليمان بن أبي شيخ قال أنشدني إسماعيل بن حماد:

يا ويح ميت لم يبكه احد ... اجل ولم يفتقده مفتقد
لا أم أولاده بكته ولم ... يبك عليه لفقده ولد
ولا ابن اخت بكى ولا ابن اخ ... ولا قريب رقت له كبد
بل زعموا ان اهله فرحاً ... لما اتاهم نعيه سجدوا

حدثنا ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى قال ثنا محمد بن إبراهيم قال ثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق عن محمد بن عمران قال حدثني عمار بن أبي مالك الجنبي قال ثنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال: سأل عيسى بن موسى بن ابي ليلى وابن شبرمة عن مسألة، فأصاب ابن شبرمة، وهم[2] ابن ابي ليلى. فقال ابن شبرمة:

لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا ... واخو الحرب من أطاق النزولا

ثم سألها بعد عن مسألة فأخطأ ابن شبرمة وأصاب ابن أبي ليلى، فقال ابن أبي ليلى:

---

(١) من ز.
(٢) في الأصل «وأوهم».

وابـن اللبـون إذا مـا لـز في قـرن   لم يستطع صولة البزل القناعيس

حدثنا المرزباني قال ثنا الحكيمي قال ثنا ابو العيناء قال: كان اسماعيل بن حماد يسمى «الأمناء الكمناء».

اخبرنا القاضي عبد الله بن محمد قال ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا ابو جعفر الطحاوي سمعت ابن ابي عمران يقول سمعت محمد بن مروان الخفاف يقول وكان من فقهاء اصحابنا قال: سمعت إسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول: كان لي على رجل صك بثمانية آلاف درهم! فقضاني منها ستة آلاف، وبقيت لي عليه الفا درهم، فجحدني، والقاضي يومئذ شريك بن عبد الله، فقدمته إليه وقلت: أعز الله القاضي! لي على هذا الرجل صك بثمانية آلاف درهم وأنا اطالبه منها بألفي درهم! فقال لي شريك: ما هذا الكلام وأنت يا أبن ابي حنيفة؟ تدع لأحد درهمين! فأقامني، فأتيت القاسم بن معن فأخبرته بقضيتي، فقال لي القاسم: كلفت شريكاً ما لا يفهم، انا اكفيكه! فلقيه ففهمه ذلك، ثم لقيني فأمرني بالتقدم إليه، فتقدمت إليه فادعيت كما ادعيت اول مرة، فقال لي: نعم هكذا يا ابن أبي حنيفة! ثم دعاني بالبينة فأحضرته شهودي فحكم لي، وقد كنت عندما أردت التقدم إليه مُنعت، حتى وهبت للذي يقوم على رأسه دراهم فقدمني، ثم أتيت القاسم بن معن فأخبرته بذلك كله وقلت له: رأيت في مجلسه منكراً: رأيت الذي يقوم على رأسه يقدم من شاء ويؤخر من شاك، وأنا ممن قدمه بدراهم أخذها مني! فقال لي: وأنت أيضا يا اسماعيل قد كان منك امر منكر، لأنك أعطيت دراهم حتى اخر عنك من كان يجب ان يقدم عليك. فلما كان بعد ذلك عزل شريك من القضاء وولى القاسم بن معن، ثم ولى إسماعيل ايضا بعده، فقضوا هؤلاء جميعاً على الكوفة، وزاد عليهم فقضى على جوانب بغداد كلها وعلى البصرة، فلم يزل بها حتى أصابه الفالج فكتب يستأذن في الانصراف فأذن له.

أخبار أبي موسى عيسى
ابن أبان بن صدقة رضي الله عنه

قد تقدم في أخبار محمد بن الحسن رحمه الله السبب في تفقه عيسى بن أبان، وان محمد بن سماعة حمله إلى محمد بن الحسن كرهاً، فلما شاهده وسمع كلامه لزمه وتفقه عليه [١].

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال أنبأ أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا أحمد ابن محمد بن سلمة بن سلامة قال سمعت أبا خازم يقول: إنما لزم عيسى بن أبان محمد بن الحسن ستة أشهر، ثم كان يكاتبه إلى الرقة.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ ابو بكر الدامغاني الفقيه قال أنبأ الطحاوي قال ثنا أبو خازم قال ثنا عبد الرحمن بن نائل قال: كان عيسى بن هارون الهاشمي ترب المأمون، وكان سمع الحديث معه ومع الأمين لما كان هارون أشخص الناس إليهما من البلدان حتى يسمعا [٢] منهم، قال: فجمع عيسى بن هارون هذا أحاديث مقدار كتاب فوضعه بين يدي المأمون فقال له: أصلح الله امير المؤمنين! هذه أحاديث سمعتها معك من المشايخ الذين كان الرشيد يختارهم لك، فقد صارت غاشية مجلسك الذين يخالفون هذه الأحاديث، منهم إسماعيل بن حماد وبشر بن الوليد وبشر بن غياث ومحمد بن سماعة ويحيى بن أكثم ـ وذكر معهم جماعة من أمثالهم ـ فان كان ما هؤلاء عليه هو الحق فقد كان الرشيد فيما [كان] يختار لك على خطأ!

---

(١) ص ١٣٢.

(٢) في الأصل «حتى يسمعان» خطأ.

وإن كان الرشيد على صواب فينبغي لك ان تنفي عنك أصحاب الخطأ! فأخذ المأمون الكتاب وقال لعيسى: لعل للقوم حجة وأنا سائلهم عن ذلك! فكان أول من دخل عليه إسماعيل بن حماد فأخبر المأمون الخبر، فقال إسماعيل: انا اكفيك هذا الكتاب يا أمير المؤمنين وأوضح لك الحجة، فقال له المأمون، فشأنك بها! ودفع إليه الكتاب، فأقام عنده مدة ثم جاءه به، وقرأه المأمون فإذا هو ضرب من السب، فلم يحفل به، وقال: ليس هذا من جواب القوم في شيء، ثم أخذ منه الكتاب، فدخل إليه بشر بن غياث، فأخبره الخبر، فقال بشر: أنا أكفيك يا أمير المؤمنين! فأخذه ثم جاء بعد ذلك بكتاب فقال: هذا جوابه، فقرأه المأمون فإذا فيه دفع قبول خبر الواحد، فقال له المأمون: ليس هذا من جواب القوم في شيء، إن أصحابك يحتجون به في بعض مسائلهم ويصدرون كتبهم بخبر الواحد، فإن كان خبر الواحد مما يجوز العمل به في شيء جاز العمل به في أمثال ذلك الشيء، وإن كان لا يجوز العمل به في شيء فلمَ وضعوه في كتبهم؟! ثم أخذ منه الكتاب الذي كان دفعه إليه، فكان أول من دخل إليه بعد ذلك يحي بن أكثم فأخبره المأمون الخبر، فقال له: ادفعه إليّ وأنا أكفيكه يا أمير المؤمنين! فدفعه إليه، فأقام فيه دهراً طويلا، كلما سأله المأمون قال: لم أفرغ، فقال له المأمون: إن هذا الأمر طويل فما توجب لك الحكمة هذا عندي لو أقمت الحجة، لأن مخالفك إنما بين خلافك والحجة عليك في كتاب واحد، ولعلك انت لا تحتج عليه في مائة كتاب! فبلغ ذلك عيسى بن أبان ولم يكن يدخل على المأمون قبل ذلك. فوضع كتاب الحجة الصغير فابتدأ فيه بوجوه الأخبار، وكيف نقل، وما يجب قبوله منها، وما يجب رده، وما يجب علينا، وما إذا سمعنا المتضاد منها، وكشف الأحوال في ذلك، ثم وضع لتلك الأحاديث أبواباً وذكر في كل باب حجة أبي حنيفة ومذهبه وما له فيه من الأخبار وما له فيه من القياس، حتى استقصى ذلك استقصاء حسناً، وعمل في كتابه حتى صار إلى يد المأمون، فلما قرأه قال: هذا جواب القوم اللازم لهم! ثم أنشأ يقول:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه   فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم

ثم سأل عن واضع ذلك الكتاب وعن أحواله، فأخبر به، فأمر به منذ يومئذ، فصار يحضر مع الفقهاء.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ ابو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا الطحاوي قال سمعت أبا خازم القاضي يقول: ما رأيت لأهل بغداد حدثاً أذكى من عيسى بن أبان وبشر بن الوليد، وقال أبو خازم: كان عيسى رجلاً سخياً جداً، وكان يقول: والله لو أتيت برجل يفعل في ماله كفعلي في مالي لحجرت عليه، قال: وقدّم إليه رجلٌ محمدّ بن عباد المهلبي فادعى عليه أربعمائة دينار، فسأله عيسى عما ادعى عليه، فأقرّ له بذلك، فقال له الرجل: احبسه لي! فقال له عيسى: اما الحبس فواجب لك، ولكني لا أرى حبس أبي عبد الله، وأنا أقدر على فدائه من مالي: فغرمها عنه عيسى من ماله.

أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال ثنا أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكلبي الفقيه قال: حضرت عيسى بن أبان وهو يموت، فقال [لي]: يا كلبي احص ما لي من المال! فأحصيت فإذا مال كثير، ثم قال لي: احص ما عليّ من الدين! فأحصيت فإذا هو قريب من ماله، فقال لي: كانوا يحبون ان يعيشوا عيش الأغنياء ويموتوا موت الفقراء.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغاني الفقيه قال ثنا الطحاوي قال سمعت أبا خازم يقول سمعت بكرا يقول: ما رأيت احدا قط فتمنيت ان أكون مثله إلا محمد بن سماعة، وما رأيت قط فقيهين متواخيين كل واحد منهما يوجب لصاحبه كايجابه[1] لنفسه غير محمد بن سماعة وعيسى بن أبان.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغاني قال ثنا الطحاوي قال ثنا ابو بكرة بكار بن قتيبة قال سمعت هلال بن يحي يقول: ما ولى البصرة منذ كان

---

(١) قال ز. في نسخة «ما كان يوجب».

الإسلام وإلى وقتنا هذا قاض أفقه من عيسى بن أبان.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا الدامغاني قال ثنا الطحاوي قال سمعت إبراهيم ابن حميد البصري المعروف بالكلابزي يقول سمعت أبي يقول: كنا نخاصم إلى عيسى بن أبان وهو قاضي البصرة في ضيعتنا المعروفة بالكلابزية وفي الشرائط التي هو موقوفة عليها، فكان يرددنا في ذلك، فلما كان في يوم من الأيام تقدمنا إليه فقلنا: أيها القاضي! قد طال أمرنا في هذه الضيعة واحتجنا إلى ان يفصل القاضي بيننا، فأنا لا ندري إلى من نرجع سواه، قال: فمدّ يده فأخذ طويلته من رأسه ثم قال: والله ما يحسن القاضي جواب مسألتكم هذه، فإن صبرتم إلى ان يفتح الله فيها شيئاً لي ولكم، وإن لم تفعلوا فشأنكم.

اخبرنا القاضي عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر الدامغاني الشيخ الفقيه قال أنبأ الطحاوي قال سمعت بكار بن قتيبة يقول: تقدم رجل إلى عيسى بن أبان وهو يلي القضاء عندنا بالبصرة في خصومة فأمر به يوجأ قفاه، ففعل ذلك، وادعى ذهاب بصره، وخرج إلى المعتصم رافعاً عليه، فقال له: إلى من تحب ان نكتب لك من أهل البصرة؟ فقال: إلى عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي، فأمر له بالكتاب إليه في النظر بينه وبين عيسى في ذلك، فأوصل الرجل الكتاب إلى ابن عائشة لما قدم، فبعث ابن عائشة إلى عيسى فأعلمه ذلك، فوعده بالحضور إلى المسجد الأعظم للنظر في ذلك، فسبق ابن عائشة وجلس إلى سارية من سواري المسجد، ثم جاء عيسى، وكنت يومئذ معه، ومعه أمناؤه وأصحابه، فلم يتهيأ له الدخول من باب من أبواب المسجد لما فيه من الناس، فدخل ودخلنا معه من حيث يدخل المؤذنون يوم الجمعة، فعمد عيسى الى سارية الحكم التي كان يجلس عندها للحكم ويجلس الحكام عندها قبله، فجلس عندها، فجعل ابن عائشة ينتظره ان يتحول إليه، وقد كان عيسى لما بعث إليه ابن عائشة يعلمه ما كتب به إليه أجابه انه لا يحضر إلا بعد حضور الأمير وصاحب البريد، فحضر الأمير وصاحب البريد، فلما طال الأمر على ابن عائشة بعث إلى عيسى: إن الرجل قد حضر - يعني الخصم - وإنا منتظروك! فبعث إليه عيسى: إني لم أصرف عن العمل، والعمل إلي كما كان، والسارية التي أنا

فيها هي السارية التي تعرف بجلوس الحكام عندها، فإن يكن إليك شيء مما إلى الحكام فعندها يكون جلوسك! فلما سمع ابن عائشة ذلك الكلام علم انه قد أخطأ، وأنف ان يقوم من مقامه الذي كان به إلى المكان الذي فيه عيسى، فرأيته وقد زحف[١] يتوارى عنا[١] حتى صار إلى الموضع الذي جلس فيه، وحضر الخصم، فادعى ما ادعى بمحضرهم جميعاً، فقال ابن عائشة لعيسى: ما تقول فيما ذكره هذا الرجل؟ فقال عيسى: ما أقول حرفاً إلا ما يكتبه كاتب الأمير[٢] وكاتب صاحب البريد وكاتبي! ثم قال عيسى في ذلك ما قال، وكتبوه جميعاً، ونفذ الكتاب، فلم يكن عنده[٣] شيء مما قدره ابن عائشة ولا مما قدره الخصم، وعاد الأمر إلى محبوب عيسى - فذكرت ذلك لأبي خازم القاضي فعرفه وصدق بكاراً على جميع ما حدثني به، وقال لي: مع ذلك لقد حدثني طبيب كان بالبصرة ممن يرجع إلى قوله ولا يتهم خبره انه كان في دار ابن عائشة بعد ما نفذ كتابه بما نفذ به في هذا الأمر، قال: فإني لفي صحنها إذ رأيت ظهراً فأخذته فإذا فيه نسخة ما عمله ابن عائشة وكتب به إلى المعتصم في هذا الأمر، فوقفت فيها على تزيد منه كثير لم يكن جرى بينه وبين عيسى - ثم رجعنا إلى حديث بكار: فلما كان بعد ذلك خاصم قوم من الهاشميين ابن عائشة في شيء كان يأخذه من وقف لهم وكانت امه منهم، وكان يأخذه بأمه لأن الوقف كان عليهم وعلى أولادهم وأولاد أولادهم، فقالوا له: أنت رجل من بني تيم فليس لك ان تأخذ من وقفنا الذي علينا وعلى أولادنا، ونحن قوم من بني هاشم! وخاصموه في ذلك إلى عيسى بن أبان فدعا عيسى بالحجة في أخذه من وقفهم ما يأخذه، فقال: أخذته بأمي لأن الواقف جدهم الذي يرجعون إليه بآبائهم و[٤] هو جدي لأمي أرجع إليه بها كما يرجعون إليه بآبائهم، فقال له عيسى: ما أرى لك في ذلك حقاً، إنما هو لأولاد اولاد الواقف الذين يرجعون إليه بآبائهم لا بأمهاتهم، فقال له ابن عائشة: قد كنت آخذه على أيدي جماعة من

(١ - ١) في الأصل «سواري عداد»

(٢) من ز، في الأصل «صاحب الأمير».

(٣) من ز، في الأصل «عنه».

(٤) كذا، ولعل الصواب إسقاط الواو - م.

القضاة ـ فذكر اسماعيل بن حماد ومحمد بن عبد الله الأنصاري ويحيى بن أكثم، فقال له عيسى: القضاء من هؤلاء القضاة الذين ذكرتهم بذلك فإن كان معك بذلك حجة من واحد منهم بقضائه بذلك أنفذته لك وجعلتك من أهل هذا الوقف، وإن لم يكن ذلك معك فإنما هذا تعدى من أمنائهم في دفعهم إليك ما كانوا يدفعونه من غلاته ولو خوصموا إليّ في ذلك لضمنتهم إياه! قال: فأخرجه من الوقف ورده إلى الهاشميين دونه، فكان ذلك سبباً لفقره.

قال بكار: فكان أصحابنا هلال[1] وغيره يقولون: إن عيسى قد خرج بقضائه بذلك من قول أصحابه، لأنهم كانوا يرون أولاد البنات في ذلك كأولاد البنين، يقولون: إنما حمله على ذلك ما كان من ابن عائشة في القصة التي بدأنا بذكرها، وذكر ذلك لعيسى، فقال: ما خرجت من قول أصحابنا، وهذا القول الذي قضيت به هو قول محمد بن الحسن! قال بكار: وما عرفنا ذلك من قول محمد بن الحسن، ولا عرفه هلال ولا أولئك الفقهاء الذين انكروا على عيسى قضاءه. فذكرت انا ذلك لأبي خازم فعرفه وقال: ما صنعوا شيئاً، قد صدق عيسى في هذه الرواية على محمد، هي في كتابه الكبير من السير في الحربي إذا أومن على نفسه وعلى ولده وولد ولده انه لا يدخل في ذلك أولاد بناته، فرجعت انا إلى كتاب السير فوجدته كما قال أبو خازم.

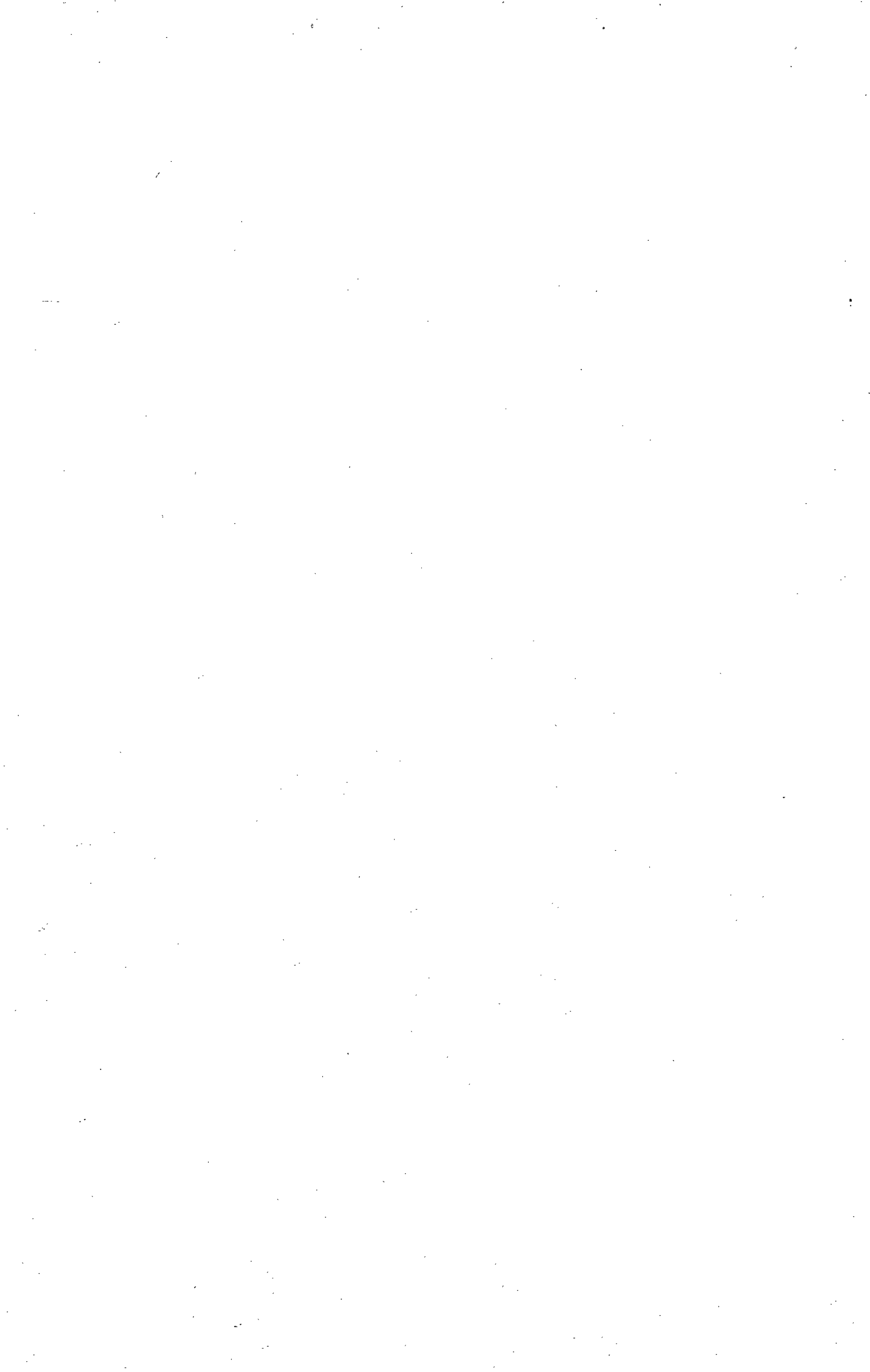
قال الطحاوي: وقد قال لي ابو عبد الرحمن البصري الساجي ـ وكان من وجوه من جاءنا من البصريين وكان متحققاً[2] بالفرائض، فقال لي: قد كان ابن عائشة بعد قصته مع عيسى شخص إلى الحضرة، فكان هناك مدة وبها سمع البغداديون منه ما سمعوا، ثم قدم البصرة.

قال أبو خازم: لما أراد ابن عائشة الرجوع إلى البصرة قال له ابن أبي دؤاد عند وداعه: هل لك من حاجة يا با عبد الرحمن نقضي لك؟ قال: نعم، ولاية حكم

(١) من ز، في الأصل «أصحاب هلال».
(٢) كذا من ز، في الأصل «محققاً».

البصرة، فقال له ابن أبي دؤاد: ليس والله إلى عزل أبي موسى سبيل، ولكن سل ما سوى ذلك! فلم يسأل شيئاً.

اخبرنا عبد الله بن محمد قال ثنا ابو بكر الدامغاني الفقيه قال أنبأ الطحاوي قال ثنا إبراهيم بن محمد بن يونس البصري قال سمعت عيسى بن أبان وهو على باب مسجده يريد دخوله للصلاة فقالت له امرأة - ايها القاضي الله الله في أمري! سل عن قصتي الفقهاء قبل ان تقضي علي، سل عن ذلك هلالا، فسمعته يقول لها: أيتها المرأة! ما بنا إلى هلال من فاقة.



طبقات أصحاب أبي حنيفة
رضي الله عنه إلى وقتنا هذا - رحمهم الله.

قال القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري رحمه الله: قد ذكرنا اخبار الاعلام من أصحاب أبي حنيفة، وقد أخذ عن أبي حنيفة العلم عددٌ كثير من الناس، غير انه لم يتفق له من الشهرة وكثرة الأصحاب والتقدم عند السلطان ما اتفق لمن ذكرناه.

فمن اخذ عنه العلم
وكان يفتي بقوله وكيع بن الجراح

اخبرنا عمر بن ابراهيم قال أنبأ مكرم قال أنبأ علي بن الحسين بن حبان عن أبيه قال سمعت يحي بن معين قال: ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح! قيل له: ولا ابن المبارك؟ قال: قد كان لابن المبارك فضل، ولكن ما رأيت أفضل من وكيع. كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان قد سمع منه شيئاً كثيراً. قال يحي بن معين: وكان يحي بن سعيد القطان يفتي بقول أبي حنيفة أيضا.

ومن اصحاب ابي حنيفة
أبو عمرو أسد بن عمرو البجلي

ولي القضاء بعد أبي يوسف للرشيد، وحج معه معادلا له، ويكنى أبا عمرو.

ومن أصحابه ايضا عافية بن يزيد الأودي

حدثنا العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد المسكي قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا إبراهيم بن مخلد البلخي قال ثنا محمد بن سعيد الخوارزمي قال ثنا إسحاق بن إبراهيم قال: كان أصحاب ابي حنيفة يخوضون معه في المسألة: فإذا لم يحضر عافية قال أبو حنيفة: لا ترفعوا المسألة حتى يحضر عافية! فإذا حضر عافية ووافقهم قال أبو حنيفة: أثبتوها! وإن لم يوافقهم قال أبو حنيفة: لا تثبتوها.

ومن أصحاب أبي حنيفة القاسم بن معن

وهو من ولد عبد الله بن مسعود، وهو مع تقدمه في الفقه وتبحره فيه إمام في العربية مقدم فيها[1]، و[قد] روى عنه محمد بن الحسن في كتبه مصرحاً بذكره ومكنياً عنه، وولى قضاء الكوفة بعد شريك بن عبد الله النخعي.

ومن أصحاب أبي حنيفة أيضاً يحي بن زكريا بن أبي زائدة

أخبرنا أحمد بن محمد الصيرفي قال أنبأ علي بن عمرو الحريري قال ثنا ابن كأس النخعي عن أبيه قال حدثني صالح بن سهيل قال: كان يحي بن زكريا ابن أبي زائدة احفظ اهل زمانه للحديث وأفقههم، مع مجالسة كثيرة لأبي حنيفة وابن أبي ليلى، ودين وورع.

أخبرنا احمد بن محمد الصيرفي قال ثنا علي بن عمرو قال ثنا ابن كأس قال حدثني محمد بن النضر الأزدي قال سمعت علي بن المديني يقول: انتهى العلم إلى ابن عباس في زمانه، والى الشعبي في زمانه، وإلى سفيان الثوري في زمانه، وإلى يحي بن زكريا بن أبي زائدة في زمانه.

---

(١) في الأصل «فيه».

ومن أصحاب أبي حنيفة
أيضاً يوسف بن خالد السمتي

وكان قديم الصحبة لأبي حنيفة، كثير الأخذ عنه، ثم خرج إلى البصرة فلم يحسن ان يسوس أمره، فأقيم من الجامع وهجر، فلم يزل كذلك إلى ان دخل ابو يوسف البصرة مع الرشيد وهو نديمه وزميله وقاضي قضاته، فركب إليه ونبّه عليه، وعاد ذكره في الناس، ثم ترك الدنيا وأقبل على العبادة فلم يكن يكلم كبيراً أحداً[1] إلى أن مات.

أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرىء قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن محمد الحماني قال سمعت علي بن المديني قال: كنا عند يوسف بن خالد السمتي فجاء أبو بكر هلال ابن يحيى، فدخل، فتحوش له الناس، فقال يوسف: ما شأنكم؟ قلت: أبو بكر هلال بن يحيى! فقال: يا با بكر إني أسألك عن مسألة فتثبت فيها ثم أجبني عنها! فقال له هلال: قل؛ قال: ما تقول في عشرة أرطال تمر بعشرة أرطال تمر؟ فقال هلال: جائز، قال: أليس قلت تثبت؟ قال: فما في عشرة أرطال تمر بعشرة أرطال تمر حتى أتثبت فيه؟ فقال له يوسف: أليس أصله الكيل؟ قال: بلى، وهمتَ إذا كان الكيلان واحداً، قال: فما تقول في رجل أسر في بلاد الروم فصام شعبان على أنه رمضان؟ قال: لا يجزيه، قال: فإن صام شوال على انه رمضان؟ قال: يجزيه، قال: فأين نهى النبي ﷺ عن صوم الفطر؟ قال: وهمت، إذا صام يوماً من ذي القعدة، قال: فما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق واحدة في اول يوم من آخر الشهر وفي آخر يوم من أول الشهر؟ قال: وتفرقنا من المجلس، ومات يوسف فلقيت هلالا بعد سنين فقال لي: أتعبتني مسألة صاحبك فما انكشفت[2] لي إلا البارحة، قلت: الشهر ثلاثون يوماً، فإذا كان يوم خمس عشرة وقع عليها واحدة

---

(١) حرره ز: كبير أحد.

(٢) من ز، في الأصل «فما انكشف».

وهو آخر يوم من أول الشهر، فإذا كان يوم ستة عشر يقع عليها أخرى وهو أول يوم من آخر الشهر.

ومن أصحاب أبي حنيفة أيضاً [ابنه] حماد

وكان الغالب عليه الدين والورع والزهد مع علم بالفقه وكتابة للحديث.

أخبرنا عمر بن احمد بن شاهين قال ثنا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة قال حدثني جدي قال سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين قال: تقدم حماد بن أبي حنيفة إلى شريك بن عبد الله في شهادة، فقال له شريك: والله إنك لعفيف البطن والفرج خيار مسلم.

ومن أصحاب ابي حنيفة علي بن مسهر

وهو الذي اخذ عنه سفيان علم أبي حنيفة ونسخ منه كتبه، وكان أبو حنيفة ينهاه عن ذلك.

ومن أصحابه أيضاً حبان ومندل ابنا علي، وحفص بن غياث، وابو عاصم الضحاك بن مخلد وقد أخذ عنه الفضيل بن عياض الفقه، وعبد الله بن داود الخريبي.

حدثنا العباس بن احمد الهاشمي قال ثنا احمد بن منصور المنصوري قال ثنا علي ابن محمد النخعي قال ثنا عبد الله بن احمد [بن] البهلول قال ثنا القاسم بن محمد البجلي قال سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال: قال أبو حنيفة يوماً: أصحابنا هؤلاء ستة وثلاثون، منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء، ومنهم ستة يصلحون للفتيا، ومنهم اثنان يؤدبان القضاة وأصحاب الفتوى - وأشار إلى أبي يوسف وزفر.

أخبرنا عباس بن الفضل الهاشمي قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا علي بن محمد النخعي قال ثنا نجيح قال ثنا ابن كرامة قال: كنا عند وكيع يوماً فقال رجل:

أخطأ أبو حنيفة! فقال وكيع: يقدر أبو حنيفة يخطىء ومعه مثل أبي يوسف وزفر في قياسهما، ومثل يحي بن أبي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم للحديث، والقاسم بن معن في معرفته باللغة والعربية، وفضيل بن عياض وداود الطائي في زهدهما وورعهما! من كان هؤلاء جلساءه لم يكن يخطىء، لأنه إن أخطأ ردوه.

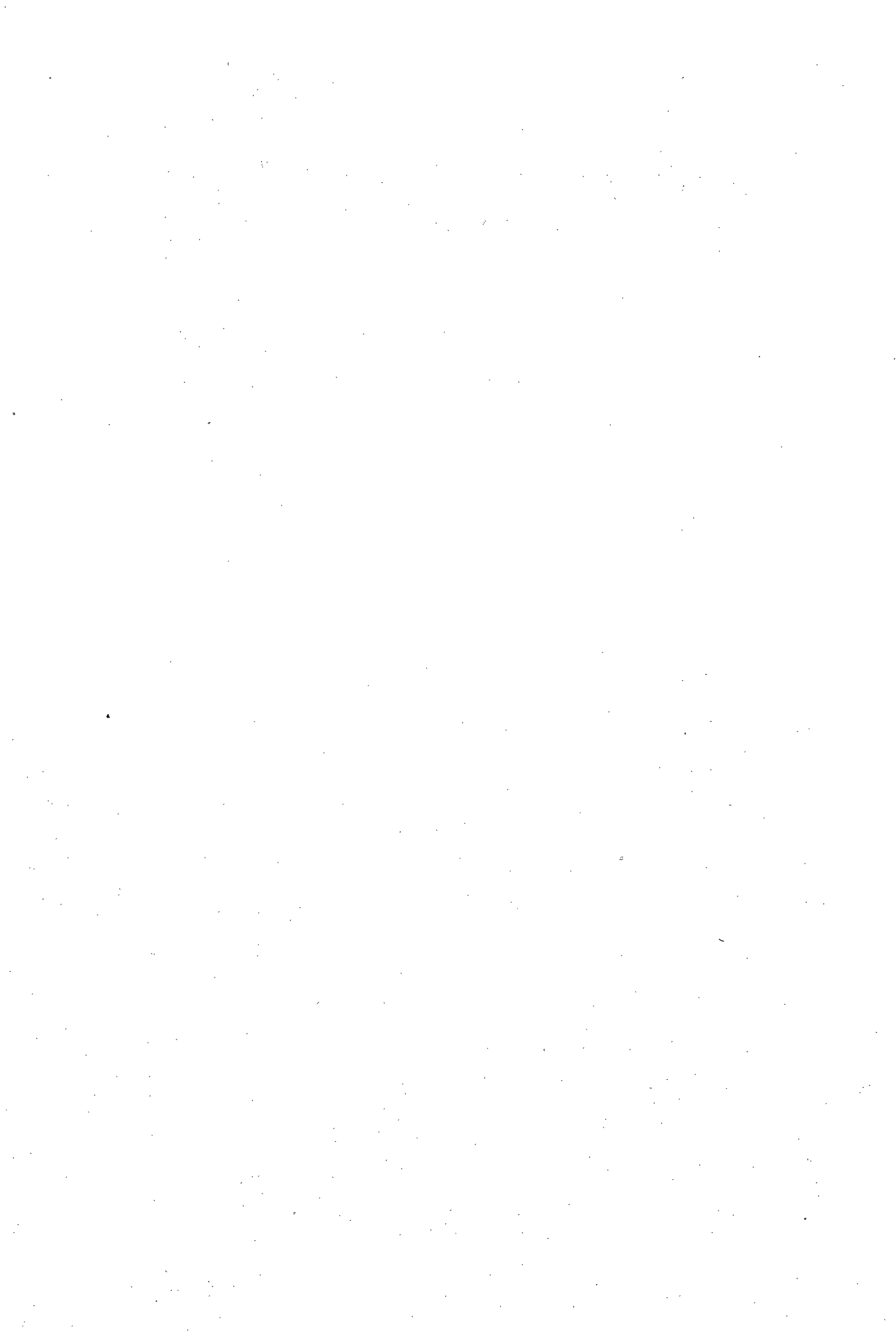
أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي قال أنبأ أبو بكر الدامغاني قال أنبأ الطحاوي قال سمعت أبا خازم يقول سمعت عبد الرحمن بن نائل القاضي يقول: كنت أسأل هلالا وأبا عاصم عن مسائل محمد بن الحسن من الجامع الكبير، فكان أبو عاصم احفظ لها من هلال، قال: وكانا يقعدان في جامع البصرة إلى سارية واحدة، ولزم أبو عاصم زفر بن الهذيل بعد أبي حنيفة، وعليه تفقه، وهو الذي لقبه بـ «النبيل».

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغاني قال ثنا الطحاوي قال أنبأ يزيد بن سنان قال: كنا يوماً عند أبي عاصم فتحدثنا[1] شيئاً. وقال بعضنا لبعض: لـمَ سُمي ابو عاصم «النبيل»؟ فسمع ذلك فسألنا عما نحن فيه. وكان إذا عزم على شيء لم نقدر على خلافه. فذكرنا له ذلك. فقال: نعم، كنا نختلف إلى زفر، وكان معنا رجل من بني سعد يكنى أبا عاصم وكان ضعيف الحال، فكان يأتي زفَر بثياب رثة، وكنت انا آتية بطويلة على دابة بثياب سرية، فاستأذنت عليه يوماً فأجابتني جارية له وفيه عجمة يقال لها «زهرة» فقال: من هذا؟ فقلت لها: أبو عاصم، فدخلت على مولاها فقال لها: من بالباب؟ قالت: أبو عاصم، فقال لها: من أبو عاصم؟ ـ ليقف على المستأذن عليه من هو أنا او السعدي ـ فقالت له: ذاك النبيل؛ ثم أذنت لي عليه فدخلت عليه وهو يضحك. فقلت له: ما يضحكك أصلحك الله؟ فقال: إن هذه الجارية لقبتك بلقب لا أراه يفارقك أبداً في حياتك ولا بعد موتك؛ ثم [أخبرت][2] خبرها فسميت منه يومئذ النبيل.

---

(١) من ز، في الأصل «فيحدثنا».

(٢) من ز، ولم يكن في الأصل، وفيه ما بعده غير منقوط.



ذكر أصحاب ابي يوسف وزفر ومحمد بن الحسن

فممن أخذ الفقه عن أبي يوسف ومحمد جميعا: أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، ومعلى بن منصور الرازي، رويا عنهما الكتب والأمالي، وهما من الورع والدين وحفظ الفقه والحديث بالمنزلة الرفيعة.

أخبرنا عمر بن إبراهيم قال ثنا مكرم قال ثنا أحمد بن عطية قال ثنا إبراهيم بن سعيد قال: أحضر المأمون موسى بن سليمان ومعلى الرازي، فبدأ بأبي سليمان لسنه وشهرته بالورع، فعرض عليه القضاء، فقال: يا أمير المؤمنين! احفظ حقوق الله في القضاء ولا تول على أمانتك مثلي، فإني والله غير مأمون الغضب، ولا أرضي نفسي لله ان احكم في عباده! قال: صدقت، وقد أعفيناك! فدعا له بخير، وأقبل على معلى فقال له مثل ذلك، فقال: لا أصلح؛ قال: ولـمَ؟ قال: لأني رجل أداين فأبيت مطلوباً وطالباً؛ قال: نأمر بقضاء دينك وبتقاضي ديونك،فمن اعطاك قبلناه، ومن لم يعطك عوضناك مالك عليه، قال: ففيّ شكوك في الحكم وفي ذلك تلف أموال الناس، قال: يحضر مجلسك اهل الدين إخوانك، فما شككت فيه سألتهم عنه، وما صح عندك أمضيته؛ قال: أنا أرتاد رجلا أوصي إليه من أربعين سنة ما أجد من أوصي إليه، فمن أين اجد من يعينني على قضاء حقوق الله الواجبة عليّ حتى أئتمنه على دينك وديني! فأعفاه.

★ ومن أصحاب أبي يوسف ومحمد جميعاً: أبو عبد الله محمد بن سماعة، وهو من الحفاظ الثقات، كتب النوادر عن أبي يوسف وعن محمد جميعا، وروى الكتب

والأمالي، وولى القضاء ببغداد لأمير المؤمنين [المأمون]، فلم يزل ناظراً إلى أن ضعف بصره في أيام المعتصم فاستعفى. قال يحيى بن معين: لو كان أصحاب الحديث يصدقون في الحديث كما يصدق محمد بن سماعة في الرأي لكانوا فيه على نهاية.

سمعت الشيخ أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي إمامنا وأستاذنا يقول: كان سبب كتب ابن سماعة النوادر عن محمد أنه رآه في النوم كأنه ينقب الابر، فاستعبر ذلك، فقيل له: هذا رجل ينطق بالحكمة فاجهد ان لا يفوتك منه لفظة! فبدأ حينئذ فكتب عنه النوادر.

★ وممن اخذ عنهما جميعاً هشام بن عبيد الله الرازي، غير أنه لين في الرواية، وفي منزله مات محمد بن الحسن بالري ودفن في مقبرتهم، سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن موسى رحمه الله يذكر عن الشيخ أبي بكر الرازي أنه كان يكره ان يقرأ عليه الأصول من رواية هشام لما فيه من الاضطراب، فكان يأمر ان يقرأ الأصول من رواية أبي سليمان او رواية محمد بن سماعة لصحة ذلك وضبطها.

★ ومن أصحاب أبي يوسف خاصة الحسن بن أبي مالك، وهو ثقة في روايته، غزير العلم، واسع الرواية، وكان أبو يوسف يشبهه بجمل حملَ أكثر مما يطيق وسير به في حل فمرة تذهب [يده] هكذا ومرة تذهب رجله هكذا ثم يرجع. [و] عنه وعن غيره أخذ ابن شجاع العلم.

★ ومن أصحاب أبي يوسف خاصة أبو الوليد بشر بن الوليد الكندي، ولى القضاء بمدينة السلام للمأمون، وكان متحاملا على محمد بن الحسن منحرفاً عنه، وكان الحسن بن أبي مالك ينهاه عن ذلك ويقول: قد عمل محمد هذه الكتب فاعمل أنت مسألة واحدة.

★ ومن أصحاب أبي يوسف خاصة بشر بن غياث المريسي، وله تصانيف وروايات كثيرة عن أبي يوسف، وكان من أهل الورع والزهد، غير أنه رغب الناس عنه في

ذلك الزمان لاشتهاره بعلم الكلام وخوضه في ذلك، وعنه أخذ حسين النجار مذهبه.

★ ومن أصحاب أبي يوسف أيضاً إبراهيم بن الجراح، ولى القضاء بمصر، وهو لين في روايته، وكان أبو يوسف يقول له: تأخذ المسألة من عندنا طرية وتردها مكحلة! وقد كتب الأمالي عنه علي بن الجعد وغيره.

★ ومن أصحاب أبي يوسف وزفر: هلال بن يحيى، والمعروف بـ «هلال الرأي»، وقد ذكرنا في أخبار أبي يوسف قصته معه عند دخوله البصرة.

أخبرنا عبد الله بن محمد قال أنبأ أبو بكر الدامغاني قال أنبأ الطحاوي قال سمعت أبا بكرة بكار بن قتيبة يقول سمعت هلال بن يحيى يقول: حججت في زمن هارون بعد موت أبي يوسف، وحج مع هارون سنتئذ أسد بن عمرو، وكان على القضاء، فرأيت هارون وهو يطوف طواف القدوم وقد فاته الرمل والناس متباعدون عنه وخلفه خادم فجرّ ثوبه ان: أرجع فارمل! وكنت أنا في أخريات الناس فناديت: يا أمير المؤمنين إنك إن مضيت كان جائزاً! فسمع ندائي فمضى وترك ما أراد منه الخادم. فذكرت ذلك لأبي خازم فقال: حدثني عمر بن يحيى أخو هلال قال: انا حاضر هذا كله، فلما همّ بالنداء جمعت ثوبي فأدخلته في فيه وقلت: والله ما خرجنا عن أمنا إلا على الكره منها لذلك أفتريد ان تعدمها واحدا منا! قال: فوالله ما صبر ان نادى بذلك. قال أبو بكر في حديثه: فلما فرغ هارون من الطواف والسعي دخل الكعبة ومعه أسد بن عمرو وسائر قواده وبنو عمه وأغلقت[1] عليهم، فاطلعت من شق الباب فرأيت هارون قاعداً وأسد بن عمرو قاعد قبالته، وسائر الناس من الهاشميين وغيرهم قيام على أرجلهم، فعلمت ان لا احد انبل من فقيه، ووقع لأسد بن عمرو في قلبي من الجلالة ما لا يعلمه إلا الله،

---

(١) ز، فأغلقت.

ثم خرج هارون في موكبه، وركب اسد ركوب القضاة والفقهاء. فتبعته وهو على دابته فقلت له: لـمَ فرق أبو حنيفة بين الخيانة في التولية والمرابحة؟ قال: فوالله ما عرف ذلك من قول أبي حنيفة! فقلّ في عيني، فأتيت يوسف بن خالد، وكان حاجاً في تلك السنة، فأخبرته بالخبر كله. فقال لي: وما يدري أسد ما هذا، فرق أبو حنيفة بينهما لأنه جعل التولية نقل بيع لأنها بالثمن الأول، فكأن البائع نقل إلى المولى ما ملكه بحق المبيع بما ملكه من الثمن الأول، وجعل المرابحة بيعاً ثانياً إذ كان بثمن غير الثمن الأول. ولهلال كتاب الشروط، وأحكام الوقوف، وكان مقدماً في علم الشروط.

★ ومن أصحاب زفر خاصة محمد بن عبد الله الانصاري، من ولد انس بن مالك، ولى القضاء بالبصرة. ★ وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، وكان من أصحاب البتي، ثم انتقل إلى زفر.

★ ومن أصحاب محمد بن الحسن خاصة موسى بن نصر الرازي.

★ ومحمد بن مقاتل الرازي أيضاً.

★ ومن أصحابه عمرو بن أبي عمر، جـد ابي عروبة الحراني.

★ وسليمان بن شعيب الكيساني، وله النوادر عنه. ★ وعلي بن معبد.

★ ومن أصحاب الحسن بن زياد محمد بن شجاع الثلجي، وهو المقدم في الفقه والحديث وقراءة القرآن، مع ورع وعبادة، مات فجأة في سنة ست وخمسين ومائتين ودفن في ناحية دار الرقيق من بغداد.

★ ومن أقران محمد بن شجاع: علي الرازي، وكان عارفاً بمذاهب أصحابنا، وقد طعن على مسائل من الجامع الكبير ومن الأصول، مع زهد وورع وسخاء وإفضال.

وممن تأخر عن هذه الطبقة ابو بكر احمد بن عمرو الخصاف، وله التصانيف المرضية في الشروط، وأحكام الوقوف، وآداب القضاة، والرضاع، والنفقات.

ومن هذه الطبقة أبو العباس أحمد بن عيسى البرتي القاضي، روى الكتب عن أبي سليمان الجوزجاني، وكان إليه احد جانبي بغداد، والجانب الآخر إلى إسماعيل بن

إسحاق، ثم استعفى في أيام المعتمد ورد عليهم العهد ولزم بيته واشتغل بالعبادة حتى مات.

حدثنا القاضي أبو عبد الله الضبي قال ثنا محمد بن صالح الهاشمي قال ثنا ابو عمر محمد بن يوسف القاضي قال: ركبت يوماً من الأيام مع إسماعيل بن إسحاق إلى أحمد بن عيسى البرتي وهو ملازم لبيته، فرأيته شيخاً مصفاراً أثر العبادة عليه، ورأيت اسماعيل اعظمه إعظاماً شديداً وسأله عن نفسه، وأهله وعجائزه، وجلسنا عنده ساعة ثم انصرفنا، فقال لي اسماعيل: يا بني! تعرف هذا الشيخ؟ قلت: لا، قال: هذا البرتي القاضي، لزم بيته واشتغل بالعبادة، هكذا تكون القضاة لا كما نحن.

★ ومن هذه الطبقة أبو جعفر أحمد بن أبي عمران، أستاذ أبي جعفر الطحاوي، وكان شيخ أصحابنا بمصر في وقته، وأخذ العلم عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وأضرابهما، وله كتاب مجموع يعرف بالحجج، هو من حسان الكتب، وقيل إنه كان ضريراً

★ ومن أقرانه علي بن موسى القـمي، وقد تكلم على كتب الشافعي ونقضها، وله تصانيف كثيرة مبتدأة.

★ ومن هذه الطبقة ابو علي الدقاق الرازي، صاحب «كتاب الحيض»، وكانت قراءته على موسى بن نصر الرازي، وعن أبي علي اخذ العلم ابو سعيد البرذعي.

★ ومن المتأخرين عن هذه الطبعة ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي، اصله من البصرة، وأخذ العلم عن بكر العمي وعن الشيوخ البصريين، وهو جليل القدر، ولي القضاء بالشام والكوفة والكرخ من مدينة السلام، وكان عبد الله بن سليمان خاطبه في بيع ضيعة ليتيم تجاور بعض ضياعه، فكتب إليه: إن رأى الوزير ـ أعزه الله ـ ان يجعلني احد رجلين: إما رجلا صين الحكم به، او صين الحكم عنه ـ والسلام. وعنه اخذ الفقهاء: أبو جعفر الطحاوي، وأبو طاهر الدباس، وقد لقيه أبو الحسن الكرخي وحضر مجلسه، وكان منقطعا إلى البرذعي.

★ ومن هذه الطبقة أبو سعيد احمد بن الحسين البرذعي، أخذ العلم عن أبي علي الدقاق وعن موسى بن نصر، فأخذ عنه أبو الحسن الكرخي وأبو طاهر الدباس وأبو عمر والطبري وأضرابهم. وكان قدم بغداد حاجاً فدخل الجامع ووقف على داود بن علي صاحب الظاهر وهو يكلم رجلا من أصحاب ابي حنيفة وقد ضعف في يده الحنفي، فجلس فسأله عن بيع أمهات الأولاد، فقال: يجوز، فقال له: لم قلت؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الاجماع إلا بإجماع مثله، فقال له: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل انه لا يجوز بيعها فيجب ان نتمسك بهذا الاجماع ولا نـزول عنه إلا بإجماع مثله! فانقطع داود وقال: ننظر في هذا، وقام أبو سعيد فعزم على القعود ببغداد والتدريس لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر، فلما كان بعد مدة رأى في النوم كأن قائلا يقول له: ﴿**فاما الزبد فيذهب جُفاءاً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**﴾ فانتبه بدق الباب وإذا قائل يقول له: قد مات داود بن علي صاحب المذهب، فإن أردت ان تصلي عليه فاحضر. وأقام أبو سعيد سنين كثيرة يدرس، ثم خرج إلى الحج فقتل في وقعة القرامطة مع الحاج.

★ وصار التدريس ببغداد بعد أبي حازم وأبي سعيد إلى أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، وإليه انتهت رئاسة اصحاب ابي حنيفة، وانتشر اصحابه في البلاد، وولوا الحكم في الآفاق، ودرسوا، وكان ابو الحسن مع غزارة علمه وكثرة رواياته عظيم العبادة، كثر الصوم والصلاة، شديد الورع، صبوراً على الفقر والحاجة، عزوفاً عما في أيدي الناس.

حدثنا ابو القاسم علي بن محمد بن علان الواسطي ـ وما رأت عيناي في معناه مثله ـ قال: لما أصابه الفالج في آخر عمره [حضرته] [1] في بيته وحضر أصحابه أبو بكر الدامغاني وأبو علي الشاشي وأبو عبد الله البصري فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج، وهو مقل، ولا نحب أن نبذله [2] للناس، فنحب ان نكتب إلى

(١) من ز، وما بعده لفظ «في بيته» غير واضح في عكس الأصل.

(٢) من ز، في الأصل «ولا يجب ان يبذله».

سيف الدولة ونطلب منه ما ينفق عليه! ففعلوا ذلك، وأحس ابو الحسن بما هم فيه فسأل عن ذلك فأخبر به فبكى وقال: اللهم! لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني، فمات قبل أن يحمل سيف الدولة شيئاً، ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ووعد ان يمد ذلك بأمثاله، فتصدق به.

حدثني أبو القاسم علي بن محمد بن علان قال: كان ابو الحسن شديد المقت لمن ينظر في القضاء، وكان إذا ولى احد من أصحابه هجره وأبعده، فولى الحكم من أصحابه ابو القاسم علي بن محمد التنوخي - وكان مقدماً في الفقه والكلام مع معرفته بالعربية وقوته في الشعر - فهجره ابو الحسن وقطع مكاتبته، وكان يدخل بغداد فلا يمكنه الدخول عليه، فإذا سئل في بابه يقول: كان يعاشرني على الفقر والحاجة وبلغني انه الآن ينفق على مائدته في كل يوم دنانير، وما علمته ورث ميراثاً ولا اتجر فربح، وما أعرف لهذه النفقة وجها.

قال لنا الشيخ أبو القاسم علي بن محمد الواسطي: فلعهدي به وقد دخل آخر دخلة دخلها بغداد وحضر المجالس وكلم ابن ابي هريرة، وكان ينقل ما يجري بينهما إلى أبي الحسن رحمه الله فكأنه لان قلبه لأبي القاسم التنوخي، فخوطب في أن يأذن له في الدخول عليه فسكت، قال: فرأيت أبا القاسم التنوخي وقد دخل مجلسه وعليه ثيابه ومرقعته[1] وقد انكب فباس رأسه وقعد بين يديه، فتبسم في وجهه وما كلمه بحرف، وودعه أبو القاسم وخرج. ولو ذكرنا ما عندنا من أخبار ابي الحسن وأخبار ابي خازم لاحتجنا إلى كتاب مفرد، وإنما ذكرنا ما لا بد منه. وتوفى ابو الحسن ليلة النصف من شعبان سنة اربعين وثلاثمائة، وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي وكان من أصحابه، وقيل: إن مولده سنة ستين ومائتين.

حدثني الشيخ أبو القاسم الواسطي قال: حضر أبو عبد الله بن الداعي جنازة أبي الحسن الكرخي وأراد أن يصلي عليه فقال له أصحابه: هذا الشيخ إمام أصحاب

---

(١) حرره ز، في الأصل «قرافقته».

أبي حنيفة ومتقدمهم [غير مدافع] [1] فإن صليت عليه وكبرت على مذهبه فتقدم! فقال: أنا لا أخالف مذاهب آبائي! وغضب، وقدموا القاضي أبا تمام فصلى عليه، وحمله أصحابه [2] على أعناقهم، وكان المتولى لغسله إبراهيم بن شهاب وأبو عبد الله ابن رزام ودفن بحذاء مسجده في درب الحسن بن زيد على نهر الواسطيين.

★ ومن أقرانه أبو طاهر محمد بن محمد بن سفيان، وكان أكثر اخذه عن القاضي أبي خازم، ويوصف بالحفظ ومعرفة الروايات، بخيلا بعلمه، ضنيناً به، وولى القضاء بالشام وخرج إلى هناك فمات بها.

★ ومن هذه الطبقة بل يتقدمهم في المولد والسن أبو جعفر الطحاوي، وهو أحمد ابن محمد بن سلمة الطحاوي، وكان مقيماً بمصر، وإليه انتهت رئاسة اصحاب ابي حنيفة هناك، اخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران وعن أبي خازم القاضي وعن جماعة آخرين، وكان في أصل تفقهه يتفقه على مذهب الشافعي، فحدثني الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي قال: كان سبب انتقاله إلى مذاهب أصحابنا أن أبا ابراهيم المزني قال له يوماً: والله لا جاء منك شيء! فغضب أبو جعفر من ذلك وأنف لنفسه وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران. فأول ما صنف من كتبه مختصرة الذي هو على ترتيب كتاب المزني، فلما فرغ منه قال: رحم الله أبا إبراهيم! لو كان حياً لكفر عن يمينه، ولأبي جعفر كتب جليلة مثل «اختلاف العلماء»، وما عمل مثله أحد، وكتابه الكبير في الشروط، وكتابه في احكام القرآن، وفي شرح معاني الآثار وغير ذلك من الكتب الجليلة. وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

★ ومن هذه الطبقة أبو عمرو الطبري، وكان مقيما ببغداد يدرس والشيخ ابو الحسن [الكرخي] يدرس، وله شرح الجامعين [جميعا]، وشهد عند القاضي احمد ابن عبد الله الخرقي.

---

(١) من ز.

(٢) في الأصل «حملوه أصحابه».

حدثني القاضي ابو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال: ركب احمد بـن عبد الله الخرقي إلى أبي عمرو يسأله ان يشهد عنده. فامتنع عليه وقال له: دعاني ابو عمر إلى هذا الأمر فلم أجبه فكيف أجيب الآن؟ فقال له أحمد بـن عبد الله: إن أبا عمر اراد ان يجملك بالشهادة وكان مخالفاً لك في مذهبك، وأنا أريد ان تجملني بشهادتك عندي مع موافقتي لك في الدين! فركب إليه من يومه وشهد عنده، وتوفى ابو عمرو في سنة أربعين[1].

★ وممن كان يدرس مع هذه الطبقة أبو عبد الله بن أبي موسى الضرير، واسمه محمد بن عيسى، وولى الحكم في الجانب الشرقي، ثم وجد مقتولاً في داره، وكانت وفاته قبل وفاة أبي الحسن الكرخي في سني نيف وثلاثين.

★ ثم صار التدريس بعد أبي الحسن الكرخي رحمه الله إلى أصحابه فمنهم ابو علي الشاشي، وكان شيخ الجماعة، وكان أبو الحسن جعل التدريس له حين فلج والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني، وكان يقول: ما جاءنا احفظ من أبي علي.

حدثني القاضي ابو محمد العماني قال: حضرت أبا علي الشاشي في مجلسه وقد جاءه أبو جعفر الهندواني مسلماً عليه فما قام إليه، فأخذ يمتحنه بمسائل الأصول ـ وكانت على طرف لسانه[2] ـ فلما فرغ امتحن أبا جعفر بشيء من مسائل النوادر، فلم يحفظها، فكان ذلك سبب حفظ الهندواني للنوادر، وقال لأبي علي: جئتك زائراً لا متعلماً! فلما قام نهض له أبو علي الشاشي. وتوفى أبو علي الشاشي في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

حدثني ابو الفرج العماني ـ وكان قد أدرك الشـيخ أبا الحسن ودرس عليه ـ قال: أوصى أبو علي الشاشي ان يرجعوا من مواراته ويفرقوا دفاتره على أصحابه ويتصدقوا بتركته ـ وكانت تسع مائة درهم عند ثلاثة أنفس يعيش من فضل

---

(١) يعني وثلاثمائة.

(٢) أي لسان أبي علي.

ذلك - وأن لا يجلسوا له في عزاء! ففعلوا ذلك، وحضر ابو عبد الله الداعي وأبو تمام الزينبي رضي الله عنهما جنازته وتفرقة كتبه وتركته ثم تفرقوا.

★ ومن طبقته ابو بكر الدامغاني الأنصاري، وكان أقام على الطحاوي سنين كثيرة، ثم اقام على أبي الحسن، وكان إماماً في العلم والدين، مشاراً إليه في الورع والزهادة، ولي القضاء بواسط لأنه ركبته ديون وخرج إليها، فحدثني الشيخ أبو القاسم [علي بن محمد] الواسطي انه كان ينظر بين الخصوم على وجه التحكيم، كان يقول للخصمين: أنظر بينكما؟ فاذا قالا: نعم، نظر بينهما، وربما قال: حكمتماني؟ فإذا قالا: نعم، نظر بينهما. وكان عند أصحابنا انه غض من نفسه بولايته للحكم.

★ ومن هذه الطبقة ابو محمد بن عبدك، وكان متروحاً إلى أبي عمرو الطبري، وله شرح الجامعين، وكتاب الاقتداء بعلي وعبد الله رضي الله عنهما، خرج إلى البصرة - وكان من أهلها - فدرس بها، ومات بها سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

★ ومن هذه الطبقة أبو عبد الله الحسين بن علي البصري، شيخ المتكلمين في عصره، وكان مقدماً في العلمين مع كثرة أماليه فيهما وتدريسه لهما، وما بلغ احد مبلغه في هذين العلمين - أعني الكلام والفقه - مع سعة النفس وكثرة الأفضال والتقدم عند السلطان وانتشار الأصحاب، فلو لم يكن له صاحب إلا علي بن محمد الواسطي - المجمع على دينه والمقبول عند الموافق والمخالف حتى كان يقال إنه عمرو بن عبيد زمانه - لكان فيه كفاية فكيف وقد رزق العدد الكثير من الأصحاب! وتوجهوا في العلم وبلغوا فيه كل مبلغ. وتوفى في ذي الحجة من سنة تسع وستين وثلاثمائة. وصلى عليه أبو [علي] الحسن [بن أحمد] بن عبد الغفار [الفارسي] النحوي، ودفن في تربة أبي الحسن الكرخي - رحمة الله عليهما.

★ ومن هذه الطبقة أبو بكر بن شاهويه، مات بنيسابور سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وإليه انتهى علم الحساب، وحل الزيج، وعمل الأشكال من كتاب أقليدس، مع حفظه للمذهب وعلمه بالنكت. وكان عضد الدولة أخرجه مع جماعة من الفقهاء إلى بخارى في رسالة، فزينت له بلاد خراسان، فحدثني إسماعيل الزاهد

قال: رأيت أبا بكر محمد بن الفضل البخاري وقد حمل إليه جزءاً فيه مشكلات الكتب فأملى أبو بكر جوابها من ساعته، فقبل ابن الفضل رأسه وقال: ما ظننت أن على وجه الأرض مثلك.

★ ومن هذه الطبقة أبو سهل الزجاجي، صاحب كتاب الرياضة، درس على أبي الحسن الكرخي، ورجع إلى نيسابور فمات بها، سمعت الصاحب أبا القاسم إسماعيل ابن عباد يقول: كان أبو سهل الزجاجي إذا دخل مجالس النظر تغيرت وجوه المخالفين لقوة نفسه وحسن جدله. وبلغني ان أبا بكر الرازي رحمه الله درس عليه.

★ ومن هذه الطبقة أبو الحسين، قاضي الحرمين، كان عند أبي الحسن الكرخي ثم انتقل إلى أبي طاهر الدباس، ثم ولي القضاء بالحرمين، وعاد إلى نيسابور فمات بها، وفقهاء نيسابور كلهم ينتسبون إلى أبي سهل أو إلى أبي الحسين، لا يخرجون عنهما.

★ ثم استقر التدريس ببغداد لأبي بكر احمد بن علي الرازي، وانتهت الرحلة إليه. وكان على طريقة من تقدمه في الورع والزهادة والصيانة، وخوطب على قضاء القضاة مرتين فامتنع.

حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن احمد الطبري قال حدثني ابو بكر محمد بن صالح الأبهري قال: خاطبني المطيع على قضاء القضاة، وكان السفير في ذلك أبو الحسن ابن أبي عمرو الشراني، فأبيت عليه وأشرت بأبي بكر أحمد بن علي الرازي، فأحضر للخطاب على ذلك وسألني ابو الحسن بن أبي عمرو معونته، عليه، فخوطب، فامتنع، وخلوت به ورفقت فقال لي: تشير عليّ بذلك؟ فقلت: لا أرى لك ذلك! ثم قمنا إلى بين يدي أبي الحسن بن أبي عمرو وأعاد خطابه وعدت إلى معونته، فقال لي: أليس قد شاورتك فأشرت علي أن لا أفعل! فوجم أبو الحسن بن أبي عمرو من ذلك وقال: تشير علينا بانسان ثم تشير عليه ان لا يفعل؟ قلت: نعم، إمامي في ذلك مالك بن أنس، أشار على أهل المدينة ان يقدموا نافعاً القارىء في مسجد رسول الله ﷺ وأشار على نافع أن لا يفعل فقيل له في ذلك فقال: أشرت عليكم بنافع لأني لا أعرف مثله، وأشرت عليه ان لا يفعل لأنه يحصل له أعداء

وحساد، فكذلك أنا أشرت عليكم به لأني لا أعرف مثله، وأشرت عليه ان لا يفعل لأنه أسلم لدينه.

وحدثني الشيخ ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ان مولد ابي بكر احمد بن علي كان في سنة خمس وثلاثمائة، وأنه دخل بغداد سنة خمس وعشرين [وثلاثمائة]، ودرس على أبي الحسن الكرخي، ثم خرج إلى الأهواز، ثم عاد إلى بغداد بعد ان زال الغلاء وخرج إلى نيسابور مع الحاكم النيسابوري برأي ابي الحسن الكرخي ومشورته، وإن ابا الحسن مات وهو بنيسابور، ثم عاد إلى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وأبو علي الشاشي عليل علة الموت فجلس للتدريس في مسجد ابي الحسن الكرخي، وكان الموضع متماسكاً، ثم انتقل إلى سويقة غالب ودرس في درب المقير، ثم انتقل في سنة ستين إلى درب عبدة ودرس في مسجد درب عبدة، وكان يدرس في مسجد درب عبدة أبو سعيد البرذعي، وفيه تفقه أبو الحسن الكرخي، ودرس فيه ابو عمرو الطبري وأبو محمد سهل بن إبراهيم القاضي، وبعدهما أبو علي الشاشي، ثم الشيخ ابو بكر الرازي، ثم شيخنا واستاذنا ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، وهو مسجدنا الذي ندرس فيه الآن، ونرجو ان يلحقنا ومن يغشانا بركات هؤلاء الأئمة الذين سبقونا في الجلوس فيه.

وتوفى الشيخ ابو بكر احمد بن علي الرازي في ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة، وصلى عليه الشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، وألحده بيده، وجلس في مسجده بعد ان كان أجلسه فيه حدود العشر سنين يدرس في آخر النهار فيه.

* فصار إمام أصحاب أبي حنيفة ومدرسهم ومفتيهم بعد وفاة أبي بكر احمد بن علي الرازي: شيخنا وإمامنا أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي، وما شاهد الناس مثله في حسن الفتوى والاصابة فيها وحسن التدريس، وقد دعي إلى ولاية الحكم مراراً فامتنع منه، وكان معظماً في النفوس مقدما عند السلطان والعامة، [و] لا يكاد يقبل لأحد من الناس براً ولا صلة ولا هدية، وتوفى في ليلة الجمعة الثامنة

عشرة[1] من جمادي الأولى سنة ثلاث وأربعمائة، وتوليتُ غسله وتجهيزه مع جماعة من أصحابه، وصلى عليه ابنه ابو القاسم مسعود بن محمد في جامع المنصور قبل صلاة الجمعة، ورد إلى منزله في درب عبدة ودفن فيه - رضي الله عنه ونفعه بما علمنا ونفعنا بذلك.

★ ومن طبقته أبو زكريا يحيي بن محمد الضرير البصري وإن كان قد درس في حياة أبي بكر الرازي، وكان مثل شيخنا في الإسناد لأنه اخذ العلم عن أصحاب أبي الحسن، وكان أبو زكريا حافظاً لمذاهب[2] أصحابنا عارفاً بالأصول والجامعين والنوادر، مع ورع، صيانة وعفاف وتواضع، وكان ضريراً، قد رحلتُ إليه وقرأت عليه، وكان عالماً بالفرائض، قيماً بالحساب والجبر والمقابلة، إماماً في ذلك.

فهذا آخر ما ذكرناه من طبقات أصحابنا بالعراق وما قرب منه ممن وقع إلينا أخبارهم واشتهر في الناس ذكرهم. فأما بخراسان وما وراء النهر فخلق عظيم لم نذكرهم.

وكان فراغنا من هذا الكتاب في شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة، نسأل الله خاتمة خير ومنقلباً إلى خير، وأن يجعلنا ممن يعمل بعلمه، وأن لا يجعل ما تعلمنا وبالا علينا، والله ولي التوفيق، وعليه توكلي، وهو حسبي ونعم الوكيل.

الحمد لله رب العالمين وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه.

ووافق الفراغ منه بمدينة السلام بالجانب الشرقي بمشهد الامام أبي حنيفة - رضوان الله عليه، في شهر رمضان من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة كتبه محمد بن طاهر الخوارزمي

★ ★ ★

---

(١) حرره ز، في الأصل «الثامن عشر».

(٢) من ز، في الأصل «المذهب».

(بهامش الأصل)

قابلت بها قبل سماع شيخنا الشريف عز الدين موسى بن أبي طالب ـ متع الله به ـ بحسب الجهد والطاقة، فوافق ولله الحمد والمنة بتاريخ الخامس عشر من ذي القعدة سنة سبع وسبعمائة، وكتب احمد بن عثمان عامله الله بلطفه الخفي.

* * *

فهرس كتاب أخبار الإمام أبي حنيفة وأصحابه للإمام الصيمري

العنوان | الصفحة

مقدمة الناشر ٥
نسب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ١٥
هيئته وصفته وحسن زيّه ١٦
مولده رضي الله عنه ١٧
ابتداء نظره في الفقه والسبب فيه ١٩
ابتداء جلوسه للفتيا والسبب في ذلك ٢١
ما روي عنه في الأصول التي بنى عليها مذهبه ٢٤
ذكر المسائل المستجسنة من استخراجه ٢٧
التي عجز عن الجواب فيها علماء الكوفة
ما روي في وقاره وعقله ٤١
ذكر الروايات في ورعه ٤٣
ذكر ما روي في زهده ٤٦
ذكر ما روي في امانته ٤٩
ذكره ما روي في حسن جواره ٥١
ذكر ما روي في تهجده بالليل وقيامه وقراءته وتضرعه ٥٢
ذكر ما روي في سماحته وسخائه وبذله ٥٧
ذكر ما روي في وقاره وشدة قلبه ٦١
ذكر ما جاء في بره بوالديه ٦٢

العنوان	الصفحة
ذكر ما روي في محنته بحسد الناس	٦٣
ما روي من أخباره مع ابن هبيرة	٦٦
ذكر ما روي من أخباره مع المنصور	٦٨
أخباره مع سفيان الثوري	٧٣
أخباره مع الشعبي ومحارب والأعمش	٧٦
ذكر ما روي عن أعلام الناس وأئمتهم في فضله	٧٩
ذكر ما روي من الشعر في مدحه ومرثيته	٨٩
ذكر ما روي في وفاته والوقت الذي مات فيه	٩٢
★ ★ ★ ★	
أخبار الإمام أبي يوسف وذكر نسبه	٩٧
ذكر ما روي في ابتداء طلبه للعلم وذكر فضائله ومناقبه	٩٩
اخبار أبي يوسف مع الخلفاء	١٠٥
أخبار أبي الهذيل زفر بن الهذيل العنبري	١٠٩
أخبار داود الطائي	١١٥
أخبار الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني	١٢٥
أخبار الإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي	١٣٥
أخبار الامام عبد الله بن المبارك	١٣٩
أخبار إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة	١٤٣
أخبار أبي موسى عيسى بن أبان بن صدقة	١٤٧
طبقات أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه إلى وقتنا هذا	١٥٥
وكيع بن الجراح	١٥٥
ومن أصحابه أسد بن عمرو البجلي	١٥٥
ومن أصحابه عافية بن يزيد الأودي	١٥٦
ومن أصحابه القاسم بن معن	١٥٦

العنوان الصفحة

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ١٥٦
يوسف بن خالد السمتي ١٥٧
حماد بن الإمام الأعظم ١٥٨
علي بن مسهر ١٥٨
ذكر أصحاب أبي يوسف وزفر ومحمد بن الحسن ١٦١
أبو سليمان الجوزجاني ١٦١
محمد بن سماعة ١٦١
معلى بن منصور الرازي ١٦١
هشام بن عبيد الله الرازي ١٦٢
الحسن بن أبي مالك ١٦٢
بشر بن الوليد الكندي ١٦٢
بشر بن غياث ١٦٢
إبراهيم بن الجراح ١٦٣
محمد بن عبد الله الأنصاري ١٦٤
عبد الله بن عبد المجيد ١٦٤
موسى بن نصر الرازي ١٦٤
محمد بن مقاتل الرازي ١٦٤
عمرو بن أبي عمرو، جد أبي عروبة الحراني ١٦٤
سليمان بن شعيب الكيساني ١٦٤
علي بن معبد ١٦٤
محمد بن شجاع الثلجي ١٦٤
علي الرازي ١٦٤
أبو بكر احمد بن عمرو الخصاف ١٦٤
ابو العباس احمد بن عيسى البرتي القاضي ١٦٤

العنوان	الصفحة
أبو جعفر احمد بن أبي عمران، أستاذ الطحاوي	١٦٥
علي بن موسى القمي	١٦٥
أبو علي الدقاق الرازي	١٦٥
أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي	١٦٥
أبو سعيد أحمد بن الحسين البرذعي	١٦٥
أبو الحسن الكرخي	١٦٥
أبو طاهر محمد بن محمد بن سفيان	١٦٨
أبو جعفر الطحاوي	١٦٨
أبو عمرو الطبري	١٦٨
أبو عبد الله بن أبي موسى الضرير	١٦٩
أبو علي الشاشي	١٦٩
أبو بكر الدامغاني الأنصاري	١٧٠
أبو محمد بن عبدك	١٧٠
أبو عبد الله الحسين علي البصري	١٧٠
أبو بكر بن شاهويه	١٧٠
أبو سهل الزجاجي	١٧١
أبو الحسين قاضي الحرمين	١٧١
أبو بكر أحمد بن علي الرازي	١٧١
أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي	١٧٢
أبو زكريا يحي بن محمد الضرير	١٧٣

تـم الفهرس